ابن درويش

# البيان الجلي

## في فضيلة مولى المؤمنين علي عليه السلام

إعداد

السيد مهدي الرجائي

دار الثقلين

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

# البيان الجلی فی افضلیه مولی المومنین علی علیه السلام

کاتب:

عیدروس بن احمد السقاف ابن رویش اندونیسی

نشرت فی الطباعة:

مجمع جهانی اهل بیت ( علیهم السلام )

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

# البیان الجلی فی افضلیه مولی المومنین علی علیه السلام

## اشاره

سرشناسه: ابن رویش، عیدروس، - ۱۹۲۷

عنوان و نام پدیدآور: البیان الجلی فی افضلیه مولی المومنین علی علیه السلام/ من مقتطفات ابن رویش؛ تحقیق مهدی الرجائی

مشخصات نشر: قم: مجمع العالمی لاهل البیت(ع)، معاونیه الثقافیه، ۱۴۱۵ق = ۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری: ص ۲۶۷

فروست: (مجمع العالمی لاهل البیت(ع)۱۹)

وضعیت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلی

موضوع: علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- فضایل

شناسه افزوده: رجائی، مهدی،. - ۱۳۳۶

رده بندی کنگره: BP۳۷/۴/الف ۱۸ب ۹

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۴-۳۶۳۷

## البیان الجلی فی أفضلیه مولی المؤمنین علی

الحمد للّه ربّ العالمین، خالق الخلائق أجمعین، والصلاه والسلام علی أشرف بریّته وخاتم رسله محمّد وآله الطاهرین.

بین یدی القارئ کتاب «البیان الجلی فی أفضلیّه مولی المؤمنین علی (علیه السلام)» لمؤلّفه العلّامه المدقّق السیّد «ابن رویش»، تناول فیه النصوص الوارده فی فضل أهل البیت (علیهم السلام)، إقتطفها من المجامیع الحدیثیّه لاهل السنّه والشیعه، ورتبها علی فصول، کما عقد فصلاً خاصّاً بالامامه والخلافه تعرّض فیه للنصوص والدلائل الوارده فی الکتاب والسنّه:

تبرز أهمیّه الکتاب فی جهتین:

الاُولی: أنّ المؤلّف یلتزم المذهب الشافعی ودرسه دراسَه متقنه علی أساتذته الذین یتعبّدون بهذا المذهب، لکن دفعه الاخلاص لاهل بیت النبیّ (صلی الله علیه وآله) وحبّه لهم الذی أوصی به القرآن الکریم والرسول الاعظم (صلی الله علیه وآله) إلی تتبع فضائلهم وما ورد فی شأنهم ومنزلتهم، فدوّن ذلک فی کتابه هذا، الذی تزیّن بزینه الانصاف، وتحلّی بحلّه الحبّ والاخلاص،

فصار من الباقيات الصالحات.

والثانيه: أنّه اعتمد مرويّات أهل السنّه وطرقهم التى وردت فى كتبهم، ليكون أبلغ فى الحجّه، وأقرب إلى القبول، وأبعد عن النقد والتجريح.

فجزاه اللّه عن أهل بيت نبيّه (صلى الله عليه وآله) خيراً، وحشره مع أجداده الكرام.

والمجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام) الذى أخذ على عاتقه مهمّه تعريف فكرهم ونشر الاثار الوارده

عنهم والنصوص المتضـمّنه لفضائلهم، وتشرّف بالانتساب إليهم سـلام اللّه عليهم عنواناً ومضـموناً، تبنّى نشـر هذا السـفر الثمين، وتقـديمه إلى القرّاء بحلّه قشـيبه وطباعه أنيقه، وقـد التمسـنا من المؤلّف أعزّه اللّه أن يتفضّل علينا بنبذه مختصـره عن حياته بقلمه المبارك، فجاد علينا بذلك مشكوراً، ولاجله أعرضنا فى هذه المقدّمه عن التعريف بالمؤلّف والتعرض لترجمته اكتفاءاً بما قدّمه بنفسه.

وقد عهدنا إلى المحقّق البارع سـماحه السيّد مهدى الرجائى بمراجعه الكتاب وتحقيقه وتخريج الاحاديث والنصوص الوارده فيه بعـد ضـبطها من المصادر التى اعتمـد عليها المصـنّف ونقل منها، فقام بـذلك على أفضل وجه، فلا يسـعنا إلّا تقـديم الشـكر له، ولجميع الذين شاركوا فى إخراج هذا الكتاب النفيس.

واللّه نسأل أن يتقبّل أعمالنا بأحسن القبول ويرزقنا شـفاعه محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

المعاونيه الثقافيّه

للمجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام)

## ترجمه ابن رويش مختصرا

الاسم: عيـدروس بن أحمـد بن علوى بن عبدالرحمن [۱] السـقّاف العلوى الحسـينى، المولود فى اندونيسيا بجاكرتا سنه (۱۹۲۷) ميلاديّه،موافق يوم الجمعه فى الساعه ۱۲ من شهر ذى القعده سنه (۱۳۴۴) هجريه.

نشأ تحت رعايه أبيه وحضانه اُمّه مع شـقيقه وشـقيقته، وله اخوه من الاب وأخوات أكبر من اُمّه سـنّاً،فلمّا طوى السابعه من مرحله عمره أدخله أبوه فى مدرسه جمعيّه خير فرع فكوجان، وكان مديرها ابن اُخت أبيه السيّد الفاضل فقيه عصره الحبيب عبدالرحمن بن سقّاف السقاف «قاضى العرب فى عهد الاستعمار الهولندى على اندونيسيا».

ولمّا بلغ من عمره عشـر سـنوات توفّى والده الحنون، وكان شـيخاً كبيراً قد بلغ من عمره حوالى ۸۵: ۹۰ سنه، وظلّ عائشاً مستظلاًّ تحت ظلّ اُمّه الشفيقه الى أن بلغ الثالثه عشره من عمره، فبعثه ابن عمّته «السيّد عبدالرحمن المذكور» الى

مدرسه «جمعيّه خير» تانه ابغ للرابطه العلويّه تحت اشراف المهذّب الكبير النسّابه، صاحب التعليقات على كتاب «شمس الظهيره» السيّد الشريف محمّد ضياء بن على بن أحمد بن شهاب الدين العلوى الحسينى.

فلم يزل صاحب الترجمه يستقى من نمير حوض تلك المدرسه العظيمه القدر حتّى استولت الحكومه اليابانيه على اندونيسيا، فأغلقت أبواب جميع المدارس، فعاد ملازماً ابن عمّته الفقيه الوحيد فى عصره.

وما زال مواظباً على مجالسته عشيّه كلّ يوم يتفقّه فى دين اللّه على مذهب الامام الشافعى (رضى الله عنه) سنيناً الى أن توفّى شيخه رحمه اللّه وألحقه بأجداده. وعلى كل تقدير وحسن حظه قد ختم بين يدى شيخه عدّه كتب فى الفقه، منها: الدروس الفقهيه من الحلقه الاولى الى الرابعه، للشيخ المذكور، والمختصر للشيخ عبدالرحمن بأفضل الحضرمى، بشرح الشيخ ابن حجر الهيثمى وغير ذلك.

ولمّا هلكت الحكومه اليابانيّه واستولت هولندا على اندونيسيا للمرّه الثانيه، طلب منه الأُستاذ صالح باجرى مؤسّس مدرسه «الاصلاح» أن يكون مساعداً له فى التدريس، فدرس سنيناً قلائل ثمّ وقف باشاره من أحد الاطبّاء، لتضرّره من تعليم صغار الاولاد والبنات.

فعقد مجلساً فى بيته بطلب من بعض أصدقائه ليلقى عليهم دروساً فى الفقه واللغه العربيّه، فقبل ما طلبوه منه مستعيناً باللّه العليم الخبير.

وكان مع ذلك لا يألو جهد الحضور مجالس العلم التى أسّسها ساده العلويّين والمشائخ فى الدّين البارزين الذين قد اشتهر صيتهم فى آفاق اندونيسيا وغيرها من بلدان المسلمين، كمجلس السيّد العلّامه والبحر الفهّامه، مورد العلماء، وملجئ الاتقياء، الحبيب الشريف على بن عبدالرحمن الحبشى، ومجلس السيّد الشريف ذى الفضل السامى الحبيب عبداللّه بن حسين العطاس الملقّب بالشامى، ومجلس الشيخ الفاضل عبداللّه بن محمّد عرفان بارجاء، الذى عقده فى «الزاويه» التى بناها الحبيب العارف باللّه

السيّد الشريف أحمد بن محمّد بن حمزه العطاس الحضرمى قدس اللّه سره.

وكان وفّقه اللّه لما يرضيه كثيراً ما يزور العلماء الاحياء منهم والاموات ويتبرّك بالنظر اليهم والاستفاده منهم بمحادثتهم ومجالستهم، ولا سيّما اذا اُشكلت عليه مسأله أو مشلكه من غوامض المشكلات، فكان ملجأه الوحيد الشريف الفاضل، نور المجالس والمحافل، شيخ المشايخ، ذى القدم الراسخ، الحبيب الكريم على بن حسين بن جعفر العطاس نوّر اللّه ضريحه.

وكان وفّقه اللّه للخيرات كثيراً ما ينشر منشورات رداً على أصحاب المحاريب والمنابر والاذاعات من الخطباء والمبلّغين والوُعّاظ المنحرفين عن فهم أهل بيت الوحى المطهّرين فى تفسير الايات القرآنيّه وايرادهم الاحاديث الضعيفه والمختلقه ما تقتضى طعناً فى حقّ أهل البيت النبوىّ أو مسّاً فى كرامتهم، كحديث الضحضاح، وحديث أهل بيتى كلّ مؤمن تقى. وحديث أصحابى كالنجوم، وما أشبه ذلك من الكثير الوفير.

وقد أيّده اللّه فى ذلك وللّه جزيل الحمد والشكر بمن يوافقونه فى مبدئه وخطته. منهم: السيّد عبداللّه بن أبى بكر العيدروس المساعد له فى الكتابه، والسيّد عبدالمطلب بن حسن بن هود الحبشى، وشقيقه عبداللّه بن حسن بن هود الحبشى القائمان بامر الطبع والمطبعه.

ولكن لم يمض عليه فى ذلك إلاّ مدّه يسيره من الزمن حتّى سعى به بعض الحسده عند رجال الشرطه ونمّ عليه ووشى به، فجاؤوه وساءلوه، ولكن ما رجعوا منه الاّ صفر اليدين. وأخيراً قد دُعى الى مركز الشرطه، فسألوه عمّا ارتبط بمجلسه وتعاليمه، وعلى كلّ حال قد سلّمه اللّه من شرّهم ومن شرارهم.

فمن أجل ذلك توقّف عن التعليم وأقبل على التصنيف بقدر استطاعته وجهده، وان لم يكن من فرسان هذا الميدان، وليس ممّن له باع طويل فى العلم والعرفان، غير أنّ اللّه عزّوجل هداه ويلهمه رشده، فانّه ولى

التوفيق والهدايه، وبه مقاليد الأُمور وحسن العنايه والرعايه، فله جزيل الشكر والحمد وعظيم المنّ والفضل والمجد.

صاحب الترجمه: عيدروس بن احمد بن علوى

لسقّاف المكنى بابن رويش

جاكرتا ۹ ذو الحجّه ۱۴۱۳ ه ق

الحمد لله العظيم المنّان، القديم الاحسان، المتفضّل على من يشاء من عباده بفضائل التخصيص، فجعلهم أعدال القرآن، ونجوماً يهتدى بهم إلى سبل السلامه يوم الدين، كما صرّح بذلك الصادق الامين، المبعوث رحمه للعالمين، سيّدنا محمّد الرؤوف بالمؤمنين، صلّى الله عليه وعليهم أفضل الصلاه وأزكى التسليم.

فهذا ما أوقفنا الله عليه من الاحاديث النبويّه والاخبار التاريخيّه، ما نقل إلينا عن أعيان الائمّه، واقتطفناها من كتبهم النفيسه القيّمه، ما وردت فيمن اختصّه الله جلّت منّته بالمكانه العليا، والفضيله الاسمى، فجعله أخاً ووزيراً لحبيبه المصطفى، راجياً من المولى العظيم، أن ينتفع بها كلّ قارئ كريم، ذى قلب سليم، ورأى مستقيم، وأن يوفّقنا للصواب، ويرزقنا عظيم الثواب وحسن المآب. وله الحمد والشكر أوّلاً وآخراً.

قال عزّوجلّ جلاله: (إنَّما وَليّكُم اللهُ وَرسُولُه وَالّذينَ آمَنُوا الّذينَ يقيمون الصلاه ويُؤتُونَ الزّكاهَ وَهُم رَاكِعُونَ) [المائده: ۵۵].

قال عزّت قدرته: (اَفَمنْ يَهْدِى اِلى الحَقّ أحَقُّ اَنْ يتَّبَعَ أمَّنْ لايَهِدّى إلاّ أنْ يُهدى فما لكُم كَيفَ تَحْكمُونَ) [يونس: ۳۵].

عن الامام أحمد بن حنبل، قال: ما جاء لاحد من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب (عليه السلام). انتهى.

راجع: المناقب للحافظ الخوارزمى [ص۳]. ومستدرك الصحيحين [۳: ۱۰۷].

ولكن يا للاسف ممّن أعماهم غبار العصبيّه، وكانوا كما قال بعضهم:

اِذا ما روى الراوون ألف فضيله

لاصحاب مولانا النبىّ محمّد

يقولون هذا فى الصحيحين مثبت

بخطّ الامامين الحديث فسدّد

ومهما روينا فى على فضيله

يقولون هذا من أحاديث ملحد

## فی سبق نور النبی وعلی لخلق آدم وخلقهما من طينه واحده

روی الطبری فی الرياض النضره [۲: ۱۶۴] علی ما فی الفضائل

الخمسه للسيّد مرتضى الحسينى [۱: ۱۶۸ ط النجف] قال: عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم (عليه السلام) قسّم ذلك النور جزأين، فجزء أنا وجزء على.

وفيه عن ابن حجر الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد [۹: ۱۲۸] قال: وعن بريده، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعا فعلى على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ على (عليه السلام) جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده، فقال: اغتنمها، فأخبر النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما صنع. فقدمت المدينه ودخلت المسجد، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى منزله، وناس من الصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً. فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لاخبر النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: فأخبر النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّه يسقط من عين النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمع الكلام، فخرج مغضباً، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟ من تنقّص عليّاً فقد تنقّصنى، ومن فارق عليّاً فقد فارقنى، انّ عليّاً منّى وأنا منه، خلق من طينتى، وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم «ذرّيّه بعضها من بعض والله سميع عليم» يا بريده، أما علمت أنّ لعلى أكثر من الجاريه التى أخذها، وإنّه وليّكم بعدى.

فقلت: يا رسول الله بالصحبه إلا بسطت يدك، فبايعتنى على الاسلام جديداً. قال: فما فارقته حتى بايعته على الاسلام.

قال ابن حجر رواه الطبرانى فى الاوسط.

وروى فيه أيضاً عن تاريخ بغداد [۶: ۵۸] للخطيب، روى بسنده عن موسى ابن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خُلقت أنا، وهارون بن عمران، ويحيى بن زكريّا، وعلى بن أبى طالب من طينه واحده.

وفيه أيضاً عن حليه الاولياء لابى نعيم [۱: ۸۴] روى بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يحيى حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنّه عدن غرسها ربّى، فليوال عليّاً بعدى، وليوال وليّه، وليقتد بالائمه من بعدى، فإنّهم عترتى، خلقوا من طينتى، ورزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى.

وفى المناقب لابن المغازلى [ص۸۷ برقم: ۱۳۰ ط. إيران] قال أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوى (رحمه الله)، أخبرنا أبو الحسن على بن منصور الحلبىّ الاخبارىّ، أخبرنا على بن محمّد العدوى الشمشاطى، حدّثنا الحسن بن على بن زكريّا، حدّثنا أحمد بن المقدام العجلى، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عزّوجلّ، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور فى صلبه، فلم يزل فى شىء واحد حتّى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففىّ النبوّه، وفى علىّ الخلافه.

قال المحقّق للكتاب فى ذيل الكتاب: أخرجه الحافظ الكنجى

الشافعی فی کتابه کفایه الطالب [فی الباب ۸۷ ص۳۱۵، وفی ص۱۷۶ من ط اُخری] بإسناده عن أبی سعید العدوی، ثمّ قال: هکذا أخرجه محدّث الشام فی تاریخه [ص۳۵۰] ولم یطعن فی سنده، ولم یتکلّم علیه، وهذا یدلّ علی ثبوته.

وأخرجه العلّامه الذهبی فی میزان الاعتدال [۱: ۵۰۷ برقم: ۱۹۰۴] عن ابن عساکر، وأخرجه ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان [۲: ۲۲۹].

وأخرجه الامام أحمد بن حنبل فی الفضائل، بهذا السند واللفظ علی ما ذکره ابن الجوزی فی کتابه تذکره الخواص [ص۵۲ ط. الغری، وفی ط. ایران ص۲۸].

وفی شرح النهج لامام المعتزله [۲: ۴۵۰] روی عن الامام أحمد بن حنبل فی المسند وفی کتاب الفضائل، قال ابن أبی الحدید: الخبر الرابع عشر: کنت أنا وعلی نوراً بین یدی الله عزّوجلّ قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلک فیه وجعله جزأین، فجزء أنا وجزء علی.

ثمّ قال: وذکره صاحب الفردوس[۳: ۳۳۲ ط. دار الکتاب العربی] وزاد فیه: ثمّ انتقلنا حتّی صرنا فی صلب عبد المطلب، فکان لی النبوّه، ولعلی الخلافه.

وروی ابن المغازلی أیضاً فی مناقبه [ص۸۸ برقم: ۱۳۱] قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن الحسن بن سلیمان، حدّثنا عبد الله بن محمّد العکبری، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن عتّاب الهروی، حدّثنا جابر بن سهل بن عمر بن حفص، حدّثنا أبی، عن الاعمش، عن سالم بن أبی الجعد، عن أبی ذرّ، قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: کنت أنا وعلی نوراً عن یمین العرش، یسبّح الله ذلک النور ویقدّسه قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلم

أزل أنا وعلى شيئاً واحداً حتّى افترقنا فى صلب عبد المطَّلب.

وروى أيضاً [فى ص٨٩ برقم: ١٣٢] من طريق أبى غالب، عن جابر بن عبد الله، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ الله عزّوجلّ أنزل قطعه من نور، فأسكنها فى صلب آدم، فساقها حتّى قسّمها جزأين، جزءاً فى صلب عبد الله، وجزءاً فى صلب أبى طالب، فأخرجنى نبيّاً، وأخرج عليّاً وصيّاً.

قال المحقّق فى ذيل الكتاب: وبمعنى الحديث روايات متظافره، تراها فى كفايه الطالب [فى الباب ٨٧] ولسان الميزان [۶: ٣٧٧] ومناقب الخوارزمى[ص۴۶]وينابيع الموده [ص٨٣]. انتهى.

وفى دلائل الصدق [٢: ٣۴٩] قد ذكر الحلّى ما رواه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده، وما رواه أيضاً ابن المغازلى عن سلمان، والثانى عن جابر، والحديثان غير اللذين رواهما ابن الجوزى وطعن فى بعض رواتهما، أحدهما محمّد بن خلف المروزى، والاخر جعفر بن أحمد بن بيان.

قال الامام المظفر ردّاً [٢]: ولو سلّم روايه محمّد بن خلف لحديث النور، وطعن ابن الجوزى فيه، فهو لا يستلزم كذب جميع رواه حديث النور، بل يكون تعدّد طرقه دليلاً على صدقه، على أنّ ابن الجوزى أيضاً طرف النزاع، فكيف يعتبر قوله بوضع حديث النور؟ مع أنّا نرى القوم أنفسهم لا يعتبرون كلامه.

قال السيوطى فى ديباجه لالئ المصنوعه: جمع الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً، فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذى لم ينحط إلى رتبه الوضع، بل ومن الحسن ومن الصحيح، كما نبّه على ذلك الحفّاظ، ومنهم: ابن الصلاح فى علوم الحديث وأتباعه.

وأما ما قيل: إنّ جعفر بن أحمد كان رافضيّاً، فلا منشأ له إلاّ روايه ما يسمعه من فضائل آل محمّد (عليهم السلام) ومساوى أعدائهم، وهذه عادتهم فيمن روى فضيله لاهل البيت،

أو رذيله لاعدائهم، يريدون بذلك إخفاء الحقّ وترويج الباطل، فلذا خفى جُلّ فضائل آل الرسول واكثر مساوى أعدائهم، كما لا منشأ لنسبه الوضع إلى جعفر إلاّ إظهاره للحقّ. انتهى.

واليك أيّها القارئ الكريم ما رواه القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده [ص ١٠ فى الباب الاوّل]، قال: وفى المناقب عن إسحاق بن إسماعيل النيسابورى، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين، قال: حدّثنا عمّى الحسن، قال: سمعت جدّى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: خلقت من نور الله عزّوجلّ، وخلق أهل بيتى من نورى، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الناس من النار.

وروى ما أخرجه ابن المغازلى عن سلمان كما قد مرّ ذكره، ثمّ روى ما أخرجه الحموينى فى كتابه فرائد السمطين [١: ٤٣] بسنده عن زياد بن المنذر، عن أبى جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن على بن أبى طالب سلام الله عليهم، عن النبىّ صلّى الله عليه وعليهم، قال: كنت أنا وأنت يا على نوراً بين يدى الله تبارك وتعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقره فى صلب عبد المطّلب، ثمّ قسّمه قسمين، فأخرج قسماً فى صلب أبى عبد الله، وقسماً فى صلب عمّى أبى طالب، فعلىّ منّى وأنا منه، قال: وأخرج هذا الحديث الخوارزمى. انتهى.

## ما أمر به الرسول بحب على وإكرامه

فيما ورد أنّ الله جلّ شأنه وعظم أمره أمر حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، بواسطه أمين وحيه وعظيم ملائكته جبريل (عليه السلام)، أن يبيّن لانصاره أنّ حبّ على هو السبيل الذى يوصلهم إلى النجاه والسلامه، والسبب الذى ما ان تمسّكوا به أمنوا من الضلاله

من بعده إلى يوم القيامه، فمن أجل ذلك أكّد عليهم الامر بحبّه ومحبّته، وباكرامه بكرامته (صلى الله عليه وآله وسلم).

وذلك فى قوله خطيباً أمام الانصار، كما أخرجه الطبرانى وغيره من أعلام الحفّاظ والمؤرّخين: يا معشر الانصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا على فأحبّوه بحبّى، وأكرموه بكرامتى، فإنّ جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عزّوجلّ.

وقد رواه إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى كتابه القيّم شرح نهج البلاغه [۲: ۴۵۰] فى الخبر العاشر وصدر الحديث: اُدعوا لى سيّد العرب عليّاً. فقالت عائشه: ألست سيّد العرب؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا سيّد ولد بنى آدم وعلى سيّد العرب. فلمّا جاء (عليه السلام) أرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الانصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الانصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً ... وساق الحديث إلى آخره.

وقال: رواه الحافظ أبو نعيم فى حليه الاولياء [۱: ۶۳] انتهى.

وقد روى الحديث المذكور الهيثمى فى مجمع الزوائد [۹: ۱۳۲]، والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص۲۱۰ ط. الحيدريّه]، والقندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه [ص ۳۱۳ ط. أسلامبول] والمتّقى الهندى فى كنز العمّال [۱۵: ۱۲۶]، والمحبّ الطبرى فى الرياض النضره [۲: ۳۳ ط۲]، وابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤول [۱: ۶۰ ط. النجف] والعلّامه الحموينى فى فرائد السمطين [۱ : ۱۹۷]، والسيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [۲ : ۲۲۱]، وحسين الراضى فى سبيل النجاه فى تتمّه المراجعات [ص۱۴۴]، والسيّد شرف الدين الموسوى فى المراجعات [ص۲۴۲].

أقول وبالله التوفيق: وإذا كان النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر أنصاره

الـذين ناصـروه ووازروه ووقّروه وتفـانوا فى سـبيله بحبّ على (عليـه السـلام)، فمـا ظنّـک أيّهـا القـارئ الكريـم بمن بعـدهم من المؤمنين، وإن بلغوا من العلم ما بلغوا، وعملوا من الصالحات ما عملوا.

ولقد أجاد من قال:

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً

وودَّ كلّ نبىّ مرسل ووليّ

وعاش ما عاش آلافاً مؤلّفه

خلواً من الذنب معصوماً من الزلل

وصام ما صام صوّاماً بلا ملل

وقام ما قام قوّاماً بلا كلل

وطار فى الجوّ لا يأوى إلى جبل

وغاص فى البحر لا يخشى من البلل

فليس ذلک يوم البعث ينفعه

إلّا بحبّ أمير المؤمنين على

## حب على مقرون بحب الله و رسوله

فى احـدى وصايـاه صـلوات الله عليه وعلى آله، التى أوصـى بهـا المؤمنين برسـالته المصـدّقين بنبوّته، وبكـلّ ما جاء به وورد عنه بموالاـه أخيه وأبى سـبطيه على بن أبى طـالب (عليه السـلام)، ولقـد كـان (صـلى الله عليه وآله وسـلم) يبـالغ فى ذلـک حتّى أنّه صلوات الله عليه وآله جعـل حبّه (عليه السـلام) مقرونـاً بحبّه، وحبّه (صـلى الله عليه وآله وسـلم) بحبّ الله عزّوجلّ، وحـذّرهم من بغضه، حتّى بلغ به التحذير إلى أن جعل بغضه (عليه السلام) دليلًا على بغضه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبغضه دليلًا على بغض الله عزّوجلّ.

وذلـک فى قوله صـلوات الله عليه وعلى آله، فيمـا رواه جماعه من أساطين المحـدّثين، فمنهم: ابن المغازلى الشافعى فى المناقب [ص۲۳۰ برقم: ۲۷۷] من طريق الحسن بن أحمد بن موسـى الغندجانى مسـنداً إلى عمّار بن ياسـر، قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): اُوصـى من آمن بى وصـدّقنى، بولاـيه علىّ بن أبى طالب، فمن تولّاه فقـد تولّانى، ومن تولّانى فقـد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّنى، ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزّوجلّ.

قال المحقّق للكتاب

فی ذیل الکتاب: رواه حسام الدین المتّقی الهندی فی کنز العمّال [۶: ۱۵۴] بالاسناد إلی عبیده بن محمّد بن عمّار بن یاسر، وقال: رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر، وتراه فی منتخبه [۵: ۳۲] قال: رواه الطبرانی وابن عساکر. وهکذا أخرجه الهیثمی فی مجمع الزوائد [۹: ۱۰۸] من طریق الطبرانی.

وروی ابن المغازلی أیضاً [فی ص۲۳۱ برقم: ۲۷۸] من طریق محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج مسنداً إلی عمّار أیضاً، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): اُوصی من آمن بی وصدّقنی بولایه علی. من تولّاه فقد تولّانی، ومن تولّانی فقد تولّی الله عزّوجلّ.

قال محقّق الکتاب فی ذیل الکتاب: أخرجه العلّامه الحموینی فی فرائد السمطین [۱: ۲۹۱] من طریق الطبرانی، وقد رواه عن شیخه: العبّاس بن الفضل الاسباطی البصری، عن عبد العزیز بن الخطاب، عن علی بن هاشم بن البرید الکوفی، عن محمّد بن عبد الله، عن أبی رافع، عن أبی عبیده، بعین اللفظ والسند.

والروایه الثالثه [برقم: ۲۷۹] من طریق أبی غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوی إلی عمّار أیضاً: أنّ النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: اُوصی من آمن بی وصدّقنی من جمیع الناس، بولایه علی بن أبی طالب. وقال: من تولّاه فقد تولّانی، ومن تولّانی فقد تولّی الله، ومن أبغضه فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغض الله عزّوجلّ.

قال المحقّق فی ذیل الکتاب: أخرجه المحبّ الطبری فی الریاض النضره [۱: ۱۶۵]، وفی ذخائر العقبی [ص۶۵] بالاسناد إلی عمّار بن یاسر، وأخرجه القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده [ص۲۳۷] بالاسناد إلی عمّار من طریق صاحب الفردوس[۱ : ۵۲۲] للدیلمی. انتهی.

أقول: ورواه السیّد مرتضی الحسینی فی فضائل الخمسه [۲: ۲۲۵]، وفی منتخب کنز العمّال بهامش

مسند الامام أحمد [۵: ۳۲].

قال ابن المدلّل کما فی المناقب [۳: ۱۲ ط. النجف وفی ط. ایران ۳: ۲۰۹]لمحمّد بن علی المازندرانی:

ولقد روینا فی حدیث مسند

عمّا رواه حذیفه بن یمان

إنّی سألت المرتضی لِمَ لمْ یکن

عقد الولاء یصیب کلّ جَنان

فأجابنی باجإبه طابت لها

نفسی وأطربنی لها استحسانی

الله فضّلنی ومیزّ شیعتی

من نسل أرجاس البعول زوانی

وروایه اُخری إذا حشر الوری

یوم المعاد روین عن سلمان

للناصبین یقال یابن فلانه

ویقال للشیعی یابن فلان

کتموا أبا هذا الخبیث ولاده

ولطیب ذا یدعی بلا کتمان

## ما عهد الله تعالی فی علی

فیما ورد عن النبیّ صلوات الله علیه وآله أنه استخبر من ربّه جلّ وعلاء وسأل عن العهد الذی عهد إلیه فی علی ولیّ عهده، والخلیفه من بعده، فلمّا تبیّن له ما اختصّ به من المنّه الجسیمه، والکرامه العظیمه، المناسبه لان یکون خلیفته من بعده، والمتولّی لمقام الامامه، بحیث لا یکون فی زمره أولیاء الله عزّوجلّ إلاّ وهو إمامهم، ولا فی اُمّه من الطائعین إلاّ وهو نورهم، کما دلّ علی ذلک قوله علیه الصلاه والسلام وهو أصدق القائلین: إنّ الله قد عهد إلیّ فی علی عهداً. فقلت: بیّنه لی. قال: اسمع، إنّ علیّاً رایه الهدی، وإمام أولیائی، ونور من أطاعنی، وهو الکلمه التی ألزمتها المتّقین، من أحبّه فقد أحبّنی، ومن أطاعه فقد أطاعنی، فبشّره

بذلك، فقلت: قد بشّرته يا ربّ، فقال (عليه السلام): أنا عبد الله وفى قبضته، فإن يعذّبنى فبذنوبى لم يظلم شيئاً، وإن يُتمّ لى ما وعدنى فهو أولى. وقد دعوت له، فقلت: اللهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان بك. قال: قد فعلت ذلك، غير أنّى مختّصه بشىء من البلاء لم اختصّ به أحداً من أوليائى، فقلت: ربّى، أخى وصاحبى. قال: إنّه سبق فى علمى أنّه مبتلى ومبتلىً به.

قد روى

هـذا الحديث جماعه من حمله السـنن والاخبار ممّن لا يسـتهان بعددهم، فمنهم: أبو نعيم فى حليه الاولياء [١: ٦٧] روى عن أبى برزه الاسـلمى، وأنس بن مالك، وإمام المعتزله فى شـرح النهج [٢: ٤٥٠] عن الحليه، والخوارزمى الحنفى فى المنـاقب [ص٢١٥ و٢٢٠] وابـن عسـاكر الشـافعى فى تاريـخ دمشـق [٢: ١٨٩ وفى ص٢٧٢ مـن ط. اُخرى]، وابـن المغـازلى الشـافعى فى المنـاقب [ص٤٦]، والكنجى الشـافعى فى الكفـايه [ص٧٣ ط. الحيـــدريّه وفى ط. الغرى ص٢٢]، والقنـدوزى الحنفى فى ينـابيع المـودّه [ص٣١٢ ط. إسـلامبول]، وابن طلحه الشـافعى فى مطـالب السؤول [١: ٤٦ ط. النجف]، وشـرف الـدين الموسوى فى المراجعات [ص٢٤١]، والتسـترى فى إحقـاق الحـق [٤: ١٦٨]، والحمـوينى فى فرائـد السـمطين [١: ١٤٤ و١٥١]، وحسـين الراضـى فى تتمّه المراجعات [ص١٤٣].

قال ابن العودى النيلى كما فى مناقب المازندرانى [١: ٢١٧ ط. النجف وفى ط. إيران ١: ٢٥٢]:

وكلّ نبىّ جاء قبلى وصيُّه

مُطاعٌ وأنتم للوصىّ عصيتم

ففعلكم فى الدين أضحى منافياً

لفعلى وأمرى غير ما قد اُمرتم

وقلتم مضى عنّا بغير وصيّه

ألم أوص لو طاوعتم وعقلتم

نصبت لكم بعدى إماماً يدلّكم

على الله فاستكبرتم وضللتم

وقد قلت فى تقديمه وولائه

عليكم بما شاهدتم وسمعتم

على غدا منّى محلاً وقربه

كهارون من موسى فلم عنه حلتم

على رسولى فاتبعوه فإنّه

وليّكم بعدى إذا غبت عنكم

وفی روایه أُخری بغیر السند المذکور، علی ما ذکره ابن أبی الحدید فی شرح النهج [۲: ۴۴۹] عن أبی نعیم أیضاً عن أنس بن مالک بلفظ: إنّ ربّ العالمین عهد إلیّ فی علی عهداً: أنّه رایه الهدی، ومنار الایمان، وإمام أولیائی، ونور جمیع من أطاعنی. أنّ علیّاً أمینی یوم القیامه، فصاحب رایتی. بید علی مفاتیح رحمه ربّی.

## من أراد أن یحیی حیاه محمد و مماته فلیتول علیا

مما لا ریب فیه لمرتاب شدّه رأفته (صلی الله علیه وآله وسلم) بمن آمن

به، وعظيم حرصه على سلامه أُمّته، من كثره الاختلاف فيما بينهم، والتباس الحقّ بالباطل عليهم، الداعى الى انحرافهم عن سبيل رشده، وانقلابهم على أعقابهم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً.

من أجل ذلك قام صلوات الله عليه وعلى آله داعياً إلى ما يحيوا به حياته، ويموتوا به مماته، فيكونوا من سكّان جنّه ربّه جلّ وعلا التى زرعها بيده، فحقّ على الله الكريم المنّان أن يجعلهم من سكّانها إذا استجابوا لله ولرسوله إذا دعاهم لما يحييهم.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رواه الحاكم فى المستدرك [٣: ١٢٨] بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من يريد أن يحيى حياتى، ويموت موتى، ويسكن جنّه الخلد التى وعدنى ربّى، فليتولّ على بن أبى طالب، فإنّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم فى ضلاله.

وفى روايه أبى نعيم فى حليه الاولياء [١: ٨٦] بالاسناد عن زيد بن وهب، عن حذيفه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يحيى حياتى، ويموت ميتتى، ويتمسّك بالقصبه الياقوته التى خلقها الله بيده، ثمّ قال لها: كونى فكانت، فليتولّ على بن أبى طالب بعدى.

وفى الحليه أيضاً [١: ٨٦] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يحيى حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنّه عدن غرسها ربّى، فليوال عليّاً من بعدى، وليوال وليّه، وليقتد بالائمّه من بعدى، فإنّهم عترتى خلقوا من طينتى، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى.

وفى روايه ابن حجر فى كتابه الاصابه فى تمييز الصحابه [١: ٥٤١ ط مصطفى محمّد بمصر]قال: أخرج مطين، والباوردى، وابن

جرير، وابن شاهين، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من أحبّ أن يحيى حياتى ويموت ميتتى، ويدخل الجنّه، فليتولّ عليّاً وذرّيّته بعده. وذكره المتّقى فى كنز العمّال [۶: ۱۵۵].

وفى روايه الطبرى فى الرياض النضره [۶: ۲۱۵] قال: وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبّ أن يستمسّك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله فى جنّه عدن، فليستمسك بحبّ على بن أبى طالب. وقال: أخرجه أحمد فى المناقب.

رواه عدّه من المحدّثين منهم: القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه [ص۱۳۶ و۳۱۳ ط. إسلامبول]، وابن عساكر الشافعى فى تاريخ دمشق [۲: ۹۵]، والحموينى فى فرائد السمطين [۱: ۵۳]، والهيثمى فى مجمع الزوائد [۹: ۱۰۸]، والسيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [۲: ۲۱۳]، والتسترى فى إحقاق الحق وإزهاق الباطل [۵: ۱۰۸].

وأخرج ابن المغازلى فى مناقبه [ص۲۱۵ برقم: ۲۶۰] مسنداً من طريق أبى الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله فى جنّه عدن، فليتمسّك بحبّ على بن أبى طالب.

وروى أيضاً [فى ص۲۱۷ برقم: ۲۶۲] مسنداً من طريق أبى طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، عن ابن عبّاس بلفظ: من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله بيده فى جنّه عدن، فليتمسّك بحبّ على بن أبى طالب.

وروى أيضاً [فى ص۲۱۷ برقم: ۲۶۳] من طريق أبى الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شوذب بالاسناد إلى زيد بن أرقم بلفظ: من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله عزّوجلّ فى جنّه عدن بيمينه، فليتمسّك

بحبّ على بن أبى طالب.

وروى أيضاً [فى ص۲۱۶ برقم: ۲۶۱] مسنداً من طريق محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج السدى، عن ابن عبّاس بلفظ: من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله لنبيّه فى جنّه عدن، فليتمسّك بحبّ على بن أبى طالب.

وروى أيضاً [فى ص ۲۱۸ برقم: ۲۶۴] مسنداً من طريق أبى غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوى، عن سليمان بن يسار، عن أبيه، عن أبى هريره، قال: صلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الفجر، فقال: أتدرون بما هبط علىّ جبريل؟ قلنا: الله أعلم. قال: هبط علىّ جبريل، فقال: يا محمّد، انّ الله قد غرس قضيباً فى الجنّه، ثلثه من ياقوته حمراء، وثلثه من زبرجده خضراء، وثلثه من لؤلؤه رطبه، ضرب عليه طاقات، جعل بين الطاقات غرف، وجعل فى كلّ غرفه شجره، وجعل حملها الحور العين، وأجرى عليه عين السلسبيل. ثمّ أمسك، فوثب رجل من القوم، فقال: يا رسول الله، لمن ذلك القضيب؟ قال: من أحبّ أن يتمسّك بذلك، فليتمسّك بحبّ على بن أبى طالب.

قال المحقق فى ذيل الكتاب: رواه الشيخ عبد الله الشافعى فى مناقبه على ما فى ذيل إحقاق الحق [۷: ۱۵۶] وهكذا أخرجه العلامه الامرتسرى فى أرجح المطالب [ص۵۲۷ ط. لاهور] من طريق مؤلفنا ابن المغازلى.

قال الخطيب منيح كما فى مناقب المازندرانى [۳: ۵ ط. النجف و ۳: ۲۰۱ ط. إيران]:

لقد غرس الاله بدار عدن

قضيباً وهو خير الفارسينا

من الياقوت يستعلى وينمو

على قضبانها حُسناً ولينا

فإن شئتم تمسّكتم فكونوا

بحبل أخى من المتمسّكينا

وفيه أيضاً ما قاله الصقر البصرى:

يروى بأنّ أبا هريره قال لى

إنّى ملئت من النبىّ مسامعا

من رام أن يتمسّك الغصن الذى

من أحمر الياقوت أصبح لامعا

من غرس ربّ العالمين وزرعه

من

جنّتی عدن تبارک زارعا

فلیلفینْ لولایه الهادی أبی

حسن علیّ ذی المناقب تابعا

## لو لا علی لما کان لفاطمه کفؤ

ما جاء فی خبر من أخباره صلوات الله علیه وعلی آله، الذی أخبر به ابنته وحبیبته سیّده نساء العالمین، بأنّ من اختاره الله أن یکون لها زوجاً هو ثانی المختارین ذی المقدار السامی، والمکانه العلیا، والمنزله القصوی عند ربّ العزّه سبحانه وتعالی، لانّه أحد مختاریه من بین أهل الارض من البریّات وأوحد مصطفویه بعد سیّد الکائنات وفخر الموجودات.

فمن ذا الذی یکون کفؤاً لها سوی من کانت ضربه واحده من ضرباته یوم الاحزاب تعدل عمل اُمّه محمّد (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی یوم القیامه، ولو لا سیفه لما قام عمود فی الاسلام.

لم یوجد لبنت سیّد النبیّین فاطمه علیها أزکی سلام الله وصلواته الدائمه کفؤ، کما نقل إلینا عن الحفّاظ البارزین منهم: الحاکم فی المستدرک [۳: ۱۲۹]روی بسنده عن أبی هریره، قال: قالت فاطمه (علیها السلام): یا رسول الله زوّجتنی من علی بن أبی طالب وهو فقیر لا ـ مال له، فقال: یا فاطمه، أما ترضین أنّ الله عزّوجلّ اطّلع علی أهل الارض فاختار رجلین: أحدهما أبوک والاخر بعلک؟ انتهی.

ورواه الخطیب البغدادی فی تاریخه [۴: ۱۹۵] علی ما فی فضائل الخمسه للسیّد مرتضی الحسینی [۲: ۲۴۳] بطرق متعدده.

وفی روایه ابن الاثیر فی اُسد الغابه [۴: ۴۲] روی بالاسناد عن علی بن علی الهلالی، قال: دَخلتُ علی النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) فی شکایته التی قبض فیها، فإذا فاطمه عند رأسه، فبکت حتّی ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) طرفه إلیها فقال: حبیبتی فاطمه، ما یبکیک؟ قالت: أخشی الضیعه بعدک، قال: یا حبیبتی، أما علمت أنّ الله اطّلع إلی أهل الارض اطّلاعه،

فاختار منها أباک، ثمّ اطّلع إليها اطّلاعه، فاختار منهابعلک، وأوحی إليّ أن أُنکحک ايّاه.

وفی روايه المتّقی فی کنز العمّال [۶: ۱۵۳] قال (صلی الله عليه وآله وسلم): أما علمت أنّ الله عزّوجلّ اطّلع الی أهل الارض، فاختار منهم أباک فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانيه فاختار بعلک، فأوحی إليّ فأنکحته وأتّخذته وصيّاً.

وفيه أيضاً قال (صلی الله عليه وآله وسلم) لفاطمه (عليها السلام): أما ترضين أنّی زوّجتک أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فانّک سيّده نساء اُمّتی کما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمه أنّ الله اطّلع إلی أهل الارض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباک، والاخر بعلک.

وفی روايه إمام المعتزله ابن أبی الحديد فی شرح النهج [۲: ۴۵۱] فی الخبر الثالث والعشرين بلفظ: قالت فاطمه: إنّک زوّجتنی فقيراً لا مال له، فقال (صلی الله عليه وآله وسلم): زوّجتک أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأکثرهم علماً، ألا تعلمين أن الله اطّلع إلی أهل الارض اطّلاعه، فاختار منها أباک، ثمّ اطّلع إليها ثانيه فاختار منها بعلک؟ قال: رواه أحمد فی المسند.

وفی روايه القندوزی الحنفی فی ينابيع الموده [ص۴۷۱] ولفظه: ولقد شکت فاطمه (عليها السلام) شظفاً من العيش وضيق الحال، فقال لها: أما ترضين يا فاطمه أنّ الله اطّلع إلی أهل الارض، فاختار منهم رجلين، وجعل أحدهما أباک، والاخر بعلک، فأنا مختار الله لابنه رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم).

وفی روايه منتخب کنز العمّال بهامش مسند الامام أحمد بن حنبل [۵: ۳۱]ولفظه: أما علمت أنّ الله اطّلع علی أهل الارض، فاختار منهم أباک فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانيه فاختار بعلک، فأوحی إليّ فأنکحته واتّخذته وصيّاً.

قال: قاله لفاطمه، عن الطبرانی عن أبی أيّوب الانصاری.

وفی روايه ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه

[ص١٠١ برقم: ١٤۴] بالاسناد الى أبى أيّوب الانصارى، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرض مرضه، فدخلت عليه فاطمه (عليها السلام) تعوده، وهو ناقِه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبره حتّى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمه، إنّ الله اطّلع إلى أهل الارض اطّلاعه، فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانيه، فاختار منها بعلك، فأوحى إلىّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمه أنّ لكرامه الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرّت بذلك فاطمه واستبشرت.

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمه، لعلى ثمانيه أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمه، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّوجل.

يا فاطمه، إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاوّلين والاخرين قبلنا، أو قال: ولا يدركنا أحد من الاخرين غيرنا: نبيّنا أفضل الانبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الاوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الاُمّه وهما ابناك، ومنّا والذى نفسى بيده مهدىّ هذه الاُمّه.

قال المحقّق فى ذيل الكتاب [ص١٠٢]: أخرجه الخوارزمى فى كتابه المناقب [ص۶٧]، وأخرج ذيله الكنجى الشافعى فى الباب الثانى من كتاب البيان فى أخبار صاحب الزمان، وقال: هكذا رواه الطبرانى فى معجمه الصغير [١: ٢٧]، وهكذا أخرج ذيله المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص٣٣] بالاسناد إلى أبى أيّوب، وقال: أخرجه الطبرانى، وهكذا أخرجه العلامه السمهودى فى جواهر العقدين على ما فى ينابيع الموده [ص۴٣۶]، ورواه شيخنا الطوسى فى أماليه [١: ١۵٢].

وأمّا بغير

هذا السند، فقد رواه بعين لفظه ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمّه [ص۲۷۷]، والحافظ الكنجى فى كتاب البيان فى الباب التاسع بالاسناد عن أبى سعيد الخدرى. وقالا: أخرجه الدارقطنى، وأخرجه المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى بالاسناد الى على الهلالى بعين اللفظ [ص۱۳۶]، وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد [۹: ۱۶۵ و۱۶۶] وفى [۸: ۲۵۳] مختصراً من الطبرانى فى الصغير، ومطولاً فى الكبير [ص۱۲۵ نسخه جامعه طهران].

أقول: ورواه الامينى فى الغدير [۲: ۱۸] وفى [۳: ۲۳] عن الطبرانى عن أبى أيّوب الانصارى، والفاضل حسين الراضى فى كتابه سبيل النجاه فى تتمّه المراجعات [ص۱۵۶ و۲۲۴ و۲۳۶]. وقال فى [ص۱۵۶]: ورواه سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواصّ [ص۴۲].

## لا يجوز أحد على الصراط الا بجواز من على

ما ورد فى فضيله من فضائل خير الوصيّين، ويعسوب المؤمنين، ممّا اختّصه الله عزّوجلّ بها دون سائر المؤمنين، فتميّز بها عمّن سواه لعلوّ قدره، ورفيع منزلته، ظاهراً يوم الجمع فى مشهد من الاوّلين والاخرين، حين لا يستغنى عنه يوم المجاز على متن جهنّم كلّ فرد من الواردين، فيابشرى لمن أحبّه وتولاه، ففاز ببراءه منه، فكان من الناجين، والويل والخيبه لمن يبغضه يومئذ ولم يتولّه، فلا يفوز بجواز منه، فصار فى النار من المغرقين، كما قال النبىّ صلوات الله عليه وعلى آله، فيما رواه جمع من حفظه السنن فى زبرهم. منهم: الخطيب البغدادى فى تاريخه [۱۰: ۳۵۶] روى بسنده عن أنس بن مالك: قال: لمّا حضرت وفاه أبى بكر، وساق الحديث إلى أن قال أبو بكر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّ على الصراط لعقبه، لا يجوزها أحد إلاّ بجواز من على بن أبى طالب (عليه السلام)، وساق الحديث، إلى أن قال فى آخره: قال على (عليه

السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا خاتم الانبياء، وأنت يا على خاتم الاولياء.

وفى الرياض النضره للطبرى [٢: ١٧٢] قال: وعن على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا جمع الاولين والاخرين يوم القيامه، ونصب الصراط على جسر جهنّم، ما جازها أحد حتّى كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب. وقال: أخرجه الحاكمى فى الاربعين.

وفى الرياض النضره [٢: ٧٧] قال: عن قيس بن حازم، قال: التقى أبو بكر وعلى، فتبسّم أبو بكر فى وجه على (عليه السلام)، فقال له: مالك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يجوز أحد على الصراط، إلّا من كتب له على (عليه السلام) الجواز. قال: أخرجه ابن السمان فى الموافقه.

وفى تاريخ بغداد أيضاً [٣: ١٦١] روى بسنده عن ابن عبّاس، قال: قلت للنبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ على بن أبى طالب.

وفى كنوز الحقائق للمناوى [ص٦٢] قال: حبّ على براءه من النار. قال: أخرجه الديلمى، يعنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفى كنز العمّال [١١: ٦٢١] قال: ما ثبّت الله حبّ على فى قلب مؤمن فزلّت به قدم إلّا ثبّت الله قدميه يوم القيامه على الصراط. قال: أخرجه الخطيب فى المتّفق والمفترق، يعنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفى المناقب لابن المغازلى [ص٢٤٢ برقم: ٢٨٩] روى بسنده عن عبد الله بن أنس، عن أبيه [عن جدّه] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامه ونصب الصراط على شفير جهنّم، لم يجز إلّا من كان

معه كتاب ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

وفى ينابيع المودّه [ص١١٢] للقندوزى الحنفى روى عن الحموينى بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن على بن أبى طالب، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: إذا جمع الله الاوّلين والاخرين يوم القيامه نصب الصراط على جهنّم، لم يجز عنها أحد إلاّ من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب.

قال القندوزى: أيضاً أخرج هذا الحديث موفّق بن أحمد الخوارزمى بسنده عن الحسن البصرى، عن ابن مسعود. وأخرجه عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وفى الصواعق [ص١٢۴] لابن حجر، قال: روى ابن السماك أنّ أبا بكر قال له: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له على الجواز.

وقد أورده الذهبى أيضاً فى ميزان الاعتدال [٢: ٢٨ و۴۴] غير أنّه قال: فى الحديثين بأنّهما خبران باطلان تبعاً لابن الجوزى.

وقد ردّ على قول الذهبى وابن الجوزى الامام المظفّرفى دلائل الصدق [٢: ٩٧ ط. بصيرتى] بقوله: ولا سبب للحكم بوضعه وبطلانه إلاّ التعصّب والاستبعاد، وكيف يستبعد ذلك فى حقّ أخ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونفسه وثقله فى اُمّته؟

ثمّ قال: وقد ذكر السيوطى فى كتابه اللالى المصنوعه نقلاً عن الحاكم، وذكر كلام ابن الجوزى والذهبى، وتعقّبهما بأنّ للحديث طريقاً آخر ذكره ابو على الحدّاد فى معجمه، ثمّ بيّن الطريق، وحينئذ فلابدّ للمنصف من الحكم بصدق مضمون الحديث بل تواتره، بضميمه أخبارنا ... الى آخر كلامه.

وفى مناقب ابن شهرآشوب أحد الحفّاظ المتوفّى سنه (۵٨٨) هجريه [٢: ٧ ط. النجف و ٢: ١۵۶ ط. إيران] قال: وفى حديث وكيع قال أبو سعيد: يا رسول الله، ما معنى براءه

علی؟ قال: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، علی ولیّ الله.

وسأل النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) جبرائیل (علیه السلام): کیف تجوز اُمّتی الصراط؟ فمضی وعاد، وقال: إنّ الله یقرئک السلام، ویقول: إنّک تجوز الصراط بنوری، وعلی بن أبی طالب یجوز الصراط بنورک، واُمّتک تجوز الصراط بنور علی، فنور اُمّتک من نور علی ونور علی من نورک، ونورک من نور الله.

قال الحمیری:

ولدی الصراط تری علیّا واقفاً

یدعو إلیه ولیّه المنصورا

الله أعطی ذا علیاً کلّه

وعطاء ربّی لم یکن محظورا

وقال ابن حمّاد:

واُناس یعلون فی الدرجات

واُناس یهوون فی الدرکات

لا یجوز الصراط إلّا امرئ

منّ علیه أبوکم ببراهِ

## علی وصی رسول الله و وارثه

فیما أخبر صلوات الله علیه وعلی آله، أنّ له وصیّاً ووارثاً، کما قد کان للانبیاء والرسل (علیهم السلام) قبله أوصیاء وورثاء، وکان وصیّه یعسوب الدین، وإمام المتّقین، وقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین، والذی کان للمسلمین سیّداً، وللغرّ المحجلین قائداً، فکما کان (صلی الله علیه وآله وسلم) خاتم النبیّین والمرسلین، کان وصیّه خاتم الوصیّین، کما رواه الائمّه الثقات من المحدّثین علی اختلاف مذاهبهم، فمنهم: القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده [ص۲۹] عن موفّق بن أحمد بسنده أخرج حدیث الوصیّه لعلی کرّم الله وجهه، عن بریده، قال: قال النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم): لکلّ نبیّ وصیّ ووارث، وإنّ علیّاً وصیّی ووارثی، ورواه أیضاً فی [ص۲۳۳].

وروی أیضاً عن موفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی بسنده عن اُمّ سلمه رضی الله عنها قالت: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): إنّ الله اختار من کلّ نبیّ وصیّاً، وعلی وصیّی فی عترتی وأهل بیتی واُمّتی بعدی.

وروى أيضاً ما أخرجه الحموينى عن أبى ذرّ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا خاتم النبيّين، وعلى خاتم الوصيين

إلى يوم الدين.

وروى أيضاً عن الخوارزمى الحنفى، عن غياث بن ابراهيم، عن جعفر الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: نزل جبريل صبيحه يوم فرحاً مستبشراً، وقال: قرّت عينى بما أكرم الله أخاك ووصيّك وامام امّتك على بن أبى طالب، قلت: وبما أكرم الله أخى؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال: اُنظروا إلى حجّتى فى أرضى، كيف عفر خدّه فى التراب خاضعاً لعظمتى، اُشهدكم أنّه إمام خلقى ومولى بريّتى.

وروى أيضاً ما أخرجه الخوارزمى بسند عن الاعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ يوم القيامه ما فيه راكب إلاّ أربعه: أنا على البراق، وأخى صالح (عليه السلام) على ناقته التى عقرها قومه، وعمّى حمزه أسد الله على ناقته العضباء، وعلى بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنّه، مديحه الجبين، عليه حلّتان خضراوان من حلل الجنّه من كسوه الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، وعلى كلّ ركن ياقوته حمراء، تضىء مسيره ثلاث أيّام بسير الراكب، وبيده لواء الحمد، وينادى على: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ أهو ملك مقرّب؟ أم نبىّ مرسل؟ أم حامل عرش ربّ العالمين؟ فينادى مناد من العرش: هذا على وصىّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى أيضاً فى [ص۲۴۸] عن ابن عبّاس، قال: دعانى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لى: اُبشّرك أنّ الله تعالى أيّدنى بسيّد الاوّلين والاخرين والوصيّين على، فجعله كفؤ ابنتى، فإن أردت أن تنتفع فاتبعه.

وذكر السيّد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى فى كتابه القيم

فضائل الخمسه [۲: ۲۷] ما أخرجه الهيثمی فی مجمع الزوائـد [۹: ۱۴۶] قـال: عن أبی الطفيـل، قال: خطبنا الحسن بن علی فحمد الله، وأثنی عليه، وذكر أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) خاتم الاوصياء، ووصیّ الانبياء، وأمين الصدّيقين والشهداء.

ثمّ قال: أيّها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاوّلون ولايدركه الاخرون، لقد كان رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) يعطيه الرايه فيقاتل، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ولا يرجع حتّی يفتح الله علی يـديه، ولقد قبضه الله فی الليله التی قبض فيها وصیّ موسی (عليه السـلام)، وعرج بروحه فی الليله التی عرج فيها بروح عيسی بن مريم (عليه السلام)، وفی الليله التی أنزل الله فيهـا الفرقـان، والله مـا ترک ذهبـاً ولا فضّه، وما فی بيت ماله إلاّ سـبعمئه وخمسون درهماً، فضـلت من عطائه، أراد بها أن يشتری خادماً لأُمّ كلثوم.

ثمّ قال: من عرفنی فقـد عرفنی، ومن لم يعرفنی فأنا الحسن بن محمّد (صلی الله عليه وآله وسلم)، ثمّ تلا هذه الايه قول يوسف (واتّبعتُ مِلّهَ آبائی إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقُوبَ) الی آخر الحديث.

قـال: رواه الطبرانی فی الاوسـط والكبير باختصـار، وأبو يعلی باختصـار، والبزار بنحوه، ورواه أحمـد باختصـار كثير، وبعض طرق البزار والطبرانی فی الكبير حسان، ورواه الحاكم فی المستدرک [۳: ۱۷۲].

وروی أيضاً عن الهيثمی فی مجمع الزوائـد [۹: ۱۱۳] قال: وعن سـلمان، قال: قلت: يا رسول الله لكلّ نبیّ وصـیّ فمن وصـيّک؟ فسكت عنّی، فلمّا كان بعدُ رآنی فقال: يا سـلمان، فأسرعت إليه، قلت: لبّيک. قال: تعلم من وصـیّ موسـی (عليه السلام)؟ قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: لم؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئـذ. قال: فإنّ وصـيّی وموضع سـرّی وخير من أتركه بعـدی وينجز عدتی ويقضی

دینی علی بن أبی طالب. قال: رواه الطبرانی.

وقال المؤلّف: وذكره ابن حجر العسقلانی أيضاً فی تهذيب التهذيب [٣: ١٠٦] قال: عن أنس، عن سلمان، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) لعلی (عليه السلام): هذا وصيّی وموضع سرّی، وخير من أترك بعدی.

وذكره المتّقی أيضاً فی كنز العمّال [۶: ١۵۴] ولفظه: إنّ وصيّی وموضع سرّی وخير من أترك بعدی، وينجز عدّتی ويقضی دينی علی بن أبی طالب.

قال: أخرجه الطبرانی، عن ابن سعد، عن سلمان.

وذكر أيضاً عمّا ذكره المحبّ الطبری فی الرياض النضره [٢: ١٧٨] عن أنس، قال: قلنا لسلمان: من وصيّه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: يا سلمان من كان وصیّ موسی؟ قال: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيّی ووارثی يقضی دينی وينجز موعدی علی بن أبی طالب.

وروی فيه أيضاً ما ذكره المتّقی فی كتابه كنز العمّال [۶: ١۵٣].

قال (صلی الله عليه وآله وسلم) لفاطمه: أما علمت أنّ الله عزّوجلّ اطّلع علی أهل الارض، فاختار منهم اباك، ثمّ اطّلع الثانيه فاختار بعلك، فأوحی إلیّ فأنكحتكه واتّخذته وصيّاً.

ثمّ قال: أخرجه الطبرانی عن أبی أيّوب وقال المؤلّف: وذكره الهيثمی فی مجمع الزوائد [٨: ٢۵٣] وقال: رواه الطبرانی.

وفيه أيضاً عن كنز العمّال [۶: ٣٩٢] قال: عن علی (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): يا بنی عبد المطّلب، قد جئتكم بخير الدنيا والاخره، وقد أمرنی الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرنی علی هذا الامر علی أن يكون أخی ووصيّی وخليفتی فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً. قلت: يا نبی الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتی، ثمّ قال: هذا أخی ووصيّی وخليفتی فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: أخرجه ابن جرير الطبری.

وفيها أيضاً ما

رواه أبو نعيم فى حليه الاولياء [١: ٦٣] روى بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أنس، اُسكب لى وضوءاً، ثمّ قام فصلّى ركعتين. ثمّ قال: يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، قال أنس: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الانصار وكتمته، إذ جاء على (عليه السلام) فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق على بوجهه، قال على: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما يمنعنى وأنت تؤدّى عنّى، وتسمعهم صوتى، وتبيّن لهم ما اختلفوا بعدى؟

قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفى عن أبى الطفيل، عن أنس نحوه.

أقول: ورواه امام المعتزله فى شرح النهج [٢: ٤٥٠] فى الخبر التاسع، وقال: رواه أبو نعيم الحافظ فى حليه الاولياء.

قال الخليل بن أحمد على ما فى مناقب المازندرانى [٣: ٢٤ ط. النجف و٣: ٢٢٥ ط. إيران]:

الله ربّى والنبىّ محمّد

حيّيا الرساله بّين الاسباب

ثمّ الوصىّ وصىّ أحمد بعده

كهف العلوم بحكمه وصواب

فاق النظير ولانظير لقدره

وعلا على الخلان والاصحاب

بمناقب ومآثر ما مثلها

فى العالمين لعابد توّاب

وبنوه أولاد النبىّ المرتضى

أكرم بهم من شيخه وشباب

ولفاطم صلّى عليهم ربّنا

لقديم أحمد ذى النهى الاوّاب

وفى [١: ٣٠٨ ط. النجف و٢: ٢٧ ط. ايران] قال العونى:

تخيّره الله من خلقه

فحمّله الذكر وهو الخبير

وأنزل بالسور المحكمات

عليه كتاب مبين منير

وأغشاه نوراً وناداه قم

فأنذر فأنت البشير النذير

فلاح الهدى واضمحلّ العمى

وولى الضلال وعيف الغرور

فوصّى عليّاً فنعم الوصّى

ونعم الوليّ ونعم النصير

وفى [۲: ۳۰۹ ط. النجف] قال دعبل:

سقياً لبيعه أحمد ووصيّه

أعنى الامام

وليّنا المحسودا

أعنى الذى نصر النبىّ محمّداً

قبل البريّه ناشياً ووليدا

أعنى الذى كشف الكروب ولم يكن

فى الحرب عند لقائها رعديدا

أعنى الموحّد قبل كلّ موحّد

لا عابداً وثناً ولا جلمودا

وقال القندوزى فى ينابيع المودّه [ص۸۰]: وفى المناقب عن جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، قال: كان على (عليه السلام) يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الرساله الضوء، ويسمع الصوت، وقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): لو لا أنّى خاتم الانبياء لكنت شريكاً فى النبوّه فإن لم تكن نبيّاً فإنّك وصىّ نبىّ ووارثه، بل أنت سيّد الاوصياء وإمام الاتقياء.

وقال أيضاً على ما فى [ص۸۱]: وفى المناقب عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى بعض خطبه: أيّها الناس أنا إمام البريّه، ووصىّ خير الخليقه، وأبو العتره الطاهره الهاديه، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيّه ووليّه وصفيّه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله، وطاعتى طاعه الله، وولايتى ولايه الله، وأتباعى أولياء الله، وأنصارى أنصار الله.

وذكر فيه أيضاً عن المناقب بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: بلغ اُمّ سلمه رضى الله عنها أنّ مولىً لها ينتقص عليّاً كرّم الله وجهه، فأرسلت اليه، فأتى إليها، وقالت له: يا بنى، اُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا اُمّ سلمه، اسمعى فاشهدى، هذا على أخى فى الدنيا والاخره، وحامل لوائى فى الدنيا والاخره، وحامل لواء الحمد غداً فى القيامه، وهذا على وصيّى وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين، يا اُمّ سلمه، هذا

على سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه فى المدينه وينكثون بالبصره. قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أهل النهروان. فقال مولاها: فجزاك الله عنّى، لا أسبّه أبداً.

وأخرج ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه [ص۲۰۰] بسنده عن عبد الله بن بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لكلّ نبىّ وصىّ ووارث، وإنّ وصيّى ووارثى على بن أبى طالب.

قال المحقّق للكتاب فى ذيل الكتاب: أخرجه الخطيب الخوارزمى فى المناقب [ص۵۰] عن شريک بعين السند واللفظ. وأخرجه الطبرى فى ذخائر العقبى [ص۷۱]. وأخرجه الحافظ البغوى فى معجم الصحابه. وأخرجه الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص۲۶۰].

أقول: وقد ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال [۲: ۲۷۳] وطعن فى سنده، ولكن أىّ عاقل مستقيم يلتفت إلى قوله، لكثره طرق الحديث واعتضاده بكثير من حديث الوصيّه. والله أعلم.

## تبليغه البراءه

ما جاء فى عظيم عنايه الله فى أمر تبليغ ما أوحاه إلى أكرم مصطفاه ليؤدّيه إلى عباده، وما دلّ أيضاً على أنّه لا يجوز له (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يستنيب عنه أحداً من الخلق حتّى فى تبليغ عدّه آيات إلى أهل مكّه إلّا من كان منه، ونفسه كنفسه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيكون صالحاً أن ينوب عنه، كما كان لهارون من موسى (عليهما السلام).

ومن عظيم أمر التبليغ أيضاً وعزيز منزله النيابه عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نزل جبريل (عليه السلام) من أجل من يؤدّى عشر آيات فقط ولم يكن من أهلها، وأمر بأخذهنّ منه لمن هو للنيابه عنه أهل.

فياليت شعرى فهل يكون ذلك لاحد سوى

أخيه المرتضى هارون اُمّه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذى بلغ منزله النبوّه غير أنّه ليس بنبيّ؟ فاذا علمت ذلك أيّها القارئ الكريم، والعالم المنصف المستقيم، فما عسى أن لو قام مقامه (صلى الله عليه وآله وسلم) وناب عنه من بعده غيره؟ وما معنى هذا الحديث الذى بين يديك فيما رواه جمع من الحفّاظ وعقدوا له فى صحاحهم ومسانيدهم؟ فمنهم:

الترمذى فى صحيحه [٢: ١٨٣] روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعث النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): ببراءه مع أبى بكر ثمّ دعاه فقال: لا ينبغى لاحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلى، فدعا عليّاً (عليه السلام) فأعطاه ايّاه.

وفيه أيضاً روى بسنده عن ابن عبّاس بلفظ: بعث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر وأمره أن ينادى بهذه الكلمات، ثمّ أتبعه عليّاً (عليه السلام)، فبينا أبو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً، فظن أنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا هو على، فدفع إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر عليّاً أن ينادى بهذه الكلمات. الحديث.

ثمّ روى عن زيد بن يثيع، قال: سألنا عليّاً (عليه السلام) بأيّ شىء بعثت فى الحجّه؟ قال: بعثت بأربع: ان لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعه أشهر، ولا يدخل الجنّه إلاّ نفس مؤمنه، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا.

وفى خصائص النسائى [ص ٢٠] روى بسنده عن زيد بن يثيع، عن على (عليه السلام): أنّ رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) بعث ببراءه مع أبى بكر، ثمّ أتبعه بعلى (عليه السلام) فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى مكّه، قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب، فقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنزل فىّ شىء؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا إلّا انّى أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتى.

وفيه أيضاً روى بسنده عن سعد، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر ببراءه، حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليّاً فأخذها منه ثمّ سار بها، فوجد أبو بكر فى نفسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو رجل منّى.

وذكره السيوطى فى الدرّ المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى (بَرَاءةٌ من الله ورَسُولهِ) باختلاف يسير فى اللفظ، وقال: أخرجه ابن مردويه عن سعد بن أبى وقّاص.

وفى تفسير ابن جرير الطبرى [١٠: ٤٦] روى بسنده عن زيد بن يثيع قال: نزلت براءه، فبعث بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر، ثمّ أرسل عليّاً فأخذها منه، فلمّا رجع أبو بكر قال: هل نزل فىّ شىء؟ قال: لا ولكنّى أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتى.

وفيه أيضاً روى بسنده عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر ببراءه، ثمّ أتبعه عليّاً (عليه السلام) فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، حدث فىّ شىء؟ قال: لا. الحديث.

وفيه أيضاً [١٠: ٤٧] روى بسنده عن السدّى، قال: لما نزلت هذه الايه الى رأس أربعين آيه، بعث بهنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبى بكر وأمره على

الحج، فلمّا سار فبلغ الشجره من ذى الحليفه، أتبعه بعلى (عليه السلام) فأخذها منه، فرجع أبو بكر الى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت وأمّى أنزل فى شأنى شىء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنّى غيرى أو رجل منّى.

وفى المستدرك للحاكم [٣: ٥١] روى بسنده عن جميع بن عمير الليثى، قال: أتيت عبد الله بن عمر ... فسألته عن على (رضى الله عنه) فانتهرنى، ثمّ قال: ألاـ أحدّثك عن على؟ هذا بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المسجد، وهذا بيت على (رضى الله عنه) إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر وعمر ببراءه إلى مكّه، فانطلقا فإذا هما براكب، فقالا: من هذا؟ قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الذى معك، قال: ومالى؟ قال: والله ما علمت إلّا خيراً، فأخذ على (عليه السلام) الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينه، فقالاـ: ما لنا يا رسول الله؟ قال: مالكما إلّا خير، ولكن قيل لى: إنّه لا يبلغ عنك إلّا أنت أو رجل منك.

وفى مسند الامام أحمد بن حنبل [١: ٣] روى بسنده عن زيد بن يثيع، عن أبى بكر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه ببراءه لاهل مكّه، لاـ يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّه إلّا نفس مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مدّه فأجله إلى مدّته، والله برىء من المشركين ورسولُه، قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعلى: الحقه فردّ علىّ أبا بكر وبلّغها أنت، قال: ففعل، قال: فلمّا قدم على النبىّ (صلى الله عليه

وآله وسلم) أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله، حدث فىّ شىء؟ قال: ما حدث فيك إلّا خير، ولكن اُمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منّى.

وفيه أيضاً [۱: ۱۵۱] روى بسنده عن حنش، عن على (عليه السلام)، قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءه على النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا النبىّ أبا بكر، فبعثه بها يستقرئها على أهل مكّه، ثمّ دعانى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لى: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّه فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفه فأخذت الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله نزل فىّ شىء؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءنى، فقال: لن يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك.

وفيه أيضاً [۱: ۳۳۰] روى بسنده عن عمرو بن ميمون، قال: إنّى لجالس إلى ابن عبّاس، إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا هؤلاء، فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم، قال: فجاء ينفث ثوبه، ويقول: أفّ وتفّ، وقعوا فى رجل له عشر وساق الحديث إلى أن قال: ثمّ بعث فلاناً بسوره التوبه، فبعث علياً (عليه السلام) خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلّا رجل منّى وأنا منه.

قال السيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [۲: ۳۴۶]: وذكره المحبّ الطبرى فى الرياض النضره [۲: ۲۰۳] والهيثمى فى مجمع الزوائد [۹: ۱۱۹] وقال: رواه أحمد، والطبرانى فى الكبير والاوسط باختصار.

وقال الحافظ الشهير ابن شهرآشوب فى مناقبه [۱: ۳۹۱ ط النجف و۲: ۱۲۶ ط. ايران]: ولّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعنى علياً (عليه السلام)

فی أداء سوره البراءه، وعزل به أبا بکر باجماع المفسّرین ونقله الاخبار، رواه: الطبری، والبلاذری، والترمذی، والواقدی، والشعبی، والسدّی، والثعلبی، والواحدی، والقرطبی، والقشیری، والسمعانی، وأحمد بن حنبل، وابن بطّه، ومحمّد بن اسحاق، وأبو یعلی الموصلی، والاعمش، وسماک بن حرب فی کتبهم، عن عروه بن الزبیر، وأبی هریره، وأنس، وأبی رافع، وزید بن نقیع، وابن عمر، وابن عبّاس.

واللفظ له: إنّه لمّا نزلت (بَراءهٌ من الله وَرسُولِهِ) إلی تسع آیات، أنفذ النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) أبا بکر إلی مکّه لادائها، فنزل جبرئیل، فقال: إنّه لا یؤدّیها إلاّ أنت أو رجل منک، فقال النبیّ لامیر المؤمنین (علیه السلام): اِرکب ناقتی العضباء، والحق أبا بکر وخذ براءه من یده، قال: ولمّا رجع أبو بکر إلی النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) جزع، وقال: یا رسول الله، إنّک أهّلتنی لامر طالت الاعناق فیه، فلمّا توجّهت له رددتنی عنه، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): الامین هبط إلیّ عن الله تعالی، إنّه لا یؤدّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک، وعلیّ منّی ولا یؤدّی عنّی إلاّ علی.

وذکر فیه أیضاً عدّه روایات فی الباب، منها: ما رواه النسابه ابن الصوفی، أنّ النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) قال فی خبر طویل: إن أخی موسی ناجی ربّه علی جبل طور سیناء، فقال فی آخر کلامه: إمض إلی فرعون وقومه القبط وأنا معک لا تخف، وکان جوابه: (إنّی قَتَلْتُ مِنهُمْ نَفساً فأخافُ أن یَقتلُونِ) وهذا علی قد أنفذته لیسترجع براءه ویقرأها علی أهل مکّه، وقد قتل منهم خلقاً عظیماً، فما خاف ولا توقّف، ولا تأخذه فی الله لومه لائم.

وقال فیه أیضاً: وفی روایه فکان أهل الموسم یتلهّفون علیه یعنی: علی علی (علیه

السـلام) ومـا فيهم إلاّـ من قتـل أبـاه أو أخاه أو حميمه، فصـدّهم الله عنه، وعاد إلى المـدينه سالماً، وكان أنفـذه أوّل يوم من ذى الحجّه سنه تسع من الهجره، وأدّاها إلى الناس يوم عرفه ويوم النحر.

وفيه ذكر ما قاله ابن حماد:

بعث النبيّ براءه مع غيره

فأتاه جبريل يحثّ ويوضع

قال ارتجعها واعطها أولى الورى

بأدائها وهو البطين الانزع

فانظر إلى ذى النصّ من ربّ العلى

يختصّ ربّى من يشاء ويرفع

وقال ابن ابى الحديد:

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه

حذاراً ولا يوم العريش تستّرا

ولا كان معزولاً غداه براءه

ولا عن صلاه أمّ فيها مؤخّرا

ولا كان فى بعث ابن زيد مؤمّراً

عليه فأضحى لابن زيد مؤمّرا

وقال أيضاً:

اُذكرا أمر براءه

واصدقانى من تلاها

واذكرا من زوّج

الزهراء کی ما یتناهی

وقال آخر:

وأعلم أصحاب النبیّ محمّد

وأقضاهم من بعد علم وخبره

براءه أدّاها إلی أهل مکّه

بأمر الذی أعلی السماء بقدره

## استنابه الرسول له فی عده مواضع

وقد استناب (صلی الله علیه وآله وسلم) مولانا علیّا (علیه السلام) فی غیر مکان، وفی عدّه مواطن بعد أن ولّی غیره، وعاد بخفیّ حنین وآب خائباً، کما نقل إلینا عن کبار المؤرّخین فی تواریخهم ومصنّفاتهم.

منها: ما ذکره الحافظ الشهیر بابن شهرآشوب فی کتابه النفیس مناقب آل أبی طالب [۱: ۳۹۳ ط. النجف وفی طبعه ایران ۲: ۱۲۹] وغیره من أهل السیر: أنّ النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) بعث خالداً إلی الیمن یدعوهم إلی الاسلام، فیهم البرّاء بن عازب، فأقام ستّه أشهر فلم یجبه أحد، فساء ذلک النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وأمره أن یعزل خالداً، فلمّا بلغ أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) القوم صلّی بهم الفجر، ثمّ قرأ علی القوم کتاب رسول الله، فأسلم همدان کلّها فی یوم واحد، وتبایع أهل الیمن علی الاسلام، فلمّا بلغ ذلک رسول الله خر لله

ساجداً، وقال: السلام على همدان.

ومن أبيات أمير المؤمنين فى يوم صفين:

ولو أن يوماً كنت بوّاب جنّه

لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه على اليمن أيضاً لمّا أنفذه قاضياً على ما أطبق عليه الولىّ والعدوّ على قوله (عليه السلام)، وضرب (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدره، وقال: اللهمّ سدّده ولقّنه فصل الخطاب، قال (عليه السلام): فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم.

رواه أحمد بن حنبل، وأبو يعلى فى مسنديهما، وابن بطّه فى الابانه من أربعه طرق.

واستنابه حين أنفذه إلى المدينه لمهمّ شرعىّ، كما ذكره أحمد بن حنبل فى المسند والفضائل، وأبو يعلى فى مسنده، وابن بطّه فى الابانه، والزمخشرى فى الفائق واللفظ لاحمد، قال على (عليه السلام): كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى جنازه، فقال: مَنْ يأتى المدينه فلا يدع قبراً إلاّ سوّاه، ولا صوره إلا لطخها، ولا صنماً إلاّ كسره، فقام رجل فقال: أنا، ثمّ هاب أهل المدينه فجلس، فانطلقت ثمّ جئت، فقلت: يا رسول الله، لم أدَع فى المدينه قبراً إلاّ سوّيته، ولا صوره إلاّ لطختها، ولا وثناً إلاّ كسرته، قال: فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من عاد فصنع شيئاً من ذلك، فقد كفر بما أنزل الله على محمد الخبر.

واستنابه فى ذبح باقى إبله فيما زاد على ثلاثه وستّين، كما رواه اسماعيل البخارى، وأبو داود السجستانى، والبلاذرى، وأبو يعلى الموصلى، وأحمد بن حنبل، وأبو القاسم الاصفهانى فى الترغيب، واللفظ له: عن جابر، وابن عبّاس، قال: أهدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مئه بدنه، فقدم على (عليه السلام) من المدينه، فأشركه فى بدنه بالثلث، فنحر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستّاً وستّين بدنه، وامر عليّاً فنحر

أربعاً وثلاثين، وأمره النبيّ (عليهم السلام) من كلّ جزور ببضعه، فطبخت، فأكلا من اللحم، وحسيا من المرق.

قال الحميرى:

شريک رسول الله فی البُدُن التی

حداها هدایا عام حجّ فودّعا

فلم یعدأن وافی الهدی محلّه

دعا بالهدایا مشعرات فصرّعا

بکعبه ستّاً بعد ستّین بکره

هدایا له قد ساقها مئه معا

وفاز علی الخیر منه بأنیق

ثلاثین بل زادت علی ذاک أربعا

فنحّرها ثمّ اجتذی من جمیعها

جذاً ثمّ ألقی ما اجتذی منه أجمعا

بقدر فأغلاها فلمّا أتت أتی

بها قد تهوّی لحمها وتمیّعا

فقال له کلْ وأحس منها ومثل ما

ترانی باذن الله أصنع فاصنعا

ولم یطعما خلقاً من الناس بضعه

ولا حسوه من ذاک حتی تضلّعا

واستنابه فی التضحّی، کما رواه الحاکم بن البیع فی معرفه علوم الحدیث، قال: حدّثنا أبو نصر سهل الفقیه، عن صالح بن محمّد بن الحبیب، عن علی بن حکیم، عن شریک، عن ابی الحسناء، عن الحکم بن عتیبه، عن رزین بن حنیس، قال: کان علی یضحّی بکبشین: بکبش عن النبی، وبکبش عن نفسه، وقال: کان أمرنی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أن اضحّی عنه، فأنا أضحّی

عنه أبداً.

ورواه أحمد فى الفضائل.

واستنابه أيضاً فى اصلاح ما أفسده خالد، كما رواه البخارى: انّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث خالداً فى سريّه، فأغار على حىّ أبى زاهر الاسدى، وفى روايه أيضاً فى بنى جذيمه، وفى روايه الطبرى: انّ خالداً أمر بكتفهم، ثمّ عرضهم على السيف، فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الذى أمر رسول الله أماناً له ولقومه إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالوا جميعاً: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: اللهمّ انّى أبرأ اليك ممّا صنع خالد. وفى روايه الخدرى، قال: اللهمّ انى أبرأ من خالد. ثلاثاً.

ثمّ قال: أمّا متاعكم، فقد

ذهب فاقتسمه المسلمون، ولكنّى أردّ إليكم مثل متاعكم، ثمّ إنّه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث رزم من متاع اليمن، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على فاقض ذمّه الله وذمّه رسوله، ودفع (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه (عليه السلام) الرزم الثلاث، فأمر على بنسخه ما اُصيب لهم، فكتبوا، فقال: خذوا هذه الرزمه فقوّموها بما اُصيب لكم، فقالوا: سبحان الله هذا أكبر مما اُصيب لنا، فقال (عليه السلام): خذوا هذه الثانيه فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا هذه الثالثه بما علمتم وما لم تعلموا، لترضوا عن رسول الله، فلمّا قدم على على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبره بالذى كان منه، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى بدت نواجذه، وقال: أدّى الله عن ذمّتك كما أدّيت عن ذمّتى.

وقد استنابه أيضاً فى ردّ الودائع لمّا هاجر إلى المدينه، استخلف (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) فى اهله وماله، فأمره أن يؤدّى عنه كلّ دين وكلّ وديعه، وأوصى إليه بقضاء ديونه.

وروى الطبرى باسناد له عن عباد، عن على أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من يؤدّى عنّى دينى ويقضى عداتى ويكون معى فى الجنّه؟ قلت: أنا يا رسول الله.

وروى الديلمى فى فردوس الاخبار [۳: ۸۸] قال سلمان: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): على بن أبى طالب ينجز عداتى، ويقضى دينى.

وروى أحمد بن حنبل فى الفضائل عن آدم السلولى، وحبشى بن جناده السلولى، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): على منّى وأنا منه، ولا يقضى عنّى دينى إلاّ أنا أو على.

قال ابن شهرآشوب: وقوله «يقضى دينى وينجز

وعدی» وقوله «أنت قاضی عنّی دینی» فی روایات کثیره.

وروت العامّه عن حبشـی بن جناده أنّه أتی رجل أبا بکر، فقال: رسول الله (صلـی الله علیه وآله وسلم) وعدنی أن یحثو لی ثلاث حثیات من تمر، فقال: یا علی فاحثها له، فعـدّها أبو بکر فوجـد فی کلّ حثیه ستّین تمره، فقال: صـدق رسول الله، سـمعته یقول: یا أبا بکر کفّی وکفّ علی فی العدد سواء، ودین النبیّ انّما کان عداته وهی ثمانون ألف درهم فأدّاها.

قال الحمیری:

وأدّیت عنه کلّ عهد وذمّه

وقد کان فیها واثقاً بوفائکا

فقلت له أقضی دیونک کلّها

وأقضی بانجاز جمیع عداتکا

ثمانین ألفاً أو تزید قضیتها

فأبرأته منها بحسن قضائکا

وله أیضاً:

أدّی ثمانین ألفاً عنه کامله

لابل یزید فلم یغرم وقد غنما

یدعو إلیها ولا یدعو ببیّنه

لا بل یصدّق فیها زعم من زعما

حتّی یخلّصه منهابذمّته

إنّ الوصیّ الذی لا یخفر الذمما

وله أیضاً:

قضیت دیونه عنه فکانت

دیون محمّد لیست بغرم

ثمانين ألفاً باع فيها تلاده

موقّره أرباتها لم تهضم

فما زال يقضى دينه وعداته

ويدعو إليها قائماً كلّ موسم

يقول لاهل الدين أهلًا ومرحباً

مقاله لا منّ ولا متجهّم

وينشدها حتّى يخلّص ذمّه

ببذل عطايا ذى ندى متقسّم

قال ابن شهرآشوب فى مناقبه [۱: ۳۹۷ وفى طبعه ۲: ۱۳۳] وممّا قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه، وأوصى عليّاً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى (يا أيّها النبىّ جاهد الكفّار والمنافقين) [التحريم: ۹] فجاهد الكفّار فى حياته وأمر عليّاً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد (عليه السلام) الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان لربّه عليه.

وأنّه جعل طلاق نسائه (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه (عليه السلام)، روى ذلك أبو الدرّ

المرادی، وصالح مولی التومه، عن عائشه، انّ النبیّ جعل طلاق نسائه إلی علی (علیه السلام).

وعن الاصبغ بن نباته، قال: بعث علی (علیه السلام) یوم الجمل إلی عائشه، وقال: ارجعی وإلاّ تکلّمت بکلام تبرئین من الله ورسوله.

وقال أمیر المؤمنین للحسن: إذهب الی فلانه یعنی عائشه فقل لها: قال لک أمیر المؤمنین: والذی فلق الحبّه، وبرأ النسمه، لئن لم ترحلی الساعه لابعثن إلیک بما تعلمین، فلمّا أخبرها الحسن بما قال أمیر المؤمنین قامت، ثمّ قالت: رَحّلونی، فقالت لها امرأه من المَهالِبه: أتاک ابن عبّاس شیخ بنی هاشم حاورته، وخرج من عندک مغضباً، وأتاک غلام فأقلعت، قالت عائشه: إنّ هذا الغلام ابن رسول الله، فمن أراد أن ینظر إلی مقلتی رسول الله، فلینظر إلی هذا الغلام، وقد بعث إلیّ بما علمت، قالت المرأه لعائشه: فأسألک بحقّ رسول الله علیک إلاّ أخبرتنا بالذی بعث إلیک، قالت عائشه: إن رسول الله جعل طلاق نسائه بید علی، فمن طلّقها فی الدنیا بانت منه فی الاخره.

وفی روایه قالت عائشه: کان النبیّ یقسّم نفلاً فی أصحابه، فسألناه أن یعطینا منه شیئاً، وألححنا علیه فی ذلک، فلامنا علی، فقال: حسبکنّ ما أضجرتنّ رسول الله، فتجهّمنا علیه، فغضب رسول الله ممّا استقبلنا به علیّاً، ثمّ قال (صلی الله علیه وآله وسلم): یا علی انّی قد جعلت طلاقهنّ إلیک، فمن طلّقتها منهنّ فهی بائنه، فلم یوقّت النبیّ فی ذلک وقتاً فی حیاه ولا موت، فهی تلک الکلمه، فأخاف أن اَبین من رسول الله.

واستنابه فی مبیته لیله الغار علی فراشه.

واستنابه فی نقل الحرم إلی المدینه بعد ثلاثه أیّام.

واستنابه فی قتل الصنادید من قریش، وولاّه علیهم عند هزیمتهم.

واستنابه فی خاصه أمره وحفظ سرّه، مثل حدیث ماریه لما قرفوها،

وولّاه الخروج إلى بنى زهره.

واستنابه على المدينه لمّا خرج إلى تبوك، وولاه حين بعثه إلى فدك، وولاه يوم احد فى أخذ الرايه، وكان صاحب رايته دونهم، وولّاه على نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاه عليه ودفنه.

وقد روى عنه (عليه السلام): إنّا أهل بيت النبوّه والرساله والامامه، وانّه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل، وانّ الامام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلاّ إمام مثله، فتولّى ولادته (عليه السلام) رسول الله، وتولّى وفاه رسول الله على، وتولّى أمير المؤمنين الحسن والحسين، وتولّيا وفاته (عليه السلام)، ووصّى إليه أمر الأُمّه.

واستنابه يوم الفتح فى أمر عظيم، فإنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وقف وصعد على على كتفيه صلوات الله عليه وعلى آله، كمّا قد ذكرنا ذلك فى كتابنا شواهد التنزيل مطوّلاً فى المبحث الحادى والسبعين. راجع: المناقب لابن شهرآشوب [۲: ۱۲۶ ۱۳۵ ط. ايران].

## شبه الامام على للانبياء

فيما أخبر به النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما للانبياء من الصفات الحميده، التى اختصّ الله كلّ أحد منهم بوصف من الاوصاف الكريمه المجيده، فقال عزّ من قائل حكيم فى حقّ آدم (عليه السلام): (وعلّم آدم الاسماء كلها) الايه [البقره: ۳۱] وفى ابراهيم (عليه السلام): (انّ ابراهيم لحليم أوّاه منيب) [هود: ۷۵] وفى نوح (عليه السلام): (انّه كان عبداً شكوراً) [الاسراء: ۳] وفى أيّوب (عليه السلام): (انّا وجدناه صابراً) الايه [ص: ۴۴]وفى يحيى (عليه السلام): (وآتيناه الحكم صبّياً) [مريم: ۱۲]وفى طالوت (عليه السلام): (وزاده بسطه فى العلم والجسم) [البقره: ۲۴۷]وفى يوسف (عليه السلام): (فلمّا رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ) الايه [يوسف: ۳۱] إلى ما هنالك ممّا هو مذكور فى الكتاب العزيز.

ثمّ إنّ من عجيب أمر الله الحكيم

الخبير، جلّت قدرته، وعزّت إرادته، أن جَمَعَ تلكم الصفات فى خير الاوصياء، ووصىّ خاتم الانبياء، حتّى شبّهه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بآدم (عليه السلام) فى علمه، وبنوح فى فهمه، وبابراهيم فى خلقه، وبموسى فى هيبته، وبعيسى فى عبادته، وبأيوب فى صبره، كما قد صرّح بذلك النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رواه الحفّاظ فى سننهم ومسانيدهم السائره الدائره بين المسلمين إلى يوم الناس هذا، فمنهم:

إمام الحنابله على ما ذكره الامينى فى غديره [٣: ٣٥٥] والحموى فى معجم الأُدباء [١٧: ١٩١] عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيّب، عن ابى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى محفل من أصحابه: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، ونوح فى فهمه، وابراهيم فى خلقه، وموسى فى مناجاته، وعيسى فى سنّته، ومحمّد فى هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل، فتطاول الناس فإذا هو على بن أبى طالب.

وأمّا ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل باسناده المذكور فبلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى خلقه، وإلى موسى فى مناجاته، وإلى عيسى فى سنّته، وإلى محمّد فى تمامه وكماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، فتطاول الناس فإذا هم بعلى بن أبى طالب.

وأمّا ما أخرجه البيهقى أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفّى سنه (٤٥٨) فى فضائل الصحابه فبلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وأمّا ما أخرجه الحافظ أحمد بن محمّد العاصمى فى كتابه زين الفتى فى

شرح سوره هل أتى باسناده من طريق الحافظ عبيد الله بن موسى العبسى، عن أبى الحمراء، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وباسناد آخر من طريق الحافظ العبسى أيضاً بزياده: وإلى يحيى بن زكريّا فى زهده.

وأخرج الخوارزمى المالكى المتوفّى سنه (٥٦٨) باسناده فى المناقب [ص٤٩] من طريق البيهقى، عن أبى الحمراء بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يحيى بن زكريّا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وأخرج الخوارزمى أيضاً [فى ص٣٩] بإسناده من طريق ابن مردويه، عن الحارث الاعور صاحب رايه على بن أبى طالب، قال: بلغنا أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان فى جمع من أصحابه، فقال: أُريكم آدم فى علمه، ونوحاً فى فهمه، وإبراهيم فى حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع على (عليه السلام)، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثه من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أو لا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): هو أبو الحسن على بن أبى طالب، فقال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن.

وروى الخوارزمى أيضاً [فى ص٢٤٥] باسناده بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى موسى فى شدّته، وإلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى هذا المقبل فأقبل على.

وروى ابن

طلحه الشافعی المتوفّی سنه (۶۵۲) فی مطالب السؤول نقلاً ـ عن کتاب فضائل الصحابه للبیهقی بلفظ: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی تقواه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی هیبته، وإلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علی بن ابی طالب.

ثمّ قال ابن أبی طلحه: فقد أثبت النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی بهذا الحدیث علماً یشبه علم آدم، وتقوی تشبه تقوی نوح، وحلماً یشبه حلم إبراهیم، وهیبه تشبه هیبه موسی، وعباده تشبه عباده عیسی، وفی هذا تصریح لعلی بعلمه وحلمه وهیبته وعبادته، وتعلو هذه الصفات إلی أوج العلی، حیث شبهه بهؤلاء الانبیاء المرسلین فی الصفات المذکوره والمناقب المعدوده.

وأخرج الحافظ أبو عبد الله الکنجی الشافعی فی کتابه کفایه الطالب [ص۴۵]باسناده إلی ابن عبّاس، قال: بینما رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) جالس فی جماعه من أصحابه إذ أقبل علی (علیه السلام) فلمّا بصر به رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: من أراد منکم أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی حکمته، وإلی إبراهیم فی حلمه، فلینظر إلی علی بن أبی طالب.

ثمّ قال الکنجی: تشبیهه لعلی بآدم فی علمه؛ لانّ الله علّم آدم صفه کل شیء کما قال عزّوجلّ: (وعلّم آدم الاسماء کلّها) [البقره: ۳۱] فما من شیء ولا حادثه إلاّ وعند علی فیها علم، وله فی استنباط معناها فهم.

وشبّهه بنوح فی حکمته وفی روایه: فی حکمه وکأنّه أصحّ؛ لانّ علیّاً کان شدیداً علی الکافرین رؤوفاً بالمؤمنین، کما وصفه الله تعالی فی القرآن الکریم بقوله (والذین معه أشدّاء علی الکفّار رحماء بینهم) [الفتح: ۲۹] وأخبر الله عزّوجل عن شدّه نوح علی الکافرین بقوله (ربّ لا تذر

على الارض من الكافرين ديّارا) [نوح: ۲۶].

وشبّهه فى الحلم بابراهيم خليل الرحمن، كما وصفه عزّوجلّ بقوله: (انّ ابراهيم لاوّاه حليم) [التوبه: ۱۱۴] فكان على (عليه السلام) متخلّقاً بأخلاق الانبياء، متّصفاً بصفات الاصفياء.

وروى أبو العبّاس محبّ الدين الطبرى المتوفى سنه (۶۹۴) فى كتابه الرياض النضره [۲: ۲۱۸] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى بن زكريّا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب. قال: أخرجه القزوينى والحاكمى.

وفيه أخرج أيضاً عن ابن عبّاس بلفظ: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، وإلى نوح فى حكمه، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

قال: أخرجه الملاّ فى سيرته.

وروى القاضى عضد الدين الايجى الشافعى المتوفّى سنه (۷۵۶) فى كتابه المواقف [۳: ۲۷۶] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وروى الصفورى فى نزهه المجالس [۲: ۲۴۰] قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى زهده، وإلى محمّد فى بهائه، فلينظر إلى على بن أبى طالب. ذكره ابن الجوزى.

وفيما ذكره الرازى فى تفسيره كما فى الغدير [۳: ۳۶۰]: من أراد أن يرى آدم فى علمه، ونوحاً فى طاعته، وإلى إبراهيم فى خلقه، وموسى فى قربه، وعيسى فى صفوته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وروى إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى كتابه شرح نهج البلاغه [۲: ۴۴۹]فى الخبر

الرابع بلفظ: من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، وإلى آدم فى علمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى فطنته، وإلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وقال [فى ص۲۳۶] فى الكتاب المذكور: روى المحدّثون عنه (عليه السلام) أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، وموسى فى علمه، وعيسى فى ورعه، فلينظر إلى على بن أبى طالب، ثمّ قال: وبالجمله فحاله فى العلم حال رفيع جدّاً، لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه، وحقّ له أن يصف نفسه بأنّه معادن العلم وينابيع الحكمه، فلا أحد أحقّ به منها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخرج إبن المغازلى الشافعى فى المناقب [ص۲۱۲ برقم: ۲۵۶] مسنداً عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

قال ابن مكّى كما فى مناقب ابن شهرآشوب [۳: ۲۶۵ ط. ايران]:

فإن يكن آدم من قبل الورى

نبىّ وفى جنّه عدن داره

فإنّ مولاى على ذو العلى

من قبله ساطعه أنواره

تاب على آدم من ذنوبه

بخمسه وهو بهم اجارَه

وإن يكن نوح بنى سفينه

تنجيه من سيل طمى تياره

فإنّ مولاى على ذو العلى

سفينه ينجى بها أنصارَه

وإن يكن ذو النون ناجى حوته

فى اليمّ لما كضّه حُضّاره

ففى جَلَندى للانام عبره

يعرفها من دلّه اختياره

رُدّت له الشمس بأرض بابل

والليل قد تجلّلت أستاره

وإن يكن موسى رعى مجتهداً

عشرًا إلى أن شفّه انتظاره

وسار بعد ضُرّه بأهله

حتّى علت بالواديين نارُه

فإنّ مولاى على ذو العلى

زوّجه واختار من يختاره

وإن يكن عيسى له فضيله

تدهش من أدهشه انبهاره

من حملته اُمّه ما سجدت

للات بل شغلها استغفارُه

وروى القندوزى الحنفى فى كتابه ينابيع الموده [ص۲۱۴] عن أبى الحمراء

مرفوعاً: من أراد أن ينظر إلى آدم فی علمه، وإلى نوح فی عزمه، وإلى إبراهيم فی حلمه، وإلى موسی فی بطشه، وإلى عيسى فی زهده، فلينظر إلى على بن أبی طالب.

وروی أيضاً عن ابن عبّاس مرفوعاً: من أراد أن ينظر إلى آدم فی علمه، وإلى نوح فی حكمه، وإلى إبراهيم فی حلمه، وإلى موسى فی هيبته، وإلى عيسى فی زهده، فلينظر إلى على بن أبی طالب.

وروی فی [ص٣١٢] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فی علمه، وإلى نوح فی عزمه، وإلى إبراهيم فی حلمه، وإلى موسی فی فطنته، وإلى عيسى فی زهده، فلينظر إلى على بن أبی طالب، وقال: رواه أحمد والبيهقی.

وأمّا ما أشار إليه بعض الشعراء والأُدباء فی الباب الذی نحن بصدده، فقد عقد له الحافظ الشهير بابن شهرآشوب فی كتابه القيّم مناقب آل أبی طالب [٣: ٤٠ و٥٨ ط. النجف و٣: ٢٤٥ و ٢٥٦ ط. ايران] وإليك شطراً منه:

قال المفجع البصری:

وله من صفات إسحاق حال

صار فی فضلها لاسحاق سيّا

صبره اذيتل للذبح حتّى

ظلّ بالكبش عندها مفديّا

وكذا استسلم الوصی لاسيا

ف قريش إذ بيّتوه عشيّا

فوقى ليله الفراش أخاه

بأبی ذاک واقيا ووليّا

وله أيضاً:

من أبيه ذی الايدی إسما

عيل شبه ما كان عنی خفّيا

أنّه عاون الخليل على الكعبه

إذ شاد ركنها المبنيّا

ولقد عاون الوصىّ حبيب

الله ان يغسلان منه الصفيّا

كان مثل الذبيح فى الصبر والتس

ليم سمحاً بالنفس ثمّ سخيا

وله أيضاً:

وله من نعوت يعقوب نعت

لم أكن فيه ذا شكوك عتيّا

كان أسباطه كأسباط يعقوب

وإن كان نجرهم نبويّا

أشبهوهم فى الباس والعزّه والعلم

فافهم إن كنت ندباً ذكيّا

كلّهم فاضل وحاز حسين

واخوه بالسبق فضلاً سنيّا

وقال آخر:

كان داود سيف طالوت حتّى

هزم الخيل واستباح العديّا

وعلى سيف النبىّ بسلع

يوم أهوى بعمرو المشرفيّا

فتولىّ الاحزاب عنه وخلوا

كبشهم ساقطاً بحال كديّا

أنبأ الوحى

انّ داود کا

ن بکفّيه صانعاً هالکيّا

وعلى من کسب کفيه قد أع

تق ألفاً بذاک کان جزيّا

## انه نفس رسول الله

بم يعرب عمّن کان ذخيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) للمهمّات، وعدّته لمجابهه عظيم الاخطار وهول الکربات، حتّى اعتبروه سهم الله الذى ما رمى به إلى العدى إلّا أتى بالنصر والظفر، وسيفه الذى ما ضرب به أحداً من الاعداء إلّا کان من الحياه افتقر، وانقلب خسيئاً إلى سقر؟

وکان (صلى الله عليه وآله وسلم) کثيراً ما أنذر به کفّار قريش ووفودهم من بنى ثقيف وهوازن وبنى وليعه، فقال مقسماً بالله الذى نفسه بيده، ليقاتلنّ به اعناق مقاتليهم إن لم يقيموا الصلاه، ولم يؤتوا الزکاه، وليسبينّ ذراريهم، کما روى ذلک جمع من أساطين المحدّثين فى کتبهم، منهم:

الحاکم فى المستدرک [۲: ۱۲۰] روى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مکّه، ثم انصرف إلى الطائف، فحاصرهم ثمانيه أو سبعه، ثم أوغل غدوه أو روحه، ثمّ نزل، ثمّ هجر، ثمّ قال: أيها الناس إنّى لکم فرط، وإنّى أوصيکم بعترتى خيراً، موعدکم الحوض، والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاه ولتؤتنّ الزکاه، أو لابعثنّ عليکم رجلاً منّى أو کنفسى، فليضربنّ أعناق مقاتليهم، وليسبينّ ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه يعنى أبا بکر أو عمر، فأخذ بيد على، فقال: هذا. قال الحاکم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وروى ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى کتابه الاستيعاب فى معرفه الاصحاب [۳: ۴۶ بهامش الاصابه] مسنداً عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف حين جاء: لتسلمنّ أو لابعثنّ رجلاً منّى، أو قال: کنفسى، فليضربن أعناقکم، وليسبينّ ذراريکم، وليأخذنّ أموالکم، قال عمر: فوالله

ما تمنّيت الاماره إلاّ يومئذ، وجعلت أنصب صدری له رجاء أن يقول هو هذا، قال: فالتفت إلی علی (رضـی الله عنه) فأخذ بيده، ثمّ قال: هو هذا، هو هذا.

وروی الزمخشری فی تفسيره الكشاف [۳: ۵۵۹] فی ذيل قوله تعالی: (يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا) الايه [الحجرات: ۶] بلفظ: لتنتهنّ أو لاـبعثنّ إليكم رجلاً هو عندی كنفسی، يقاتل مقاتليكم، ويسبی ذراريكم، ثمّ ضرب بيده علی كتف علی (رضی الله عنه).

وهذا قوله (صلی الله عليه وآله وسلم) منذراً لبنی المصطلق.

وروی النسائی فی الخصائص [ص۱۹] علی ما فی الفضائل [۱: ۳۴۷] عن اُبی، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): لينتهنّ بنو وليعه أو لاـبعثن عليهم رجلاًـ كنفسی، ينفذ فيهم أمری، فيقتل المقاتله، ويسبی الذريّه، فما راعنی إلاّ كفّ عمر فی حجزتی من خلفی، وقال: من يعنی؟ قلت: ايّاك يعنی وصاحبك، قال عمر فمن يعنی؟ قلت: خاصف النعل، قال: وعلی يخصف النعل.

قال السيّد مرتضی الحسينی: وكأنّ اُبيّاً قد استهزأ به أوّلاً، فقال له: اياك يعنی وصاحبك أی أبا بكر فأحسّ بذلك عمر وأنّه قد استهزأ به، فاستفهمه ثانياً، فبيّن له اُبی علی وجه الجدّ، انّه (صلی الله عليه وآله وسلم) يعنی عليّاً (عليه السلام).

وفيه أيضاً عن الهيثمی فی مجمع الزوائد [۷: ۱۱۰] روی عن جابر بن عبد الله، قال: بعث رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) الوليد بن عقبه إلی بنی وليعه، وساق الحديث إلی أن قال: فقال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) لينتهنّ بنو وليعه أو لابعثن إليهم رجلاًـ كنفسی، يقتل مقاتلهم، ويسبی ذراريهم، وهو هذا، ثمّ ضرب علی كتف علی بن أبی طالب (عليه السلام). قال الهيثمی:

رواه الطبرانی فی الاوسط.

وروی ابن شهرآشوب فی مناقبه [۲: ۶۷] عن أنس بن مالک، قال: بعث النبیّ علیّاً إلی قوم عصوه، فقتل القاتل، وسبی الذریّه، وانصرف بها، فبلغ النبیّ قدومه فتلقّاه خارجاً من المدینه، فلمّا لقیه اعتنقه وقبّل بین عینیه، وقال: بأبی واُمّی من شدّ الله به عضدی، کما شدّ عضد موسی بهارون.

وفی حدیث جابر أنّه (صلی الله علیه وآله وسلم) قال لوفد هوازن: أما والذی نفسی بیده، لیقیمنّ الصلاه، ولیؤتنّ الزکاه أو لابعثن إلیهم رجلًا وهو منّی کنفسی، فلیضربنّ أعناق مقاتلیهم، ولیسبینّ ذراریهم، هو هذا، وأخذ بید علی، فلمّا أقرّوا بما شرط علیهم، قال: ما استعصی علیّ أهل مکّه ولا اُمّه إلاّ رمیتهم بسهم الله علی بن أبی طالب، ما بعثته فی سریّه إلاّ رأیت جبریل عن یمینه، ومیکائیل عن یساره، وملکاً أمامه، وسحابه تظلّه، حتّی یعطی الله حبیبی النصر والظفر.

قال ابن شهرآشوب: وروی الخطیب فی الاربعین نحواً من ذلک عن مصعب بن عبد الرحمن انه قال لوفد ثقیف، وفی روایه أنّه قال مثل ذلک لبنی ولیعه.

وفی [۳: ۸۳] ذکر ما قاله العونی:

من صاح جبریل بالصوت العلی به

دون الخلائق عند الجحفل اللجب

فخراً ولاسیف إلاّ ذو الفقار ولا

غیر الوصیّ فتًی فی هفوه الکرب

وقال منصور الفقیه:

من قال جبریل والارماح شارعه

والبیض لامعه والحرب تشتعل

لا سیف یذکر إلاّ ذو الفقار ولا

غیر الوصی إمام أیّها الملل

وقال آخر:

جبریل نادی فی الوغی

والنقع ليس بمنجل

والمسلمون بأسرهم

حول النبيّ المرسل

والخيل تعثر بالجما

جم والوشيح الذبل

هذا النداء لمن له

الزهراء ربّه منزل

لاسيف إلّا ذو الفقار

ولا فتى إلّا على

وقال غيره:

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى

إلّا على للطغاه طعون

ذاك الوصىّ فما له من مشبه

فضلاً ولا فى العالمين قرين

ذاك الوصىّ وصى أحمد فى الورى

عفّ الضمائر للاله أمين

وقال آخر:

من كان

يمدح ذا ندى لنواله

والمدح منّى للنبىّ وآله

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى

إلّا على فى اوان قتاله

نادى النبىّ له بأعلى صوته

يا ربّ من والى عليّاً واله

وقال الزاهى:

من هزم الجيش يوم خيبره

وهزّ باب القموص واقتلعه

من هزّ سيف الاله بينكم

سيف من النور ذو العلى طبعه

وروى امام المعتزله فى كتابه شرح النهج [۲: ۴۴۹] فى الخبر الثانى، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف: لتسلمنّ أو لابعثنّ إليكم رجلًا أو قال: عديل نفسى فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم،قال عمر: فما تمنّيت الاماره إلّا يومئذ، وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول هو هذا، فالتفت وأخذ بيد على، وقال: هو هذا، مرتين. قال: رواه أحمد فى المسند.

ورواه أيضاً فى كتاب فضائل على أنّه قال: لتنتهنّ يا بنى وليعه أو لابعثنّ إليكم رجلًا كنفسى، يمضى فيكم أمرى، يقتل المقاتله، ويسبى الذرّيّه، قال أبو ذرّ: فما راعنى إلا برد كفّ عمر فى حجزتى من خلفى يقول: من تراه يعنى؟ فقلت: إنّه لا يعنيك، وإنما يعنى خاصف النعل بالبيت، وانّه قال: هو هذا.

وروى ابن حجر فى الصواعق [ص۱۲۴] ما اخرجه إبن أبى شيبه عن عبد الرحمن بن عوف، كما سبق ذكره.

وفى ينابيع المودّه [ص۴۰] قال القندوزى الحنفى: وأخرج ابن عقده، والحافظ أبو الفتوح العجلى فى كتابه الموجز، والديلمى، وابن أبى شيبه، وأبو يعلى عن عبد الرحمن، وساق الحديث الانف ذكره، وروى أيضاً الحديث المذكور فى [ص۲۸۵] من الكتاب.

### على هو الصديق الاكبر والفاروق الابر

ما ورد فى بيان من هو الصـدّيق الاكبر، ومن هو الفاروق الابر، الـذى يفرق بين الحقّ والباطل، ويسـتفاد من الحـديث أيضاً أنّه لا يكون أحد أحقّ أن يلقّب بذينكم اللقبين الفاضلين غير ذى الاسبقيّه إلى الايمان والاسلام، ولا يكون أولى من يتّصف

بالصفتين الكريمتين، غير أوّل من ينشقّ له القبر بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامه، ويكون أوّل من يصافحه.

فبذلك يظهر بطلان من يدّعى أو ينسبهما إلى غير من نصّ عليه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

واستبان أيضاً خطأهم، أو كذبهم، كما دلّ على ذلك قول مولانا الامام على (عليه السلام) فى بعض خطبه، كما سيلى ذكره عن جمع من الرواه المشهورين عند من له إلمام بالاخبار والسير، منهم:

الذهبى روى فى كتابه ميزان الاعتدال [۲: ۴۱۶] روى عن ابن عبّاس: ستكون فتنه، فمن أدركها فعليه بالقرآن وعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بيد على يقول: هذا اوّل من آمن بى، وأوّل من يصافحنى، وهو فاروق الاُمه، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمه، وهو الصديق الاكبر، وهو خليفتى من بعدى.

وروى الامينى فى الغدير [۲: ۳۱۳] عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيراً إلى على: إنّ هذا أوّل من آمن بى، وهو أوّل من يصافحنى يوم القيامه، وهو الصدّيق الاكبر، وهذا فاروق هذه الاُمّه، يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب الدين.

قال الامينى: أخرجه الطبرانى عن سلمان وأبى ذرّ، والبيهقى والعدنى عن حذيفه، والهيثمى فى مجمع الزوائد [۹: ۱۰۲] والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب [ص۷۹] من طريق الحافظ ابن عساكر، وفى آخره: وهو بابى الذى اُوتى منه، وهو خليفتى من بعدى. وذكره باللفظ الاوّل المتّقى الهندى فى اكمال كنز العمّال [۶: ۵۶].

وروى فيه أيضاً عن ابن عبّاس وأبى ذرّ قالا: سمعنا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلى: أنت الصدّيق الاكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل.

وروى فى [۳: ۲۲۱] من غديره قال على (عليه السلام):

أنـا عبـد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصـدّيق الاكبر، لا يقولها بعـدى إلاّ كاذب مفتر، ولقـد صـلّيت مع رسول الله قبل الناس بسـبع سنين، وأنا أوّل من صلّى معه.

وأخرج القرشـى فى كتابه شمس الاخبار [ص٣٣] على ما فى الغدير [٢: ٣١٣] عن النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسلم) قال: قال لى ربّى عزّوجـلّ ليله اُسـرى بى: من خلّفت على اُمّتـک يـا محمّـد؟ قـال قلت: يـا ربّ أنت أعلم. قـال: يا محمّـد انتجبتک برسالتى، واصطفيتک لنفسى، وأنت نبيّى وخيرتى من خلقى، ثمّ الصدّيق الاكبر، الطاهر المطهّر، الذى خلقته من طينتک، وجعلته وزيرک، وأبى سـبطيک، السـيّدين الشهيدين، الطاهرين المطهّرين، سيّدى شباب أهل الجنه، وزوّجته خير نساء العالمين، أنت شجره وعلى غصـنها، وفاطمه ورقها، والحسن والحسـين ثمارها، خلقتهما من طينه عليّين، وخلقت شـيعتكم منكم، انّهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلاّ حُبّاً، قلت: يا ربّ ومن الصدّيق الاكبر؟ قال: أخوک على بن أبى طالب.

وروى الحاكم فى المسـتدرک [٣: ١١٢] عن على (رضـى الله عنه) قـال: إنّى عبـد الله وأخو رسول الله، وأنـا الصـدّيق الاـكبر، لا يقولها بعدى إلاّ كاذب، وفى روايه: إلاّ كذّاب صليت قبل الناس سبع سنين، قبل أن يعبده أحد من هذه الامه. انتهى.

قال الامينى فى غديره [٢: ٣١٤]: أخرجه ابن أبى شيبه بسند صحيح، والنسائى فى الخصائص [ص٣] بسند رجاله ثقات، وابن أبى عاصم فى السـنّه، وأبو نعيم فى المعرفه، وابن ماجه فى سـننه [١: ٥٧] بسند صحيح، والطبرى فى تاريخه [٢: ٢١٣] باسناد صحيح، والعقيلى، والخلعى، وابن الاـثير فى الكامـل [٢: ٢٢] والمحبّ الطبرى فى الـذخائر [ص٦٠] وفى الرياض النضـره [٢: ١٥٥ و١٥٨ و١٦٧] والحموينى فى فرائد السمطين [١: ٢٤٨] والسيوطى

فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه [۶: ۳۹۴] والشعرانى فى الطبقات [۲: ۵۵].

وفيه أيضاً عن المعارف [ص۷۳] لابن قتيبه، وابن أيّوب، والعقيلى، والطبرى فى الدخائر [ص۵۸] وفى الرياض [۲: ۱۵۵ و ۱۵۷] والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه [۶: ۴۰۵] عن معاذه، قالت: سمعت عليّاً وهو يخطب على منبر البصره، يقول: أنا الصدّيق الاكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

وروى إمام المعتزله فى كتابه شرح نهج البلاغه [۳: ۲۵۷] باسناده عن أبى رافع قال: أتيت أبا ذرّ فى الربذه اُودّعه، فلمّا أردت الانصراف، قال لى ولاُناس معى: ستكون فتنه فاتّقوا الله، وعليكم بالشيخ على بن أبى طالب فاتّبعوه، فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له: أنت أوّل من آمن بى، وأوّل من يصافحنى يوم القيامه، وأنت الصدّيق الاكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخى ووزيرى وخير من أترك بعدى، تقضى دينى وتنجز موعدى.

ورواه ابن الاثير فى اُسد الغابه [۵: ۲۸۷] على ما فى الفضائل [۲: ۸۸] من طريق أبى ليلى الغفارى.

وروى أيضاً عن عمرو بن عباد بن عبد الله الاسدى، قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الاكبر، لا يقولها غيرى إلاّ كذّاب، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين.

وروى فيه أيضاً عن معاذه بنت عبد الله العدويّه كما مرّ ذكره.

ورواه أيضاً النسائى فى الخصائص [ص۳] على ما فى الفضائل [۲: ۸۷]ونحوه ابن جرير الطبرى فى تاريخه [۲: ۵۶]. وذكره المحبّ الطبرى فى الرياض النضره [۲: ۱۵۵].

وروى العسقلانى فى كتابه الاصابه فى تمييز الصحابه [۴: ۱۷۱] عن أبى

ليلى الغفارى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سيكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب، فإنّه أوّل من آمن بى، وأوّل من يصافحنى يوم القيامه، والصدّيق الاكبر، وهو فاروق هذه الأُمّه، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

أقول: ورواه أيضاً بعين اللفظ والسند حافظ المغرب ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب فى معرفه الاصحاب [بهامش الاصابه ۴: ۱۷۰].

وروى الطبرى فى الرياض النضره [۲: ۱۵۵] عن أبى ذرّ، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلى: أنت الصدّيق الاكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل، قال: وفى روايه: أنت يعسوب الدين.

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد [۹: ۱۰۲] على ما فى الفضائل [۲: ۸۸]عن أبى ذرّ وسلمان قالا: أخذ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد على، فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بى، وأوّل من يصافحنى يوم القيامه، وهذا الصدّيق الاكبر، وهذا فاروق هذه الاُمّه، يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

قال السيّد مرتضى الحسينى: وذكره المناوى فى فيض القدير [۴: ۳۵۸] فى الشرح، وقال: رواه الطبرانى والبزار عن أبى ذرّ وسلمان، وذكره المتّقى فى كنز العمّال [۶: ۱۵۶] وقال: رواه الطبرانى عن أبى ذرّ وسلمان معاً، والبيهقى، وابن عدى عن حذيفه.

وروى ابن شهرآشوب فى مناقبه [۲: ۲۷۶ ط. النجف و۳: ۹۰ ط. ايران] عن ابن بطّه فى الابانه وأحمد بن حنبل فى الفضائل، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، والديلمى فى الفردوس، عن داود عن بلال، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): الصدّيقون ثلاثه، على بن أبى طالب، وحبيب النجّار، ومؤمن آل فرعون حزقيل، وفى روايه: على

بن أبى طالب وهو أفضلهم.

وذكر أمير المؤمنين مراراً: أنا الصدّيق الاكبر، والفاروق الاعظم.

وروى المتّقى الهندى فى كنز العمّال [۶: ۴۰۵] عن معاذه العدويّه، كما قد مرّ عن السيوطى فى جمع الجوامع، وابن قتيبه فى المعارف، والشعرانى فى الطبقات.

وقال ابن عبّاس، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ علياً صدّيق هذه الاُمّه، وفاروقها، ومحدّثها، وانّه هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، إنّه باب حطّتها، وسفينه نجاتها، إنّه طالوتها وذو قرنيها.

قال: عن كعب الاحبار: أنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمّد ما اسم على فيكم؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عندنا الصدّيق الاكبر، فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، إنّا لنجد فى التوراه: محمّد نبى الرحمه، وعلى مقيم الحجه.

قال أبو سخيله: سألت أبا ذرّ، فقلت: إنّى قد رأيت اختلاطاً، فماذا تأمرنى؟ قال: عليك بهذه الخصلتين: كتاب الله، والشيخ على بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله يقول: هذا أوّل من آمن بى، وأوّل من يصافحنى يوم القيامه، وهو الصدّيق الاكبر، وهو الفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل.

قال الحميرى:

شهيدى الله يا صدّيق

هذه الاُمّه الاكبر

بأنى لك صافى الودّ

فى فضلك لا أستر

راجع مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب [۳: ۹۰ ۹۱].

### على يقاتل على تأويل القرآن

فيما أخبر النبىّ صلوات الله عليه وعلى آله قوماً من الصحابه بأنّ من بينهم رجلًا يقاتل المنافقين من بعده، كمقاتلته المشركين فى حياته، غير أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقاتل على تنزيله أى: للاقرار بأنّه منزل من عند الله ويقاتل الرجل على تأويله.

فمن عظيم فضل هذه المنقبه المنيفه، والمكانه العزيزه الشريفه، تطاولت إليها الاعناق، واستشرفت لها النفوس، فكلّ يظهر للنبىّ (صلى الله عليه وآله

وسلم) وجهه، وينصب له صدره، راجياً أن يقال له: أنت يا هذا، فلم يملك شيخ المهاجرين أبو بكر نفسه، فانطلق لسانه قائلًا: أنا يا رسول الله؟ فقال له: لا ـ ولم ينثن قرينه عمر عمّا يطمع فيه، وإن رأى ما رأى ما بصاحبه من الخيبه، فقام قائلًا: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا ـ فلمّا رأى القوم عدم استحقاق من كان مثل الشيخين، وعادا خائبين، انقطع طمع الطامعين منهم فى ذلك، ولم ينطق أحد منهم ببنت شفه، فسرعان ما صرّح النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: بل خاصف النعل.

ويفيد مفهوم هذا الحديث أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استناب الرجل الخاصف نعله فى أداء ما افترض الله عليه، بقوله عزّوجلّ (يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين) الايه [التوبه: ٧٣] فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) بمجاهده الكفّار ومقاتلتهم فى حياته، وتوفى قبل أن يقضى على المنافقين، فقام الرجل العظيم الفاضل على غيره، خاصف نعل خير من وطئ الثرى، بالنيابه عنه بعد وفاته فى أداء ذلك الامر العظيم، فقضى على المنافقين، فظهر مصداق قول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذا الحديث الشريف الذى قد رواه جمله كبيره من الحفّاظ فى كتب السنن والمسانيد، وغيرها من المصنّفات القيّمه، منهم:

العسقلانى فى كتابه الاصابه [٢: ٣٩٢] روى مسنداً عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنّا جلوساً مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ليضربنّكم رجل على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، فانطلقنا فإذا على يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) فى حجره عائشه، فبشّرناه.

الامام أحمد فى [٣: ٣١] من مسنده مختصراً عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما أُقاتل على تنزيله.

وروى أيضاً فى [٣: ٨٢] عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدى، قال: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: كنّا جلوسا ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، فقال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلّف عليها على يخصفها، فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومضينا معه، ثمّ قام ينتظره وقمنا معه، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا ولكنّه خاصف النعل، قال: فجئنا فبشّرناه، قال: وكأنّه قد سمعه.

وروى أيضاً فى [٣: ٣٣] بلفظ: إنّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكن خاصف النعل.

وروى حسام الدين المشهور بالمتّقى فى كتابه منتخب كنز العمّال بهامش مسند الامام أحمد بن حنبل [٥: ٢٦] عن أبى ذرّ، قال: كنت مع رسول الله ببقيع الغرقد، فقال: والذى نفسى بيده، انّ فيكم رجلًا يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله، فيكبر قتلهم حتّى يطعنوا على ولى الله ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينه، وقتل الغلام، وإقامه الجدار، والله رضى وسخط ذلك موسى.

ورواه أيضاً فى كنز العمّال [١٣: ١٠٦ ط. مؤسسه الرساله]بعين اللفظ والسند.

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج [١: ٢٠٥ طبع قديم]: وقد روى كثير من المحدّثين أنّ

النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) قال لاصحابه یوماً: إنّ منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله، فقال أبو بکر: أنا یا رسول الله؟ صلّی الله علیک وسلّم، قال: لا، فقال عمر: أنا یا رسول الله؟ فقال: لا، بل خاصف النعل، وأشار إلی علی (علیه السلام).

وروی العسقلانی أیضاً فی کتابه الاصابه فی تمییز الصحابه [۱: ۲۵] باسناده عن الاخضر بن أبی الاخضر، عن النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: أنا اُقاتل علی تنزیل القرآن، وعلی یقاتل علی تأویله.

وروی عبد الوهّاب الکلابی فی مسند دمشق الملحق بکتاب المناقب لابن المغازلی [ص۴۴۰] باسناده عن ربعی، عن علی (علیه السلام)، قال: لمّا فتح رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مکّه، قالت قریش: نحن بنو عمّک وقومک، وقد لحق بک أبناؤک ورفقاؤنا، وأبناؤنا ومن یعمل فی أموالنا، لم تدعهم إلی ذلک رغبه فی الاسلام. فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) لابی بکر: ما تقول؟ قال: یا رسول الله صدقوا لو رددت علیهم. قال لعمر: ما تقول؟ قال: یا رسول الله صدقوا لو رددت علیهم، قال (صلی الله علیه وآله وسلم): لتنتهنّ أو لیبعثنّ الله علیکم رجلاً یضرب رقابکم ویخمّس أموالکم، وهو خاصف النعل قال علی : وأنا أخصف نعل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی الحجره.

وروی ابن حجر فی الصواعق [ص۱۲۱] فی الحدیث التاسع عن أحمد والحاکم بسند صحیح عن أبی سعید الخدری أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قال لعلی: انّک تقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

وروی الحاکم فی المستدرک [۳: ۱۲۲] عن أبی سعید، قال: کنّا مع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فانقطعت نعله،

فتخلف على (عليه السلام) يخصفها، فمشى قليلاً ثم قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل يعنى عليّاً فأتيناه فبشّرناه، فلم يرفع راسه، كأنّه قد سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين.

وروى أبو نعيم فى الحليه [١: ٦٧] بسنده عن أبى سعيد أيضاً بلفظ: كنّا نمشى مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فانقطع شسع نعله، فتناولها على (عليه السلام) يصلحها، ثمّ مشى، فقال: يا أيّها الناس انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو سعيد: فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله، فلم يكترث به فرحاً كأنّه قد سمعه.

وروى ابن الاثير فى اُسد الغابه [٣: ٢٨٢] بالاسناد عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنّا جلوساً عند النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ليضربنّكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله: فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال: عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، وكان على (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى أيضاً فى [٤: ٣٢] بسنده عن أبى سعيد الخدرى كما قد مرّ.

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد [٥: ١٨٦] عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنّه خاصف النعل، وكان أعطى عليّاً (عليه السلام) نعله يخصفها.

ورواه أيضاً القنـدوزى الحنفى فى ينابيع المودّه [ص٥٩] فى الباب الحادى عشـر، عن أبى سـعيد، وعن عبد الرحمن بن بشير كما فى الاصابه.

## قول النبى على وليكم من بعدى

### اشاره

ما جاء فى سـريّه من إحدى سـرايا النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسلم) وما جرى فيها، ما جرى من أمر الذين تعاقدوا وتواطؤوا على هتـك حرمه من هو من رسول الله، ورسول الله منه، وأولى من يقوم مقامه ويلى اُمور المسـلمين من بعـده، مع أنّه (صـلى الله عليه وآله وسـلم) كما هو مشهور ولا تخلو الكتب والمصنّفات منه، كان كثيراً ما يحثهم ويؤكد عليهم بمحبّته وولايته فى عدّه مواطن، وينهاهم من بغضه نهياً بليغاً من شدّه حرصه (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم، ولكن ما عسى أن يقال إلّا كما قيل:

وكان ما كان ممّا لست أذكره

فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

فكـان جزاء عملهـم وعـاقبه أمرهـم أن غضـب النـبىّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) عليهم غضـباً شديـدًا، حـتّى احمرّ وتغيّر وجهه الشريف، كما روى ذلك جمع كثير من رواه الاخبار والاثار. منهم:

إمام الحنابله فى المسند [٥: ٣٥۶] روى باسناده عن بريده، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثين إلى اليمن، على أحـدهما على بن أبى طـالب، وعلى الاـخر خالـد بن الوليـد، فقال (صـلى الله عليه وآله وسـلم): إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاقتتلنا، فظهر المسـلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله، وسبينا الذرّيّه، فاصطفى على إمرأه من السبى لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، دفعت الكتاب

فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أُطيعه، ففعلت ما أُرسلت به، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقع فى على، فإنّه منّى وأنا منه، وهو وليّكم بعدى.

وروى حسام الدين المتّقى فى منتخب الكنز بهامش مسند الامام أحمد [۵: ۵۲] عن عمران بن حصين، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سريّه واستعمل عليها عليّاً، فغنموا فصنع على شيئاً أنكروه وفى لفظ: فأخذ على من الغنيمه جاريه فتعاقدوا أربعه من الجيش إذ أقدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلّموا عليه ونظروا إليه، ثمّ ينصرفون إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّه سلّموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام أحد الاربعه، فقال: يا رسول الله، ألم ترأنّ عليّاً أخذ من الغنيمه جاريه، فأعرض عنه، ثمّ قام الثانى، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع، فأقبل عليه رسول الله يعرف الغضب فى وجهه، فقال: ما تريدون من على؟ على منّى وأنا من على، وعلى ولى كلّ مؤمن بعدى. وروى نحوه فى [ص۳۰].

وذكر العسقلانى فى الاصابه [۲: ۵۰۹] عن الترمذى مختصراً قال: وأخرج الترمذى باسناد قوىّ عن عمران بن حصين فى قصّه قال فيها: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما تريدون من على؟ إنّ عليّاً منّى وأنا من على، وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

وذكر ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى كتابه الاستيعاب فى معرفه الاصحاب [۳: ۲۹

بهامش الاصابه] مختصراً جدّاً عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلى بن أبى طالب: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى.

وأخرج الحاكم فى المستدرك [۳: ۱۱۰] عن أبى بريده الاسلمى، بلفظ: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فذكرت عليّاً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتغيّر، فقال: يا بريده، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وذكره الذهبى فى تلخيصه فى ذيل المستدرك، وذكر الحاكم أيضاً قصّه بعث النبيّ سريّه إلى اليمن، عن عمران بن حصين، كما قد مرّ فى روايه صاحب منتخب كنز العمّال لحسام الدين المتّقى الهندى.

وأخرج الحاكم أيضاً فى [۳: ۱۳۲] عن ابن عبّاس، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غزوه تبوك وخرج الناس معه، قال: فقال له على: أخرج معك، قال: فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لا، فبكى على، فقال له: أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى؟ إلاّـ أنّه ليس بعدى نبى، انّه لا ينبغى أن أذهب إلاّ وأنت خليفتى، قال ابن عبّاس: وقال له رسول الله: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى ومؤمنه.

ونقل ابن حجر فى الصواعق [ص۱۲۲] عن الترمذى، والحاكم، واقتصر على ذكر ذيل الحديث، وذلك فى الحديث الخامس والعشرين، عن عمران بن حصين، أنّ سول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليّاً منّى وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

وذكر

الامینی فی الغـدیر [۳: ۲۱۵] بإسـناده من طریـق عبـد الرزّاق، عن عمران بن حصـین، ولفظه: بعث رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) سـریّه وأمرّ علیها علی بن أبی طالب، فأحدث شیئاً فی سفره، فتعاقد أربعه من أصحاب محمّد أن یذکروا أمره إلی رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم)، قال عمران: وکنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فقام رجل منهم، فقال: یا رسول الله إنّ علیّاً فعل کـذا وکـذا، فأعرض عنه، ثمّ قام الثانی، فقال: یا رسول الله إنّ علیّاً فعل کـذا وکـذا، فأعرض عنه، فقام الثالث، فقال: یا رسول الله إنّ علیّاً فعل کذا وکذا، ثمّ قام الرابع، فقال: یا رسول الله إنّ علیّاً فعل کذا وکذا، قال: فأقبل رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) علی الرابع وقد تغیّر وجهه، وقال: دعوا علیّاً، دعوا علیّاً، دعوا علیّاً، إنّ علیّاً منّی وأنا منه، وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

قال الامینی: وأخرجه الحافظ أبو یعلی الموصـلی عن عبـد الله بن عمر القواریری، والحسن بن عمر الحموی، والمعلّی بن مهـدی، کلّهم عن جعفر بن سلیمان.

وأخرجه ابن أبی شیبه، وابن جریر الطبری، وأبو نعیم الاصفهانی فی حلیه الاولیاء [۶: ۲۹۴] والطبری فی الریاض النضره [۲: ۱۷۱] والبغوی فی المصابیح [۲: ۲۷۵] ولم یذکر صدره، وابن کثیر فی البدایه والنهایه [۷: ۳۴۴] والسیوطی والمتّقی فی کنز العمّال [۶: ۱۵۴ و۳۰۰] وصحّحه والبدخشی فی نزل الابرار [ص۲۲].

وذکر ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه [ص۲۲۴ برقم: ۲۷۰] باسـناده عن عمران بن حصین مختصراً، أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، قال: ما تریدون من علی، ما تریدون من علی، ما تریدون من علی،

إنّ عليّاً منى وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

وأمّا ما رواه الترمذى فى صحيحه [۲: ۲۹۷] فعن عمران بن حصين كذلك، نحو ما رواه المتّقى فى كنزه فيما سبق، غير أنّ فى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما تريدون من على» ثلاثاً.

وقال ابن شهرآشوب فى مناقبه [۲: ۲۵ ط النجف و۳: ۵۱ ط ايران]: قال الله تعالى (هنالك الولايه لله الحقّ) [الكهف: ۴۴] فلاحظّ فيها لاحد إلّا من ولّاه سبحانه، كما قال تعالى (إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا) الايه [المائده: ۵۵]وقال (فإنّ الله هو مولاه) الايه [التحريم: ۴] وقال: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) [الاحزاب: ۶] وقال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام): من كنت مولاه فعلىّ مولاه، والمولى بمعنى: الاولى، بدليل قوله تعالى (مأواكم النار هى مولاكم) [الحديد: ۱۵].

روى أبو سعيد الخدرى، وعبد الله بن عبّاس، وجابر بن عبد الله الانصارى، وبريده الاسلمى، وعمر بن على، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): على منّى وأنا منه، وهو وليّكم بعدى.

وأورد عن الثعلبى باسناده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الله ربّى ولا إماره لى معه، وعلى وليّ من كنت وليّه، ولا إماره لى معه.

قال الصاحب بن عباد:

إنّ المحبّه للوصىّ فريضه

أعنى أمير المؤمنين عليّا

قد كلّف الله البريه كلّها

واختاره للمؤمنين وليّا

وله أيضاً:

على وليّ المؤمنين لديكم

ومولاكم من بين كهل ومعظم

على من الغصن الذى منه أحمد

ومن سائر الاشجار أولاد آدم

وقال الفضل بن عباس:

وكان وليّ الامر بعد محمّد

على وفى كلّ المواطن صاحبه

وصىّ رسول الله حقّاً وصهره

وأوّل من صلّى وما ذُمّ جانبه

وأما ما رواه الطبرانى على ما فى المراجعات [ص١٥٢ ط. المجمع العالمى لاهل البيت] للموسوى: إنّ

بريده لمّا قدم من اليمن ودخل المسجد وجد جماعه على باب حجره النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقاموا إليه يسلّمون عليه ويسألونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: خير فتح الله على المسلمين، قالوا ما أقدمك؟ قال: جاريه أخذها على من الخمس فجئت لاخبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فقالوا: أخبرهُ أخبره، يسقط عليّاً من عينه، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمعهم من وراء الباب، فخرج مغضباً، فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟ من أبغض عليّاً فقد أبغضنى، ومن فارق عليّا فقد فارقنى، إنّ عليّاً منّى وأنا منه، خلق من طينتى وأنا خلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرّيّه بعضها من بعض، والله سميع عليم. يابريده، أما علمت أنّ لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، وهو وليّكم بعدى.

قال الموسوى رحمه الله فى ذيل الكتاب: إنّ ابن حجر روى هذا الحديث عن الطبرانى فى [ص١٠٣ وفى ط. القاهره ص١٧١] فى المقصد الثانى من مقاصد الايه (١۴) من الايات، التى ذكرها فى الباب (١١) من الصواعق، لكنّه لمّا بلغ إلى قوله «أما علمت انّ لعلى أكثر من الجاريه» وقف قلمه واستعصت عليه نفسه، فقال: إلى آخر الحديث، وليس هذا من أمثاله بعجيب، والحمدلله الذى عافانا.

وروى إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٢: ۴۵٠] فى الخبر الثالث عشر، ولفظه: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد فى سريّه، وبعث عليّاً (عليه السلام) فى سريّه اُخرى، وكلاهما إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاجتمعا وأغارا وسبيا نساءاً، وأخذا أموالاً، وقتلا اُناساً، وأخذ على جاريه واختصّها لنفسه، فقال خالد لاربعه

من المسلمين منهم بريده الاسلمی: اسبقوا إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) واذکروا له کذا کذا لأُمور عدّدها علی علی، فسبقوا إلیه، فجاء واحد من جانبه، فقال: إنّ علیّاً فعل کذا، فأعرض عنه، فجاء الاخر من الجانب الاخر، فقال: إنّ علیّاً فعل کذا، فأعرض عنه، فجاء بریده الاسلمی، فقال: یا رسول الله، إنّ علیّاً فعل ذلک، فأخذ جاریه لنفسه، فغضب (صلی الله علیه وآله وسلم) حتّی أحمّر وجهه، وقال: دعوا علیّاً یکرّرها، إنّ علیّاً منّی وأنا من علی، وإنّ حظه فی الخمس أکثر ممّا أخذ، وهو ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

قال ابن أبی الحدید: رواه أحمد فی المسند غیر مرّه، ورواه فی کتاب فضائل علی، ورواه أکثر المحدّثین.

أقول: ومن جمله من رواه الفاضل حسین الراضی فیما عقده من کتابه سبیل النجاه فی تتمّه المراجعات [ص۱۱۳ و ص۱۳۴ وفی طبعه ص۳۸۲] سوی من ذکرناه فی هذه العجاله: النسائی فی الخصائص [ص۹۷ ط الحیدریه، وفی ص۳۸ ط. بیروت، وفی ص۲۳ ط. مصر] والخوارزمی الحنفی فی المناقب [ص۹۲] وأبو نعیم فی الحلیه [۶: ۲۹۴] وابن الاثیر فی اُسد الغابه [۴: ۲۷] وابن عساکر فی تاریخ دمشق [۱: ۳۸۱ و۴۸۸] والبغوی فی مصابیح السنّه [۲: ۲۷۵]والطبری فی الریاض النضره [۲: ۲۲۵]وابن الاثیر فی جامع الأُصول [۹: ۴۷۰]والقندوزی الحنفی فی ینابیع الموّده [ص۵۳ ط. اسلامبول] وسبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص [ص۳۶ ط. الحیدریّه] وابن طلحه الشافعی فی مطالب السؤول [۱: ۴۸ ط. النجف].

## توضیح معنی الولی

لمّا کان للفظ الولیّ معانی متعدّده، کما هو المقرّر عند اللغویّین، والعلماء المتبحّرین فی علم اللغه، فلعلّ من الحسن أن یدقّق القارئ نظره لیمیّز ویری أیّ معنی من تلک المعانی اکثر توافقاً مع مفاد

الحديث ووجه دلالته.

ومن معانى لفظ الولى: المحبّ والناصر، والصديق، والحليف إلى غير ذلك.

ومنها أيضاً: بمعنى مالك الامر المتصرّف فى الشؤون، فهذا الاخير أقرب المعانى وأشهرها، وخصوصاً بالنسبه إلى الحديث الانف ذكره، فالسلطان مثلاً ـ ولىّ الرعيّه، أى يملك أمرهم ويتصرّف فى اُمورهم وشؤونهم، والاب أو الجد ولىّ الصبى أو المجنون، أى يملك أمره وله التصرّف فى اُموره وشؤونه، وهكذا أيضاً ولىّ المرأه فى نكاحها، أو ولىّ الدم والميّت. ومن يرى أو يقول غير ذلك، فهو غافل أو متجاهل مكابر.

وما أظنّ أحداً من ذوى العلم والانصاف يرى أو يفهم من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «وهو وليّكم بعدى» غير المعنى الاخير، كالناصر، والمحبّ، والصديق، وغيرها من المعانى، لبعد موقعها من مغزى الحديث ومرماه، والله أعلم.

## قول النبى على أخى و وصيى و خليفتى من بعدى

لا يخفى أن النبىّ صلوات الله عليه وآله، كان منذ أوّل دعوته إلى الاسلام قد اتّخد له وزيراً ووصيّاً، ونصب لاُمّته خليفه من بعده ووليّاً، وذلك فى بدء الدعوه التى اختصّها الله عزّوجلّ بالاقربين من أهل بيته، كما قال عزّ من قائل حكيم: (وأنذر عشيرتك الاقربين) [الشعراء: ۲۱۴] فجمع (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بيت عمّه أبى طالب أربعين رجلًا يزيدون رجلًا أو ينقصونه وفى روايه: ثلاثين كما رواه أصحاب السنن والسير، منهم:

حسام الدين المتقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد بن حنبل [۵: ۴۱] عن على، قال: لمّا نزلت هذه الايه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وأنذر عشيرتك الاقربين) دعانى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا على إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الاقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنّى مهما اُناديهم بهذا الامر أرى ما أكره، فصمتّ عليها حتّى جاءنى جبريل، فقال:

يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما تؤمر به يعـذّبك ربّك، فاصنع لى صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاه، واجعل لنا عسّاً من لبن، ثمّ اجمع لى بنى عبد المطلّب، حتّى أُكلّمهم وأبلغ ما اُمرت به.

ففعلت ما أمرنى به، ثمّ دعوتهم، وهم يومئـذ أربعون رجلًا، يزيدون رجلًا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزه، والعبّاس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صـنعته لهم، فجئت به. فلمّا وضعته تناول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حزبه من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها فى نواحى الصحفه، ثمّ قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتّى نهلوا عنه، ما نرى إلاّـ آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ قال: اسق القوم يا على، فجئتهم بذلك العسّ، فشربوا منه حتّى رووا جميعاً، وايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله.

فلمّا أراد النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم، ولم يكلّمهم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

فلمّا كان الغد،، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على، إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أُكلّمهم، فعد لنا مثل ما صنعت بالامس من الطعام والشراب، ثمّ اجمعهم لى، ففعلت، ثمّ جمعتهم، ثمّ دعانى بالطعام فقرّبته، ففعل مثل ما فعل بالامس، فأكلوا وشربوا حتّى نهلوا.

ثمّ تكلّم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يابنى عبد المطلّب، انّى والله ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّى قد جئتكم بخير الدنيا والاخره، وقد أمرنى الله ان أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرنى على

أمرى هـذا؟ فقلت وأنـا أحـدثهم سـناً، وأرمصـهم عينـاً، وأعظمهم بطناً، وأحمشـهم ساقا: أنا يا نبىّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى، وقال: إنّ هذا أخى ووصـيّى وخليفتى فيكم، فاسـمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضـحكون، ويقولون لابى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلى.

وروى إمـام الحنـابله فى مسـنده [١: ١٥٩] مسـنداً عـن على، ولفظـه: قـال: جمـع رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) بنى عبد المطّلب فيهم رهط، كلّهم يأكل الجذعه ويشـرب الفرق، قال: فصـنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتّى شبعوا. قال: وبقى الطعام كما هو كأنّه لم يُمسّ، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا، وبقى الشراب كأنّه لم يمسّ أو لم يشرب، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بنى عبـد المطّلب، إنّى بعثت لكم خاصّه، والى الناس عامه، وقد رأيتم من هذه الايه ما رأيتم، فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصـاحبى؟ فلم يقم إليه أحـد، قـال على (عليه السـلام): فقمت إليه وكنت أصـغر القوم. قـال: فقال (صـلى الله عليه وآله وسـلم): اجلس، قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول لى اجلس، حتّى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى.

وروى أيضاً فى [١: ١١١] بالاسـناد عن على (عليه السـلام)، بلفظ: قال لمّا نزلت هذه الايه (وأنذر عشيرتك الاقربين) جمع النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) من أهـل بيته، فـاجتمع ثلاـثون، فـأكلوا وشـربوا، قـال: فقال لهم: من يضـمن عنى دينى ومواعيـدى، ويكون فى الجنّه، ويكون خليفتى فى أهلى؟ فقال رجل لم يسـمّه شـريك: يا رسول الله أنت كنت بحراً، من يقوم بهـذا؟ قال: ثمّ قال الاخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال على (عليه السلام): أنا.

وروى إمام المعتزله إبن أبى الحديد فى

شرح النهج [۳: ۲۶۳] فی ردّ أبی جعفر الاسکافی علی الجاحظ، قال: وروی فی الخبر الصحیح أنّه کلّفه فی مبدأ الدعوه قبل ظهور الاسلام وانتشاره بمکّه، أن یصنع له طعاماً، وأن یدعو له بنی عبد المطلب، فصنع له طعاماً ودعاهم له، فخرجوا ذلک الیوم، ولم ینذرهم النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) لکلمه قالها عمّه أبو لهب، فکلّفه الیوم الثانی أن یصنع مثل ذلک الطعام، وان یدعوهم ثانیه، فصنعه ودعاهم، فأکلوا ثمّ کلّمهم (صلی الله علیه وآله وسلم) فدعاهم إلی الدین، ودعاه معهم لانّه من بنی عبد المطلّب.

ثمّ ضمن لمن یوازر منهم وینصره علی قوله أن یجعله أخاه فی الدین، ووصیّه بعد موته، وخلیفته من بعده، فأمسکوا کلّهم، وأجابه هو یعنی علیّاً وحده، وقال (علیه السلام): أنا أنصرک علی ما جئت به، واُوازرک واُبایعک، فقال لهم لمّا رأی منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصیه ومنه الطاعه، وعاین منهم الاباء ومنه الاجابه: هذا أخی ووصیّی وخلیفتی من بعدی، فقاموا یسخرون ویضحکون، ویقولون لابی طالب: أطع ابنک وقد أمّره علیک.

وأورده الامام شرف الدین الموسوی فی کتابه النفیس المراجعات [ص۱۸۷ وفی طبعه ص۱۲۳] فی المراجعه العشرین برقم التاسع، وقال أخیراً: أخرجه بهذه الالفاظ من حفظه الاثار النبویّه، کابن اسحاق، وابن جریر، وابن أبی حاتم، وابن مردویه، وأبی نعیم، والبیهقی فی سننه وفی دلائله، والثعلبی، والطبری فی تفسیر سوره الشعراء من تفسیریهما الکبیرین، وأخرجه الطبری أیضاً فی تأریخه [۲: ۲۱۷]بطرق مختلفه، وأبو الفداء فی تاریخه [۱: ۱۱۱] وابن الاثیر فی الکامل [۲: ۲۲]، والامام أبو جعفر الاسکافی فی نقض العثمانیه، والحلبی فی سیرته [۱: ۳۸۱].

وأخرجه بهذا المعنی مع تقارب الالفاظ غیر واحد من أثبات السنّه وجهابذه الحدیث، کالطحاوی،

والضيائى المقدّسى فى المختاره، وسعيد بن منصور فى السنن، وحسبک ما أخرجه أحمد بن حنبل، والحاكم فى المستدرک [۳: ۱۳۲]والذهبى فى تلخيصه معترفاً بصحّته، والمتقى فى منتخب الكنز، وحسبنا هذا ونعم الدليل، والسلام.

وصرّح فى المراجعه الثانيه والعشرين فى السبب الذى حمل البخارى ومسلماً ومن نحا نحوهما على الاعراض عن الحديث المذكور، فقال: لانّهم رأوه يصادم رأيهم فى الخلافه، وهذا هو السبب فى إعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحه، لخوفهم أن تكون سلاحاً للشيعه، فكتموها وهم يعلمون.

وإنّ كثيراً من شيوخ أهل السنّه عفا الله عنهم كانوا على هذه الوتيره، يكتمون كلّ ما كان من هذا القبيل، ولهم فى كتمانه مذهب معروف، نقله عنهم الحافظ ابن حجر فى فتح البارى، وعقد البخارى لهذا المعنى باباً فى أواخر كتاب العلم من الجزء الاول [ص۲۵] فقال «باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم» ومن عرف سيره البخارى تجاه أمير المؤمنين وأهل البيت ... إلى أن قال: لا يستغرب إعراضه عن هذا الحديث.

## مبيته فى فراش رسول الله

ما ورد فيمن كانت حمايته للنبىّ صلوات الله عيله وآله قد فاقت حمايه كلّ شجاع، ووقايته ومكافحته أجلّ من مكافحه كلّ مقاتل فى الميدان، صاحب النجده العظمى، التى صغرت بجنبها نجده جهابذه الفرسان، لما لهم فى هول الهيجاء، مهما عظمت نيرانها سبيل للكرّ والفرّ، لا كمن باع نفسه لله عزّوجلّ لاعلاء كلمته العليا، وبذل كريم مهجته لافضل مرسل وأجل الانبياء.

وآثره بأعزّ شىء لدى كلّ ذى روح، وبما لم يؤثر به عظيم الملكين اللذين آخى الله بينهما للاخر، حتّى أمرهما الله أن يهبطا إلى الارض ليحفظاه من كيد الكائدين، وباهى به ملائكته الابرار.

وذلک حين مبيته على فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ليله الهجره، وتغطيه بغطائه ينتظر

بادره الحتوف، وطروء ضربات السيوف، ثابتاً صابراً مهما تضوّر وتلوّى من الحجاره التى رمته بها أيدى الكفار، إذ ظنّوا أنّه نبىّ الله، ولا يدرون أنّه خرج سالماً من مكرهم إلى الغار، وظلّ فيه آمناً مطمئنّ البال، قد أنزل الله عليه سكينته، كما روى ذلک جمله من أعيان المفسّرين فى تفاسيرهم، وأهل الاخبار والسير فى تواريخهم. منهم:

القندوزى الحنفى فى كتابه ينابيع المودّه [ص۹۲] روى باسناده عن هاله ربيب النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اُمّه خديجه أم المؤمنين، أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: إنّى آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما أطول من عمر صاحبه فأيّكما يؤثر أخاه عمره، فكلاهما يكره الموت، فأوحى الله إليهما: إنّى آخيت بين على وليّى وبين محمّد نبيّى، فآثر على حياته لنبيّى، فرقد على فراش النبىّ يقيه بمهجته، اهبطا إلى الارض، واحفظاه من عدوّه، فهبطا فجلس جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبريل يقول: بخ بخ من مثلك يابن أبى طالب، والله يباهى بک الملائكه، فأنزل الله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله) الايه [البقره: ۲۰۷].

والحاكم فى المستدرک [۳: ۴] روى مسنداً عن ابن عبّاس رضى الله عنهما: قال: شرى على نفسه، ولبس ثوب النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمّ نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألبسه برده، وكانت قريش تريد أن تقتل النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعلوا يرمون عليّاً ويرونه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد لبس برده، وجعل على (رضى الله عنه) يتضوّر فاذا هو على، فقالوا:

إنّك للئيم إنّك تتضوّر، وكان صاحبك لا يتضوّر، ولقد استنكرناه منك.

وقد ذكره أيضاً الذهبى فى تلخيص المستدرک بذيل الکتاب واعترف بصحّته.

وروى الحاكم مسنداً عن على بن الحسين قال: إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله، على بن أبى طالب، وقال على عند مبيته على فُراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به

فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله فى البيت آمنا

موقّىً وفى حفظ الاله وفى ستر

وبتّ أُراعيهم ولم يتهموننى

وقد وطنت نفسى على القتل والاسر

وروى أيضاً فى [٣: ١٣٣] بالاسناد عن ابن عبّاس، ولفظه: وشرى على نفسه ولبس ثوب النبىّ، ثمّ نام مكانه. قال ابن عبّاس: وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجاء أبو بكر وعلى نائم، قال: أبو بكر يحسب أنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فقال يا نبىّ الله، فقال له على: إنّ نبىّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل على (رضى الله عنه) يرمى بالحجاره كما يرمى نبى الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتضوّر وقد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم، وكان صاحبك لا يتضوّر ونحن نرميه وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلک.

وذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٣: ٢٦٩] وقال: إنّه لما استقرّ الخبر عند المشركين أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مجمع على الخروج من بينهم للهجره إلى غيرهم. قصدوا إلى معالجته، وتعاقدوا على أن يبيّتوه فى فراشه، وأنّ يضربوه

باسياف كثيره، بيد صاحب كلّ قبيله من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرّق بين القبائل، ولا يطلب بنو هاشم بدمه قبيله واحده بعينها من بطون قريش، وتحالفوا على تلك الليله، واجتمعوا عليها.

فلمّا علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك من أمرهم دعا أوثق الناس عنده، وأمثلهم فى نفسه، وأبذلهم فى ذات الاله لمهجته، وأسرعهم إجابه إلى طاعته، فقال له: إنّ قريشاً قد تحالفت على أن تبيّتنى هذه الليله، فامض فى فراشى ونم فى مضجعى، والتفّ فى بردى الحضرمى ليروا أنّى لم أخرج الى ان قال : فاجاب إلى ذلك سامعاً مطيعاً طيبه بها نفسه، ونام على فراشه صابراً محتسباً، مقبلاً ـ بمهجته ينتظر القتل إلى ان قال أخيرا على ما فى [ص٢٧٠]: قد ثبت حديث الفراش، ولا يجحده إلّا مجنون، أو غير مخالط لاهل الملّه.

وروى الثعلبى فى تفسيره على ما فى الغدير [٢: ٤٨] أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا أراد الهجره إلى المدينه، خلّف علىّ بن أبى طالب بمكّه، لقضاء ديونه، وأداء الودايع التى كانت عنده، وأمر ليله خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه، وقال له: إتّشح ببردى الحضرمى الاخضر، ونم على فراشى، فإنّه لايصل منهم اليك مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك على (عليه السلام) فأوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل: إنّى آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الاخر ... الى آخر الحديث.

قال الامينى: وحديث الثعلبى هذا رواه بطوله: الغزالى فى الاحياء [٣: ٢٣٨]والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص١١٤] والصفورى فى نزهه المجالس [٢: ٢٠٩] ورواه ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمه [ص٣٣] وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواصّ [ص٢١] والشبلنجى

فى نور الابصار [ص۸۶]والطبرى فى تاريخه [۲: ۹۹] وابن سعد فى الطبقات [۱: ۲۱۲] واليعقوبى فى تاريخه [۲: ۲۹]وابن هشام فى السيره [۲: ۲۹۱] وابن عبد البرّ فى العقد الفريد [۳: ۲۹۰]والخطيب البغدادى فى تاريخه [۱۳: ۱۹۱] والخوارزمى فى مناقبه [ص۷۵] وابن الاثير فى التاريخ [۲: ۴۲] وأبو الفداء فى تاريخه [۱: ۱۲۶] والمقريزى فى الامتاع [ص۳۹]وابن كثير فى تاريخه [۷: ۳۳۸] والحلبى فى السيره الحلبيّه [۲: ۲۹].

وذكر فى [ص۴۷] شعر حسّان فى أمير المؤمنين نقلاً عن سبط ابن الجوزى فى تذكرته [ص۱۰]:

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً

وأسرّها فى نفسه اسرارا

من كان بات على فراش محمّد

ومحمّد أسرى يؤمّ الغارا

من كان فى القرآن سمّى مؤمناً

فى تسع آيات تُلين غِزارا

وفى روايه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده [۱: ۳۴۸] مسنداً عن ابن عبّاس بلفظ: تشاورت قريش ليله بمكّه، فقال بعضهم: إذا أصبح يعنى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأثبتوه بالوثاق، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عزّوجلّ نبيّه على ذلك، فبات على على فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تلك الليله، وخرج النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليّاً يحسبونه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلمّا أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا عليّاً ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدرى، فاقتصّوا أثره، فلمّا بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا فى الجبل فمرّوا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخلها هنا لم يكن العنكبوت على بابه، فمكث (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه ثلاث ليال.

وفى روايه الفخر الرازى فى تفسيره فى ذيل تفسير قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله)

قـال: نزلت فی علی بن أبی طـالب (علیه السـلام)، بات علی فراش النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم) لیله خروجه إلی الغار، قال: ویروی أنّه لمّـا نـام علی فراشه، قـام جبریل علی راسه، ومیکائیل عنـد رجلیه، وجبریل ینادی: بـخ بـخ من مثلک یابن أبی طالب، یباهی الله بک الملائکه. ونزلت الایه، یعنی (ومن الناس من یشری نفسه) الی آخر کلامه.

وذکره الشـبلنجی فی نور الابصار [ص۹۶ ط. دار الفکر] قـال: فمن شـجاعته یعنی علیّاً نومه علی فراش رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) لمّا أمره بذلک، وقد اجتمعت قریش فی قتل النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) ولم یکترث علی (رضی الله عنه) بهم، قـال بعض أصـحاب الحـدیث: أوحی الله تعالی إلی جبریل ومیکائیل (علیهما السـلام): أن انزلا إلی علی واحرساه فی هـذه اللیله إلی الصباح، فنزلا إلیه یقولون بخ بخ من مثلک یا علی باهی الله بک ملائکته.

قـال: وأورد الغزالی فی کتـابه احیـاء العلوم: إنّ لیله بـات علی (رضـی الله عنه) علی فراش رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) أوحی الله إلی جبریل ومیکائیل: أنّی آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من عمر الاخر ... الی آخره.

وفی الدرّ المنثور للسـیوطی فی ذیل تفسـیر قوله تعالی (وإذ یمکر بک الذین کفروا لیثبتوک أو یقتلوک أو یخرجوک) [الانفال: ۳۰] قال: أخرج عبـد الرزّاق، وعبد بن حمید، عن قتاده، قال: دخلوا دار الندوه یأتمرون بالنبی (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وساق الحدیث إلی أن قال : وقام علی (علیه السـلام) علی فراش النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وباتوا یحرسونه یعنی: علیّاً یحسـبون أنّه النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم)، فلمّا أصبحوا ثاروا علیه، فإذا بعلی

(عليه السلام)، فقالوا: أين صاحبک؟ قال: لا أدری، فاقتفوا أثره حتی بلغوا الغار، ثمّ رجعوا.

وفی طبقات ابن سعد [٨: ٣٥ و١٦٢] روی بسنده عن اُمّ بکر بنت المسور، عن أبيها: إنّ رقيقه بنت أبی صيفی بن هاشم بن عبد مناف وهی اُمّ مخرمه بن نوفل حذرت رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم)، فقالت: إنّ قريشاً قد اجتمعت تريد بياتک الليله، قال المسور: فتحوّل رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) عن فراشه، وبات عليه علی (عليه السلام).

وفی اُسد الغابه لابن الاثير [۴: ١٨] علی ما فی الفضائل [٢: ٣١٣] روی بسنده عن ابن اسحاق، قال: وأقام رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) يعنی: بعد أن هاجر أصحابه إلی المدينه ينتظر مجیء جبرئيل (عليه السلام)، وأمره له أن يخرج من مکّه باذن الله له بالهجره إلی المدينه، حتّی إذا اجتمعت قريش، فمکرت بالنبیّ (صلی الله عليه وآله وسلم)، وأرادوا برسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) مأ أرادوا، أتاه جبريل (عليه السلام) وأمره أن لا يبيت فی مکانه الذی يبيت فيه، فدعا رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) علی بن أبی طالب، فأمره أن يبيت علی فراشه، ويتسجّی ببرُد له أخضر، ففعل، ثمّ خرج رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) علی القوم وهم علی بابه.

قال ابن اسحاق: وتتابع الناس فی الهجره، وکان آخر من قدم المدينه من الناس ولم يفتتن فی دينه علی بن أبی طالب (عليه السلام)، وذلک أنّ رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) أخّره بمکّه وأمره أن ينام علی فراشه، وأجّله ثلاثاً، وأمره أن يؤدّی إلی کلّ ذی حقّ حقّه، ففعل، ثمّ لحق برسول الله (صلی الله عليه

وآله وسلم).

وروى حسام الدين المتّقى فى كنز العمّال [۳: ۱۵۵] على ما فى فضائل الخمسه [۲: ۳۱۵] روى عن أبى طفيل عامر بن واثله، قال: كنت على البـاب يوم الشورى، فـارتفعت الاصوات بينهم، فسـمعت عليّاً (عليه السـلام) يقول: بايع الناس لابى بكر وأنا والله أولى بالامر منـه، وأحـقّ بـه منه إلى أن قـال: إنّ عمر جعلنى فى خمسه نفر أنـا سادسـهم، لا يعرف لى فضـلاً عليهم فى الصـلاح، ولا يعرفونه لى، كلّنا فى شـرع سواء، وايم الله لو أشاء أن أتكلم ثمّ لا يسـتطيع عربيّهم ولا عجميّهم، ولا المعاهد منهم، ولا المشـرك ردّ خصـله منها لفعلت إلى أن قال: أفيكم أحـد كان أعظم غنىً عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) حين اضـطجعت على فراشه بنفسى وبذلت له مهجه دمى؟ قالوا: اللهّم لا.

قال الحميرى، كما فى المناقب لابن شهرآشوب [۲: ۶۰ ط. ايران]:

ومن ذا الذى قد بات فوق فراشه

وأدنى وساد المصطفى فتوسّدا

وخمّر منه وجهه بلحافه

ليدفع عنه كيد من كان أكيدا

فلمّا بدا صبح يلوح تكشّفت

له قطع من حالك اللون أسودا

ودارت به أحراسهم يطلبونه

وبالامس ما سبّ النبى وأوعدا

أتوا طاهراً والطيّب الطهر قد مضى

إلى الغار يخشى فيه أن يتورّدا

فهمّوا به أن يقتلوه وقد سطوا

بأيديهم ضرباً مقيماً ومقعدا

وله أيضاً:

باتوا وبات على الفراش ملفّقا

فيرون أنّ محمّداً لم يذهب

حتّى إذا طلع الشَميط كأنّه

فى الليل صفحه خدِّادهم معرب

ثاروا لاحداج الفراش فصادفت

غير الذى طلبت أكفّ الخيَّب

فوقاه بادره الحتوف بنفسه

حذراً عليه من العدوّ المجلب

حتّى تغيّب عنهم فى مدخل

صلّى الاله عليه من متغيّب

وله أيضاً:

وسرى النبىّ وخاف أن يسطى به

عند انقطاع مواثق ومعاهد

وأتى النبىّ وبات فوق فراشه

متدثّراً بدثاره كالراقد

وذكت عيون المشركين ونطّقوا

أبيات آل محمّد بمراصد

حتّى إذا ما الصبح لاح كأنّه

سيف تخرّق عنه غمد الغامد

ثاروا وظنّوا

أنّهم ظفروابه

فتعاوروه وخاب كيد الكائد

فوقاه بادره الحتوف بنفسه

ولقد تنوّل رأسه بجلامد

وله أيضاً:

وبات على فراش أخيه فرداً

يقيه من العتاه الظالمينا

وقد كمنت رجال من قريش

بأسياف يلحن إذ انتضينا

فلمّا أن أضاء الصبح جاءت

عداتهم جميعاً مخلفينا

فلمّا أبصروه تجنّبوه

وما زالوا له متجنّبينا

وقال ابن طوطى:

ولما سرى الهادى النبيّ مهاجراً

وقد مكر الاعداء والله أمكر

ونام على فى الفراش بنفسه

وبات ربيط الجاش ما كان يذعر [٣].

فوافوا بيانا والدجى متقوّض

وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فألفوا أبا شبلين شاكى سلاحه

له ظفر من صائك الدم أحمر

فصال على بالحسام عليهم

كما صال فى العريس ليث غضنفر

فولّوا سراعاً نافرين كأنّما

هم حمر من قسور الغاب تنفر

فكان مكان المكر حيدره الرضا

من الله لمّا كان بالقوم يمكر

وقال الزاهى:

بات على فرش النبى آمنا

والليل قد طافت به أحراسه

حتّى إذا ما هجم القوم على

مستيقظ ينصله أشماسه

ثار إليهم فتولّوا مزقا

يمنعهم عن قربه حماسه

وقال ابن دريد الاسدى:

أو لم يبت عنه أبو حسن

والمشركون هناك ترصده

متلفّقاً ليرد كيدهم

ومهاد خير الناس ممهده

فوفى النبيّ ببذل مهجته

وبأعين الكفّار منجده

وقال دعبل:

وهو المقيم على فراش محمّد

حتّى وقاه كايداً ومكيدا

وهو المقدم عند حومات الندى

ما ليس ينكر طارفا وتليدا

وقال مهيار:

وأحقّ بالتمييز عند محمّد

من كان منهم منكبيه راقيا

من بات عنه موقياً حوباءه

حذر العدا فوق الفراش وفاديا

وقال العبدى:

ما لعلى سوى أخيه

محمّد فى الورى نظير

فداه إذ أقبلت قريش

عليه فى فرشه الامير

وافاه بخمّ وارتضاه

خليفه بعده ووزير

وقال الاجلّ المرتضى:

وهو الذى ما كان دين ظاهر

فى الناس لو لا رمحه وحسامه

وهو الذى لا يقتضى فى موقف

إقدامه نكص به إقدامه

ووقى الرسول على الفراش بنفسه

لمّا أراد حمامه أقوامه

ثانيه فى كلّ الأُمور وحصنه

فى البائنات وركنه ودعامه

لله درّ بلائه ودفاعه

فاليوم يغشى الدالعين قتامه

وكأنّما أجم العوالى غيله

وكأنّما هو بينه ضرغامه

طلبوا مداه ففاتهم سبقاً إلى

أمد يشقّ على الرجال مرامه

وقال العونى:

أبن لى من كان المقدّم فى الوغى

بمهجته عن وجه أحمد دافعا

أبن

لى من فى القوم جدل مرحباً

وكان لباب الحصن بالكفّ قالعا

ومن باع منهم نفسه واقياً بها

نبىّ الهدى فى الفرش أفداه يافعا

وقد وقفوا طرّاً بجنب مبيته

قريش تهزّ المرهفات القواطعا

ومولاى يقظان يرى كلّ فعلهم

فما كان مجزاعاً من القوم فازعا

وقـال آخر: وليلتـه فى الفرش إذ صـمدت لهعصـائب لا ـ نـالوا عليـه انهجامهافلمّـا تراءوا ذا الفقـار بكفّهأطـار بهـا خـوف الردى أوهامهـاوكم كربه عن وجه أحمـد لم يزليفرّجها قـدماً وينفى اهتمامهاقال الحافظ الشـهير ابن شـهرآشوب فى مناقبه [۱: ۳۳۹ ط. النجف و۲: ۶۴ ط. ايران]: كلّما كانت المحنه أغلظ، كان الاجر أعظم، وأدلّ على شدّه الاخلاص وقوّه البصـيره، والفارس يمكنه الكرّ والفرّ والروغـان والحولا ـن، والراجل قـد ارتبط روحه، وأوثق نفسه، وألحـج بـدنه صابراً محتسـباً على مكروه الجراح، وفراق المحبوب، فكيف النـائم على الفراش بين الثياب والرياش.نزل قوله تعالى: (ومن الناس من يشـرى نفسه ابتغاء مرضاه الله) فى على (عليه السـلام) حين بات على فراش رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، رواه إبراهيم الثقفى، والفلكى الطوسـى بالاسـناد عن الحكـم، عن السـدى، وأبى مالـك، عن ابن عبّـاس، ورواه أبـو الفضـل الشـيبانى باسـناده عن زين العابـدين (عليه السـلام)، وعن الحسن، عن أنس وعن أبى زيـد الانصـارى، عن أبى عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبى عن ابن عبّاس، والسـدى، ومعبـد، أنّها نزلت فى على بيـن مكّه والمـدينه لمّـا بـات على فراش رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم).وفى فضائـل الصـحابه عن عبـد الملك العكبرى، وعن أبى المظفّر السـمعانى باسـنادهما عن على بن الحسـين (عليهما السـلام)، قال: أوّل من شرى نفسه لله على بن أبى طـالب، كان المشـركون يطلبون رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر، واضـطجع على على فراش

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجاء المشركون فوجدوا عليّاً ولم يجدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).قال ابن حماد: باهى به الرحمن أملاك العليلمّا انثنى من فرش أحمد يهجعيا جبرئيل وميكائيل فانّنيآخيت بينكما وفضلى أوسعأفإن بدا فى واحد أمرى فمنيفدى أخاه من المنون ويقنعفتوثّقا كلّ يضنّ بنفسهقال الاله أنا الاعزّ الارفعانّ الوصى فدى أخاه بنفسهولفعله زلفى لدىّ وموضعفلتهبطا ولتمنعا من رامهأم من له بمكيده يتسرّعوقال خطيب خوارزم: على فى مهاد الموت عاروأحمد مكنس غار اغتراب يقول الروح بخ بخ يا عليفقد عرّضت روحك لانتهاب

## حديث سد الابواب

ماورد فيمن اتّخذه الله سبحانه وتعالى شريكاً لافضل الرسل وخاتم أنبيائه عليه وعليهم الصلاه والسلام فيما اختصّه به وفيما أحلّه له، فبذلك قد تبيّن عظيم فضل من أشركه الله نبيّه فى هذه الخصوصيّه الجليله، حتّى اعترف ابن عمر بافضليّته حينما ظهر اختصاصه بها، وشاع بين جمع من الصحابه، فشقّ ذلک على بعضهم، حتّى أن عمّيه (صلى الله عليه وآله وسلم) حمزه والعبّاس كانا يقولان للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قالا؛ لانّهم كانوا يحسبون كما قال ابن عمر: كنّا نقول فى زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر ثمّ عمر، وهذه المنقبه أيضاً هى احدى الخصال الثلاثه التى تمنّاها ابن عمر وأبوه، وما زالت بقلبه وفى ذاكرته إلى أن استولى على الخلافه، وقال: كما سيأتى ذكر كلّ من ذلک فيما يلى، كما رواه حفظه السنن والمسانيد، منهم: السيوطى فى تفسيره «الدرّ المنثور» فى ذيل تفسير قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى) [النجم: ٣] قال: أخرج ابن مردويه عن أبى الحمراء وحبّه العرنى، قالا: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أن تسدّ الابواب التى فى المسجد، فشقّ عليهم، قال حبّه: إنّى لانظر إلى حمزه بن عبد المطّلب وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان، وهو يقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس، وأسكنت ابن عمّك، فقال رجل: ما يألو رفع ابن عمّه.قال: فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاه جامعه، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطبه قطّ كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال: يا أيّها الناس، لا أنا سددتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، ثمّ قرأ: (والنجم إذا هوى - ما ضلّ صاحبكم وما غوى - وما ينطق عن الهوى - ان هو إلاّ وحى يوحى).وروى الحاكم فى المستدرك [۳: ۱۲۵] روى بسنده عن زيد بن أرقم، قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب شارعه فى المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الابواب إلاّ باب على، قال: فتكلّم فى ذلك ناس، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّى امرت بسدّ هذه الابواب غير باب على، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن اُمرت بشىء فاتبعته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.وروى الامام أحمد بن حنبل فى المسند [۲: ۲۶] بالاسناد إلى عبد الله بن عمر، قال: كنّا نقول فى زمن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر، ولقد اُوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال، لان تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم، زوّجه رسول الله (صلى

الله علیـه وآلـه وسـلم) ابنته وولـدت له، وسـدّ الابواب إلاّ بـابه فی المسـجد، وأعطـاه الرایه یـوم خیـبر.وروی الحـاکم أیضـاً فی المستدرک [٣: ١٢۵] بالاسناد إلی أبی هریره، قال: قال عمر بن الخطّاب: لقد اُعطی علی بن أبی طالب ثلاث خصال، لان تکون لی خصـله منهـا أحبّ إلیّ من أن اُعطی حمر النعم، قیـل: ومـا هنّ یا أمیر المؤمنین؟ قال: تزوّجه فاطمه بنت رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم)، وسـکناه فی المسـجد مع رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) یحلّ له فیه ما یحلّ له، والرایه یوم خیبر. هـذا حدیث صـحیح الاسناد ولم یخرجاه.وفی المستدرک أیضاً [٣: ١١۶] روی بسـنده عن خیثمه بن عبد الرحمن، قال: سـمعت سعد بن مالـک، وقـال له رجـل: إن علیّاً (علیه السـلام) یقع فیک، أنّک تخلّفت عنه، فقال سـعد: والله انّه لرأی رأیته، وأخطأ رأیی، انّ علی بن أبی طـالب اُعطی ثلاثاً، لانّ أکون أعطیت إحـداهنّ أحبّ إلیّ من الـدنیا وما فیها، لقـد قال له رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) یوم غدیر خم، بعد حمد الله والثناء علیه، هل تعلمون أنّی أولی بالمؤمنین؟ قلنا: نعم، قال: اللهمّ من کنت مولاه فعلی مولاـه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وجیء به یوم خیبر وهو أرمـد ما یبصـر، فقال: یا رسول الله إنّی أرمـد، فتفل فی عینیه ودعا له، فلم یرمد حتّی قتل وفتح علیه خیبر، وأخرج رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) عمّه العباس وغیره من المسجد، فقال له العبّاس: تخرجنا ونحن عصـبتک وعمومتک وتسـکن علیّاً؟ فقال (صـلی الله علیه وآله وسلم): ما أنا أخرجتکم وأسکنته ولکنّ الله أخرجکم وأسکنه.وفی کنز العمّال لحسام الدین المتّقی [۶:

۴۰۸] علی مـا فی فضائل الخمسه [۲: ۱۵۴] قال: وعن علی (علیه السـلام) أخذ رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) بیدی، قال: إنّ موسـی (علیه السـلام) سـأل ربّه أن یطهر بیته بهـارون، وانّی لسألت ربّی أن یطهر مسـجدی بک وذرّیّتک، ثمّ أرسل إلی أبی بکر، أن سـدّ بابـک، فـاسترجع، ثمّ قـال: سـمعاً وطـاعه، فسـدّ بابه، ثّم أرسل إلی عمر، ثمّ أرسل إلی العبّاس بمثل ذلک، ثمّ قال رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم): ما أنا سددت أبوابکم وفتحت باب علی، ولکنّ الله فتح باب علی وسدّ أبوابکم.وفیه أیضاً عن الهیثمی فی مجمع الزوائـد [۹: ۱۱۵] قال: وعن علی (علیه السـلام)، قال: قال لی رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) انطلق فمرهم فلیسـدّوا أبوابهم، فانطلقت، فقلت لهم، ففعلوا إلاّ حمزه، فقلت: یا رسول الله قد فعلوا إلاّ حمزه، فقال رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم): قـل لحمزه فلیحـوّل بـابه، فقلت: إنّ رسـول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) یـأمرک أن تحوّل بابـک، فحوّل، فرجعت إلیه (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وهو قائم یصـلی، فقال: ارجع إلی بیتک.وفیه أیضاً عن الهیثمی فی نفس المصـدر قال: وعن العلاـء بن العرار، قال: سـئل ابن عمر عن علی وعثمان، فقال: أمّا علی فلا تسألوا عنه، انظروا إلی منزله من رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) فـإنّه سـدّ أبوابنـا فی المسـجد وأقرّبـابه، وأمّـا عثمـان فـإنّه أذنب یوم التقی الجمعان ذنباً عظیماً فعفا الله عنه، وأذنب فیکم دون ذلک فقتلتموه.وفیه أیضاً عن الهیثمی فی نفس المصدر، قال: وعن جابر بن سـمره، قال: أمر رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) بسدّ الابواب کلّها إلاّ باب علی (رضی

الله عنه) فقال العبّاس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج، قال: ما أُمرت بشىء من ذلك، فسدّها كلّها غير باب على، قال: ربّما مرّ وهو جنب.وفى المسند للامام أحمد بن حنبل [١: ١٧٥] روى بسنده عن عبد الله بن الرقيم الكنانى، قال: خرجنا إلى المدينه زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسدّ الابواب الشارعه فى المسجد، وترك باب على.وقد ذكر الحافظ الكبير محمّد بن على المازندرانى فى كتابه النفيس مناقب آل أبى طالب [٢: ٣٨ ط. النجف و٢: ١٨٩ ط. ايران] حديث سدّ الابواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابه، ومن روى عنهم.وفيه ما نقله عن السمعانى فى فضائله: روى عن جابر، عن ابن عمر فى خبر أنّه سأله رجل، فقال: ما قولك فى على وعثمان؟ فقال: أمّا عثمان، فكأنّ الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه وأمّا على، فابن عمّ رسول الله وختنه، وهذا بيته وأشار بيده إلى بيته حيث ترون، أمر الله تعالى نبيّه أن يبنى مسجده، فبنى فيه عشره أبيات، تسعه لنبيه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها، لعلى وفاطمه.وكان ذلك فى أوّل سنه الهجره، وقالوا: كان فى آخر عمر النبى والاوّل أصحّ وأشهر، وبقى على كونه، فلم يزل على وولده فى بيته إلى أيّام عبد الملك بن مروان، فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك، واغتاض، وأمر بهدم الدار، وتظاهر أنّه يريد أن يزيد فى المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن، فقال: لا أخرج ولا أُمكّن من هدمها، فضرب بالسياط وتصايح الناس، وأُخرج عند ذلك، وهدمت الدار، وزيد فى المسجد.وروى عيسى بن عبد الله أنّ دار فاطمه (عليها السلام) حول

تربه النبیّ وبینهمـا حوض.قـال الحمیری: من کـان ذا جـار له فی مسـجدمن نـال منه قرابه وجواراوالله أدخله وأخرج قومهواختاره دون البریّه جاراوله أیضاً: وأسـکنه فی مسـجد الطهر وحدهوزوّجه والله من شاء یرفعفجاوره فیه الوصی وغیرهوأبوابهم فی مسجد الطهر شرّعفقال لهم سدّوا عن الله صادقاًفضنّوا بها عن سدّها وتمنّعوافقام رجال یذکرون قرابهوما ثمّ فیما یبتغی القوم مطمعفعاتبه فی ذاک منهم معاتبوکـان له عمّـاً وللعمّ موضـعفقال له أخرجت عمّک کارهاًوأسـکنت هـذا إنّ عمّک یجزعفقال له یاعم ما أنا بالـذیفعلتُ بکم هذا بل الله فاقنعوافی المناقب لابن المغازلی الشافعی [ص۲۵۳ برقم: ۳۰۳] باسناده عن أبی الطفیل، عن حذیفه بن أسـید الغفاری، قال: لمّا قدم أصـحاب النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسلم) المدینه لم تکن لهم بیوت یبیتون فیها، فکانوا یبیتون فی المسـجد، فقـال لهم النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم): لا ـ تبیتوا فی المسـجد فتحتلموا.ثمّ إنّ القوم بنوا بیوتـاً حول المسـجد، وجعلوا أبوابها إلی المسـجد، وإنّ النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسلم) بعث معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر، فقال: إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسـلم) یأمرک أن تخرج من المسـجد، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثمّ أرسل إلی عمر، فقال: إنّ رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسـجد وتخرج منه، فقال: سـمعاً وطاعه لله ولرسوله، غیر أنّی أرغب إلی الله فی خوخه فی المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثمّ أرسل إلی عثمان وعنده رقیّه، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بـابه وخرج من المسـجد. ثمّ أرسل إلی حمزه، فسـدّ بابه، وقال: سـمعاً وطاعه لله ولرسوله، وعلی علی ذلک یتردّد، لا یـدری أهو فیمن یقیم أو فیمن

يخرج، وكان النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قد بنی له بیتاً فی المسجد بین أبیاته، فقاله النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) اسکن طاهراً مطهّراً، فبلغ حمزه قول النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی، فقال: یا محمّد تخرجنا وتمسک غلمان عبد المطلب؟ فقال له النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم): لا، لو کان الامر لی ما جعلت من دونکم من أحد، واللهِ ما أعطاه إیّاه إلاّ الله، وانّک لعلی خیر من الله ورسوله، أبشر، فبشّره النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، فقتل یوم اُحد شهیداً.ونفس ذلک رجال علی علی، فوجدوا فی أنفسهم، وتبیّن فضله علیهم وعلی غیرهم من أصحاب النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، فبلغ ذلک النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم)، فقام خطیباً، فقال: إنّ رجالاً یجدون فی أنفسهم، فی أنّنی أسکنت علیّاً فی المسجد، واللهِ ما أخرجتهم ولا أسکنته، إنّ الله أوحی إلی موسی وأخیه (أن تبوّءآ لقومکما بمصر بیوتاً واجعلوا بیوتکم قبله وأقیموا الصلاه) وأمر موسی أن لا یسکن مسجده، ولا ینکح فیه، ولا یدخله إلا هارون وذرّیته، وإنّ علیّاً منّی بمنزله هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا یحلّ مسجدی لاحد ینکح فیه النساء إلاّ علی وذرّیته، فمن ساءه فها هنا، فأوما بیده نحو الشام.وأخرج فیه أیضاً فی الباب من عدّه طرق.وفی الخصائص للنسائی [ص۱۳] علی ما فی فضائل الخمسه للسیّد مرتضی الحسینی [۲: ۱۵۳] روی بسنده عن الحارث بن مالک، قال: أتیت مکّه، فلقیت سعد بن أبی وقاص، فقلت له: سمعت لعلی (علیه السلام) منقبه؟ قال: کنّا مع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی المسجد، فروی فینا لسدّه لیخرج من فی المسجد، إلاّ آل

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل على (عليه السلام)، قال: فخرجنا فلمّا أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت الغلام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا أمرت باخراجكم، ولا باسكان هذا الغلام، انّ الله الذى أمرنى به.وفيه عن حليه الاولياء لابى نعيم [۴: ۱۵۳] روى بطرق متعدّده، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سدّوا أبواب المساجد كلّها إلّا باب على.وفيه عن تاريخ بغداد [۷: ۲۰۵] للخطيب البغدادى: روى بسنده عن زيد بن على بن الحسين، عن أخيه محمّد بن على، أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سدّوا الابواب كلّها إلّا باب على، وأومأ بيده إلى باب على.وأخرج الذهبى فى ميزان الاعتدال [۴: ۲۳۵] عن زيد بن أرقم أنّه كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوماً: سدّوا هذه الابواب غير باب على، فتكلّم فى ذلك أُناس، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فساق إلى آخر الحديث الذى قد مرّ عن المستدرك.قال المحقّق للكتاب على ما فى ذيل المناقب لابن المغازلى [ص۲۵۶] ما مفهومه: قد أخرج حديث سدّ الابواب جماعه كثيرون منهم: ابن حجر فى القول المسدّد [ص۱۷] وفى فتح البارى [۷: ۱۱] والقسطلانى فى إرشاد السارى [۶: ۸۱]وابن كثير فى البدايه والنهايه [۷: ۳۴۱] والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص۲۴۲].

## ما ورد من فضائل الامام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب

### اشاره

ما ورد فيمن اعتلى أعلى مقام التصديق والاستقامه، وأعزّ من امتطى أسمى ذروه العزّ والكرامه، وأولى من استحقّ لسعه علمه وشدّه زهده الرئاسه والزعامه، وأحق من

تولّى لعظيم حلمه القياده والامامه، وأكرم من قام لعميم عدله بالولايه ورعايه الأُمّه، ذو المقدار السامى، والاسبقيه التى لا يدركها الاـوّلون والاـخرون، ثـانى مختـارى الله عزّوجلّ من أهل الارضـين، الـذى جعله كفؤاً لسـيّده نساء العالمين، فزوّجه منها فى أعلى علّيين، ولولاه لم يكن كفؤ ومقارن لبنت سيّد المرسـلين.فكم رجال من أشـراف قريش وافاضـلهم قـد تجرأوا على خطبتها، ومن جملتهم أبو بكر وعمر، فردّهم الرسول صـلوات الله عليه وآله، ولم ينـالوا خير مـا كـانوا يرجون ويتمنّون، وحرموا من الفوز بتلك المنقبه العظيمه، ولم يحظوا بـإدراك تلـك المكانه الرفيعه والمنزله الكريمه، فياليت شـعرى هل ينالها إلّا من كان ذا حظّ عظيم، وفضـل على المؤمنين جسـيم، كمـا نطقت وشـهدت بـذلك الروايات، التى عقـدها وذكرها العلماء الثقات.فقبل أن نشـرع بـذكر الاحاديث المرتبطه بتلكم الاوصاف، أرى من الخير أن تكون مفصله، ليسهل الوقوف عليها إذا احتيج اليها.

## ما ورد فى على فى سعه علمه

مـا رواه الامام الفخر الرازى فى تفسـيره الكبير [٧: ٢١] فى ذيـل قوله تعـالى (ان الله اصـطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العـالمين) [آل عمران: ٣٣]قـال: قال على (عليه السـلام): علّمنى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) ألف باب من العلم، واسـتنبطت من كـلّ بـاب ألف بـاب. قـال: فـإذا كان حال المولى هكـذا، فكيف حال النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم). فضائل الخمسه [٢: ٢٣١].وروى ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى الاستيعاب [٢: ۴۶٣] قال: وكان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طـالب (رضـى الله عنه) ذلـك، فلمّـا بلغه قتله، قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب. فقال له أخوه عتبه: لا يسـمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعنى عنك.وفى [٢: ۴۶٢] روى بسنده

عن عبـد الله بن العبّاس، قال: والله لقد اُعطى على بن أبى طالب تسـعه أعشار العلم، وايم الله لقد شاركـكم فى العشـر العاشـر.وفى الصـفحه المـذكوره أيضاً روى عن سـعيد بن المسيّب، قال: ما كان أحـد من الناس يقول: سـلونى غير على بن أبى طالب.وروى حسام الـدين المتّقى فى كنز العمّال [۶: ۴۰۵] قال: عن أبى المعتمر مسـلم بن أوس، وجاريه بن قدامه السعدى، أنّهما حضرا على بن أبى طـالب (عليه السـلام)، وهو يقول: سـلونى قبـل أن تفقـدونى، فـإنّى لاـ اُسـأل عن شـىء دون العرش إلاّـ أخبرت عنه، قال المتقى: أخرجه ابن النجّار.وروى الخطيب البغـدادى فى تاريـخ بغـداد [۴: ۱۵۸] بسـنده عن أنس، قـال: قيـل: يا رسول الله عمّن نكتب العلم؟ قـال (صـلى الله عليه وآله وسـلم): عن على وسـلمان.وفى [۶: ۳۷۹] روى حـديثاً طويلاً، قال فيه على (عليه السـلام) لكميل: ألا إنّ ها هنا وأشار إلى صدره لعلماً جمّاً لو أصبت حمله، بل أصبت لَقِنا غير مأمون، يستعمل آله الدين للدنيا.وروى أبو نعيم فى الحليه [۱: ۶۵] بسـنده عن أبى طالب الحنفى، عن على (عليه السـلام)، قال: قلت: يا رسول الله أوصـنى، قال: قل ربّى الله ثمّ اسـتقم، قال: قلت: الله ربّى وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب، فقال: ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شـربت العلم ونهلته نهلاً.وروى المحبّ الطبرى فى الرياض النضـره [۲: ۱۹۴] قال: وعن ابن عبّاس، وقـد سأله الناس، وقالوا: أىّ رجل كان على (عليه السـلام)؟ قـال: كـان ممتلئـاً جوفه حكمـاً وعلماً وبأساً ونجـده، مع قرابته من رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم). قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب.وروى الطبرى أيضاً فى ذخائر العقبى [ص۷۸] قال: وعن ابن عبّاس، وقد

سئل عن على (عليه السلام)، فقال: رحمه الله على أبى الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجا، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر فى الدجى، وداعياً إلى المحجّه العظمى، مستمسكاً بالعروه الوثقى، أتقى من تقمّص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى، بعد محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وصاحب القبلتين، وأبو السبطين وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناى مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنه الله، ولعنه العباد إلى يوم التناد.وروى أيضاً فى كتابه الرياض النضره [۲: ۳۲۱] قال: وعن أبى الزهراء، عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال: علماء الارض ثلاثه: عالم بالشام، وعالم بالحجاز، وعالم بالعراق، فأمّا عالم الشام فهو أبو الدرداء، وأمّا عالم أهل الحجاز فهو على بن أبى طالب، وأمّا عالم العراق فهو أخ لكم يعنى به نفسه وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما.وروى العسقلانى فى تهذيب التهذيب [۷: ۳۳۸] قال: وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قلت لعبد الله بن عبّاس بن ربيعه: لم كان صغو الناس يعنى: ميل الناس إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ قال: يابن أخى، إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع فى العلم، وكان له البسطه فى العشيره، والقدم فى الاسلام، والظهر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والفقه فى السنّه، والنجده فى الحرب، والجود فى الماعون.وروى المتّقى فى كنز العمّال [۸: ۲۱۵] قال: عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه قال: كان على يخطب، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى من أهل الجماعه،

ومن أهـل الفرقه، ومن أهـل السنّه، ومن أهـل البـدعه؟ فقـال (عليه السـلام): ويحك أما إذا سألتنى فافهم عنّى، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحـداً بعـدى فساق الحـديث إلى أن قال: فتنادى الناس من كلّ جانب: أصـبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد، فقام عمّار، فقال: يا أيّها النّاس، انّكم والله ان اتّبعتموه وأطعتموه، لم يضلّ بكم عن منهاج نبيّكم قيس شعره يعنى به قدر شعره وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) أنت منّى بمنزله هارون من موسـى إلاّ أنّه لا نبى بعدى، فضـلًا خصّه الله به إكراماً منه لنبيّه (صـلى الله عليه وآله وسـلم).وفى رياض الطبرى [۲: ۲۲۲] قـال: وعن محمّـد بن قيس، قال دخل ناس من اليهود على على (عليه السـلام)، فقالو له: ما صبرتم بعـد نبيّكم إلاّ خمساً وعشـرين سـنه حتّى قتل بعضـكم بعضاً، فقال على (عليه السلام): قد كان صبر وخير، قد كان صبر وخير، ولكنّكم ما جفت أقدامكم من البحر حتّى قلتم: «يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه».قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب.

## ما ورد فى على وعلمه بالقرآن وما فى الصحف الاولى

روى أبو نعيم فى حليه الاوليـاء [۱: ۶۵] على مـا فى الفضائل [۲: ۲۳۷] روى بسـنده عن عبد الله بن مسـعود، قال: إن القرآن اُنزل على سـبعه أحرف، ما منها حرف إلاّ له ظهر وبطن، وإنّ على بن أبى طالب عنـده علم الظاهر والباطن.وفى حليه الاولياء أيضاً [۱: ۶۷] روى بسنده عن على (عليه السلام)، قال: والله ما اُنزلت آيه إلاّ وقد علمت فيم اُنزلت وأين اُنزلت، إنّ

ربّى وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.وروى ابن سعد فى الطبقات [۲: ۱۰۱] بسنده عن أبى الطفيل قال: قال على (عليه السلام): سلونى عن كتاب الله، فإنّه ليس من آيه إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، فى سهل أم فى جبل.وروى ابن جرير فى تفسيره [۲۶: ۱۱۶] بسنده عن أبى الصهباء البكرى، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال وهو على المنبر: لا يسألنى أحد عن آيه من كتاب الله إلاّ أخبرته، فقام ابن الكوّاء إلى أن قال : فقال: ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح.وفى نفس المصدر روى بسنده عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول بلفظ: لا تسألونى عن كتاب ناطق، ولا سنّه ماضيه إلاّ حدّثتكم، فسأله إبن الكواء عن الذاريات، فقال: هى الرياح.وفى فيض القدير [۳: ۴۶] للمناوى فى الشرح على ما فى فضائل الخمسه [۲: ۲] ما هذا لفظه: قال الغزالى: قد علم الاوّلون والاخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتّى يتحقّق اليقين الذى لا يتغيّر بكشف الغطاء.وروى ابن شهرآشوب فى مناقبه [۲: ۳۸] عن ابن أبى البخترى من ست طرق، وابن المفضّل من عشر طرق، وابراهيم الثقفى من أربع عشره طريقاً، منهم: عدى بن حاتم، والاصبغ بن نباته، وعلقمه بن قيس، ويحيى بن أُمّ الطويل، وزر بن حبيش، وعبايه بن رفاعه، وأبو الطفيل: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال بحضره المهاجرين والانصار، وأشار إلى صدره كيف ملئ علماً: لو وجدت له طالباً، سلونى قبل أن تفقدونى، وهذا سفط [۴] العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقنى به رسول

الله زقـاً، فاسـألونی فـانّ عنـدی علم الاـوّلین والاـخرین، أمّـا والله لو ثنیت لی الوساده، ثمّ جلست علیها، لحکمت بین أهل التوراه بتوراتهم، وبین أهـل الانجیـل بـانجیلهم، وبین أهـل الزبور بزبورهم، وبین أهـل الفرقان بفرقانهم، حتّی ینادی کلّ کتاب بأنّ علیّاً حکم فیّ بحکم الله.وفی روایه: حتّی ینطق الله التوراه والانجیل.وفی روایه: حتّی یزهر کلّ کتاب من هـذه الکتب، ویقول: یا ربّ إنّ علیّـاً قضـی بقضائـک، ثمّ قـال: سـلونی قبل أن تفقـدونی، فواالـذی فلق الحبّه، وبرأ النسـمه، لو سألتمونی عن أیّه آیه فی لیله اُنزلت أو فی نهار، مکیّها أو مدنیّها، سـفریها وحضـریها، ناسـخها ومنسوخها، محکمها ومتشابهها، تأویلها وتنزیلها لاخبرتکم.وفی غرر الحکم [ص۴۰۳] عن الامـدی: سـلونی قبل أن تفقـدونی، فإنّی بطرق السـماوات أخبرُ منکم بطرق الارض.وفی نهج البلاغه [الخطبه: ۹۳] قال (علیه السـلام): فوالذی نفسـی بیده، لا تسألونی عن شیء فیما بینکم وبین الساعه، ولا عن فئه تهدی مئه وتضلّ مئه، إلاّـ أنبـأتکم بناعقهـا وقائـدها وسائقهـا، ومنـاخ رکابهـا، ومحـطّ رحالهـا، ومن یقتـل من أهلهـا قتلاًـ ویموت موتاً.وفی روایه [الخطبه: ۱۷۵]: لـو شـئت أخـبرت کـلّ واحـد منکم بمخرجه ومـولجه وجمیع شـأنه لفعلت.قـال العونی: وکم علوم مقفلاـت فی الوریقد فتح الله به أقفالهابحرم بعد المصطفی حرامهاکما أحلّ بینهم حلالهاوکم حمد الله من قضیّهمشکله حلّ لهم إشکالهاحتّی أقرّت أنفس القوم بأنلو لا الوصـی ارتکبت ضـلالهاقال ابن حماد: قلت سـلونی قبل فقدی إن لیعلماً وما فیکم له مستودعوکذاک لو ثُنی الوساد حکمتبالکتب التی فیها الشـرائع تشـرعقال زیـد المرزکی: مدینه العلم علیّ بابهاوکلّ من حاد عن الباب جهلأم هل سمعتم قبله من قائلقـال سـلونی قبـل إدراک الاجلوقال ابن حماد أیضاً: سـلونی أیّها الناسسـلونی قبل فقدانیفعنـدی علم ما کانوما یأتی وما یانیشهدنا

أنّک العـالمفی علمـک ربّـانیوقلت الحقّ یـا حقولم تنطق ببهتانونقل عن أبی نعیم فی حلیته[۱: ۶۷] والخطیب فی الاـربعین، عن السدی، عن عبد خیر، عن علی (علیه السلام) قال: لما قُبض رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أقسمت أن لا أضع ردائی علی ظهری حتّی أجمع بین اللوحین فما وضـعت ردائی حتّی جمعت القرآن.وفی أخبار أهل البیت (علیهم السـلام)، أنّه (علیه السلام) آلی أن لاـ یضع رداءه علی عـاتقه إلاّـ للصـلاه حتّی یؤلّف القرآن ویجمعه، فـانقطع عنهم مـدّه إلی أن جمعه، ثمّ خرج إلیهم فی إزار یحمله وهم مجتمعون فی المسـجد، فأنکروا بعـد انقطاع البتّه، فقالوا: الامر ما جاء به أبو الحسن، فلمّا توسّـطهم وضع الکتاب بینهم، ثمّ قـال: إنّ رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) قال: إنّی مخلف فیکم ما إن تمسـکتم به لن تضـلّوا: کتاب الله وعترتی أهـل بیتی، وهـذا الکتـاب وأنا العتره، فقام إلیه الثانی یعنی عمر فقال له: إن یکن عنـدک قرآن فعنـدنا مثله، فلا حاجه لنا فیکما، فحمل (علیه السـلام) الکتاب وعاد بعد أن ألزمهم الحجّه.راجع: المناقب لابن شـهرآشوب [۲: ۳۸ ۴۱ ط. ایران].وروی الطحاوی فی مشکل الاثار [۲: ۳۷۳] بسـندین عن عبید بن أبی رفاعه الانصاری، قال: تذاکر أصحاب رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) عنـد عمر بن الخطّـاب العزل، فـاختلفوا فیه، فقـال عمر: قـد اختلفتم وأنتم أهـل بـدر الاخیـار، فکیف بالنـاس بعـدکم؟ إذ تناجی رجلاـن، فقـال عمر: ما هـذه المناجاه؟ قال: إنّ الیهود تزعم أنّها الموؤده الصـغری، فقال علی (علیه السـلام): إنّها لا تکون موؤده حتّی تمرّ بالتارات السبع فی قوله تعالی: (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طین) الی آخر الایه. والایه الشریفه: (ولقد خلقنا

الانسـان من سـلاله من طين – ثمّ جعلنـاه نطفه فی قرار مكين – ثمّ خلقنـا النطفه علقه فخلقنـا العلقه مضـغه فخلقنا المضـغه عظاماً فكسونـا العظـام لحمـاً ثمّ أنشأناه خلقا آخر فتبارک الله أحسن الخالقين) [المؤمنون: ١٢ ١۴].قال السيّد مرتضی الحسينی: فالمراد من التارات السبع هو: الطين، والنطفه، والعلقه، والمضغه، والعظام، واللحم، والخلق الاخر.

## فيما ورد فی أعلميته وأحلميته

روی الحاكم فی المسـتدرک [٣: ۴٩٩] بسـنده عن قيس بن أبی حـازم، قـال: كنت بالمـدينه، فبينا أنا أطوف فی السوق إذ بلغت أحجـار الزيت، فرأيت قومـاً مجتمعين علی فارس قـد ركب دابّه، وهو يشـتم علی بن أبی طالب، والناس وقوف حواليه، إذ وقف سعـد بن أبی وقّاص، فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشـتم علی بن أبی طالب.فتقدّم سـعد فأفرجوا له حتّی وقف عليه، فقال: يا هذا، علام تشـتم علی بن أبی طالب؟ ألم يكن أوّل من أسـلم؟ ألم يكن أوّل من صلّی مع رسول الله (صلی الله عليه وآله وسـلم)؟ ألم يكن أعلم النـاس؟ ... الی أن قـال: قـال: ألم يكن ختن رسول الله (صـلی الله عليه وآله وسـلم) علی ابنته؟ ألم يكن صاحب رايه رسول الله (صـلی الله عليه وآله وسـلم) فی غزواته؟ ثمّ اسـتقبل القبله ورفع يـديه، وقال: اللهمّ إنّ هـذا يشـتم وليّاً من أوليائـک، فلاـ تفرق هـذا الجمع حتّی تريهم قـدرتک. قـال قيس: والله مـا تفرّقنا حتّی ساخت به دابّته، فرمته علی هامته فی تلک الاحجار، فانفلق دماغه فمات.قال الحاكم: هذا حديث صـحيح علی شـرط الشـيخين.وروی الامام أحمد بن حنبل فی مسـنده [۵: ٢۶] عن معقـل بن يسار، قال: وضّأت النبیّ (صـلی الله عليه وآله وسـلم) ذات يوم، فقال: هل لک فی فاطمه تعودها؟ فقلت: نعم، فقام

متوكّئاً عليَّ، فقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنّه لم يكن عليّ شىء، حتّى دخلنا على فاطمه (عليها السلام) فقال لها: كيف تجدينكِ؟ قالت: والله لقد اشتدّ حزنى وطال سقمى.قال أبو عبد الرحمن وهو عبد الله بن أحمد بن حنبل : وجدت فى كتاب أبى بخّط يده فى هذا الحديث، قال: أو ما ترضين أنّى زوّجتكِ أقدم أُمّتى سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.وروى ابن الاثير فى كتابه أُسد الغابه [۵: ۵۲۰] على ما فى الفضائل [۲: ۲۴۳]بسنده عن الحارث، عن على (عليه السلام)، قال: خطب أبو بكر وعمر يعنى فاطمه (عليها السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأبى عليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال عمر لعلى: أنت لها يا على، فقلت: ما لى من شىء إلاّ درعى أرهنها، فزّوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه (عليها السلام)، فلمّا بلغ ذلك فاطمه بكت، قال: فدخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: مالك تبكين؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً.وفى روايه المتّقى فى كنز العمّال [۶: ۱۵۳] بلفظ: أما ترضين أنّى زوّجتك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنّك سيّده نساء أُمّتى كما سادت مريم قومها أما ترضين يا فاطمه أنّ الله اطّلع على أهل الارض، فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والاخر بعلك.وفى المصدر نفسه أيضاً ما لفظه: قال: عن أبى إسحاق أنّ عليّاً (عليه السلام) لمّا تزوج فاطمه (عليها السلام)، قال لها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد زوّجتكه، وأنه لاوّل أصحابى سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.وفى [۶: ۳۹۶] من نفس المصدر عن أبى الزهراء، قال: كان

علی بن أبی طالب يقول: إنّی وأطايب أرومتی وأبرار عترتی أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفی الله الكذب، وبنا يعفر الله أنياب الذئب الكَلِب، وبنا يفكّ الله عنوتكم وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم.وروی الهيثمی فی مجمع الزوائد [۹: ۱۱۳] قال: وعن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، إنّ لكلّ نبیّ وصيّاً فمن وصيّك؟ فسكت عنّی، فلمّا كان بعدُ رآنی، فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: لبّيك، قال: تعلم من وصیّ موسی؟ قلت: نعم، يوشع بن ذی النون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإنّ وصيّی وموضع سرّی وخير من أترك بعدی وينجز عدتی ويقضی دينی علی بن أبی طالب.وروی ابن الاثير فی اُسد الغابه [۶: ۲۲] قال: وروی يحيی بن معين، عن عبده بن سليمان، عن عبد الملك بن سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان فی أصحاب محمّد (صلی الله عليه وآله وسلم) أعلم من علی (عليه السلام)؟ قال: لا والله لا أعلم.قال السيّد مرتضی الحسينی: وذكره ابن عبد البرّ فی الاستيعاب [۲: ۴۶۲]والمناوی فی فيض القدير [۳: ۴۶] والطبری فی الرياض النضره [۲: ۱۹۴].وروی ابن عبد البرّ فی الاستيعاب [۲: ۴۶۲] حديثاً مسنداً عن جبير، قال: قالت عائشه: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: علی (عليه السلام)، قالت: أما إنّه لاعلم الناس بالسُّنه.وروی البيهقی فی السنن [۵: ۵۹] بسنده عن أبی جعفر، قال: أبصر عمر بن الخطّاب علی عبد الله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال عمر: ما هذه الثياب؟ فقال علی: ما أخال أحداً يعلمنا السنّه، فسكت عمر.قال السيّد مرتضی الحسينی: قول علی (عليه السلام) ذلك لعمر هو دليل علی رضائه بما فعل عبد الله بن جعفر،

وانّ ذلک جائز فی الشرع، کما أنّ سکوت عمر بعد قول علی (علیه السلام) هو دلیل واضح علی تسلیمه انّ علیّاً (علیه السلام) هو أعلم بالسنّه، ولا ینبغی أن یعلمه أحد.وروی الهیثمی فی مجمع الزوائد [۹: ۱۱۶] قال: عن عبد الله یعنی ابن مسعود قال: کنّا نتحدّث انّ أفضل أهل المدینه علی بن أبی طالب (علیه السلام).وذکره الطبری فی الریاض [۲: ۲۰۹] وقال: أخرجه أحمد فی المناقب، وذکره العسقلانی أیضاً فی فتح الباری [۸: ۵۹].وروی المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی [ص۶۱] عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): ما اکتسب مکتسب مثل فضل علی (علیه السلام) یهدی صاحبه إلی الهدی، ویرده عن الردی، قال الطبری: أخرجه الطبرانی.وفی مناقب ابن شهرآشوب [۱: ۳۱۰ ط. النجف و۲: ۳۰ ط. ایران] عن تفسیر النقّاش، قال ابن عبّاس: علی علم علماً علّمه رسول الله، ورسول الله علّمه الله، وعلم علی من علم النبیّ، وعلمی من علم علی، وما علمی وأصحاب محمّد فی علم علی إلاّ کقطره فی سبعه أبحر.وفی الامالی [۱: ۱۲۴] للطوسی: مرّ أمیر المؤمنین بملأ فیهم سلمان، فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزه هذا، فوالله لا یخبرکم بسرّنبیّکم غیره.وفیه عن عکرمه، عن ابن عبّاس انّ عمر بن الخطّاب قال لعلی (علیه السلام): یا أبا الحسن انّک لتعجل فی الحکم والفصل للشیء إذا سئلت عنه، قال: فأبرز علی کفّه وقال له: کم هذا؟ فقال عمر: خمسه، فقال علی: عجلت یا أبا حفص، قال عمر: لم یخف علیّ، فقال علی: أنا أسرع فیما لا یخفی علیّ.قال ابن شهرآشوب: وقد ظهر رجوعه یعنی عمر إلی علی (علیه السلام) فی ثلاث وعشرین مسأله، حتّی قال:

لو لا علی لهلک عمر.قال خطیب خوارزم: إذا عمر تخطّی فی جوابونبهّه علی بالصوابیقول بعدله لو لا علیهلکت هلکت فی ذاک الجوابوفیه عن حلیه الاولیاء لابی نعیم [۱: ۶۵]: سئل النبیّ عن علی بن أبی طالب، فقال: قسّمت الحکمه عشره اجزاء، فأُعطی علی تسعه أجزاء، والناس جزء واحد.وقد أجمعوا علی انّ النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: أقضاکم علی.وروّینا عن سعید بن أبی الخضیب وغیره، أنّه قال الصادق (علیه السلام) لابن أبی لیلی: أتقضی بین الناس یا عبد الرحمن؟ قال: نعم یابن رسول الله، قال: بأی شیء تقضی؟ قال: بکتاب الله، قال: فإن لم تجد فی کتاب الله؟ قال: من سنّه رسول الله، وإن لم أجده فیهما أخذته عن الصحابه بما اجتمعوا علیه، قال الصادق (علیه السلام): فاذا اختلفوا فبقول من تأخذ؟ قال: بقول من أردت وأُخالف الباقین، قال: فهل تخالف علیّاً فیما بلغک أنّه قضی به؟ قال: ربّما خالفته إلی غیره منهم.قال الصادق (علیه السلام): ما تقول یوم القیامه إذا رسول الله قال: أی ربّ هذا بلغه عنّی قولی فخالفه؟ قال: وأین خالفت قوله یابن رسول الله؟ قال: بلغک أنّ رسول الله قال: أقضاکم علی؟ قال: نعم، قال: فإذا خالفت قوله ألم تخالف قول رسول الله؟ فاصفرّ وجه ابن أبی لیلی، فسکت.وإذا ثبت ذلک فلا ینبغی لهم أن یتحاکموا بعده إلی غیر علی، والقضاء یجمع علوم الدین، فإذا هو الاعلم فلا یجوز تقدیم غیره علیه؛ لانّه یقبح تقدیم المفضول علی الفاضل.قال الاصفهانی: وله یقول محمّد أقضاکمهذا وَأعْلَم یا ذوی الاذهاناّنی مدینه علمکم وأخی لهباب وثیق الرکن مصراعانفأتوا بیوت العلم من أبوابهاوالبیت لا یؤتی من الحیطانوقال العونی: أمَّن سواه إذا أتی بقضیّهطرد الشکوک وأخرس

الحكّامافإذا رأى رأياً فخالف رأيهقوم وإن كدّوا له الافهامانزل الكتاب برأيه فكانّماعقد الاله برأيه الاحكاماوقال ابن حمّاد: عليم بما قد كان أو هو كائنوما هو دقّ فى الشرائع أوجلمسمّى مجلى فى الصحائف كلّهافسل أهلها واسمع تلاوه من يتلوولو لا قضاياه التى شاع ذكرهالعطّلت الاحكام والفرض والنفلراجع: المناقب لابن شهرآشوب [٢: ٣٠ ٣۴ ط. ايران].

## فى كونه باب علم سيد النبيين والمرسلين

عن الباقر وأمير المؤمنين فى قوله تعالى (وليس البر بأن تأتوا البيوت) [البقره: ١٨٩] وفى قوله (وإذ قلنا ادخلوا هذه القريه) [البقره: ۵٨] قالاـ نحن البيوت التى أمر الله أن يؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التى نؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها.قال ابن شهرآشوب: وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاجماع: أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانيه طرق، وابراهيم الثقفى من سبعه طرق، وابن بطّه من ستّه طرق، والقاضى الجعابى من خمسه طرق، وابن شاهين من أربعه طرق، والخطيب التاريخى من ثلاثه طرق، ويحيى بن معين من طريقين.وقد رواه السمعانى، والقاضى، والماوردى، وأبو منصور السكرى، وأبو الصلت الهروى، وعبد الرزّاق، وشريك، عن ابن عبّاس، وجابر، ومجاهد، وهذا يقتضى الرجوع إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام)؛ لأنّه كنى عنه بالمدينه، وأخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهه على خاصّه؛ لأنّه جعله كباب المدينه الذى لا يدخل إليها إلّا منه، ثمّ أوجب ذلك الامر به، بقوله «فليأت الباب» وفيه دليل على عصمته؛ لأنّه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدّى إلى أن يكون (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر

بالقبیح، وذلک لا یجوز.قال البشنوی: فمدینه العلم التی هو بابهاأضحی قسیم النار یوم مآبهفعدوّه أشقی البریّه فی لظیوولیّه المحبوب یوم حسابهوقال ابن حماد: هذا الامام لکم بعدی یسدّدکمرشداً ویوسعکم علماً وآداباإنّی مدینه علم الله وهو لهاباب فمن رامها فلیقصد البابٰاوقال خطیب منیح: أنا دار الهدی والعلم فیکموهذا بابها للداخلیناأطیعونی بطاعته وکونوابحبل ولائه مستمسّکیناراجع: المناقب لابن شهرآشوب [۲: ۳۴ ۳۵].وأخرجه ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه [ص۸۰] مسنداً من سبع طرق، منها: ما رواه [بالرقم: ۱۲۵] عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول یوم الحدیبیّه وهو آخذ بضَبُع علی بن أبی طالب (علیه السلام): هذا أمیر البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته، فقال: أنا مدینه العلم و علی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب.قال المحقق فی ذیل الکتاب [ص۸۴]: أخرجه الحاکم فی المستدرک [۳: ۱۲۷] مقتصراً علی ذیل الحدیث، وروی صدر الحدیث [ص۱۲۹] وکذا الخطیب البغدادی فقد ذکر صدر الحدیث فی تاریخه [۴: ۲۱۹] وذکر ذیله فی [۲: ۳۷۷].وأخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر [۱: ۳۶۴ بالرقم: ۲۷۰۵] والمّتقی فی منتخب کنز العمّال [۵: ۳۰] وقالا: رواه ابن عدی والحاکم. وأخرجه تماماً الذهبی فی میزان الاعتدال [بالرقم: ۴۲۹] فی ترجمه أحمد بن یزید. والحافظ ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان [۱: ۱۹۷ بالرقم: ۶۲۰].وأخرج ابن المغازلی [بالرقم: ۱۲۶] مسنداً عن علی بن موسی الرضا، قال: حدّثنی أبی، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه، عن علی بن الحسین، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): یا علی أنا

مـدينه العلـم وأنـت بابهـا، كـذب من زعم أنّه يصـل إلى المـدينه إلاّ من الباب.قـال المحقّـق فى ذيـل الكتـاب: أخرجه العلامه القنـدوزى فى ينـابيع المـودّه [ص٧٣] وقـد روى الحـديث عـن الامـام أبى الحسـن الرضـا (عليـه السـلام) فى فتـح الملـك العلى بسـندين.وروى المتّقى فى كنز العمّال [۶: ۱۵۶] على مـا فى فضائـل الخمسه [۲: ۲۵۲]ولفظه: على بـاب علمى، ومبيّن لاُمّتى ما اُرسلت به من بعدى، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفه، قال المتّقى: أخرجه الديلمى عن أبى ذرّ.وقال السيّد المرتضـى: وذكره ابن حجر فى الصواعق [ص٧٣] وقال: أخرجه ابن عدى.أقول: وأمّا قوله (صـلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينه العلم وعلى بابهـا، فمن أراد العلم فليـأت البـاب. فقـد رواه جمع كثيرون، قـد ذكرهم السيّد الحسـينى المـذكور فى فضـائله [۲: ۲۵۰] منهم: الحاكم فى المسـتدرك [۳: ۱۲۶] ورواه الخطيب البغـدادى أيضـاً بطريق آخر فى تـاريخه [۷: ۱۷۲] وبطريق ثـالث فى [۱۱: ۴۸] وبطريق رابع فى [۱۱: ۴۹]والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد [۴: ۳۴۸]. ثمّ قال: قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث، فقال: هو صـحيح.ورواه ابن الاثير فى اُسد الغابه [۴: ۲۲] وابن حجر العسـقلانى فى تهذيب التهذيب [۶: ۳۲۰] والمتقى فى كنز العمّال [۶: ۱۵۲] والمناوى فى فيض القدير [۳: ۴۶] فى المتن، وقالا: أخرجه العقيلى وابن عـدى، والطبرانى والحاكم عن ابن عبّاس، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائـد [۹: ۱۴۴].وفى الصواعق [ص٧٣] قال ابن حجر: اخرج البزاز، والطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله، والحاكم، والعقيلى، وابن عدى، عن ابن عمر، والترمذى، والحاكم، عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينه العلم وعلى بابها، قال:

وفى روايه: فمن أراد العلم فليأت الباب.ومن الغريب من مدارك العقل، قول الترمذى فى الحديث بالانكار، وكذا البخارى، وقال: إنّه ليس له وجه صحيح، وياليتهما يأتيان بالبيان أو دليل على صحّه قولهما، حتى لا يكون مجرّد دعوى، لا سيما وقد أخرجه جمع كثير وجمّ غفير من الحفّاظ وأئمّه الحديث، بلغ عددهم مئه وثلاثه وأربعين راوياً، كما حقّقه المجاهد البحاثه الفاضل عبد الحسين أحمد الامينى فى كتابه النفيس الغدير [۶: ۶۱] وكلّ من اُولئك الاعلام محتجّون به، وأرسلوه إرسال المسلّم، ودفعوا عنه قاله المزيفين وجلبه المبطلين.وأمّا ما قاله ابن درويش فى كتابه أسمى المطالب [ص۷۰] أنّ ابن معين قال، بأن الحديث كذب لا أصل له، فممّا يخالف ما بلغنا عن الخطيب البغدادى فيما ذكره المحقق لكتاب المناقب على ما أخرجه الحافظ ابن المغازلى فى مناقبه [ص۸۱ بالرقم: ۱۲۱]. وهاك لفظه: أخرجه الحافظ البغدادى فى تاريخه [۱۱: ۴۸ ۵۰] مرّات، ونقل عن الانبارى أنّه قال: سألت ابن معين عن هذا الحديث، فقال: هو صحيح، ثمّ قال الخطيب: أراد أنّه صحيح من حديث أبى معاويه، وليس بباطل إذ رواه غير واحد عنه.وقال الامينى (رضى الله عنه) وشرف قدره، فى غديره القيّم [۶: ۷۸]: نصّ غير واحد من هؤلاء الاعلام بصحّه الحديث من حيث السند، وهناك جمع يظهر منهم اختياره، وكثيرون من اُولئك يرون حسنه، مصرّحين بفساد الغمز فيه، وبطلان القول بضعفه، وممّن صحّحه: الحافظ أبو زكريّا يحيى بن معين البغدادى المتوفى سنه (۲۳۳). نصّ على صحّته، كما ذكره الخطيب، وأبو الحجّاج المزّى، وابن حجر وغيرهم. أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى المتوفى سنه (۳۱۰)، صحّحه فى تهذيب الاثار. الحافظ الخطيب البغدادى المتوفى سنه (۴۶۳). الحاكم النيسابورى المتوفى سنه

(۴۰۵) صحّحه فی المستدرک. الحافظ أبو محمّد الحسن السمرقندی المتوفی سنه (۴۹۱) فی بحر الاسانید. مجد الدین الفیروزآبادی المتوفی سنه (۸۱۶) صحّحه فی النقد الصحیح. جلال الدین السیوطی المتوفی سنه (۹۱۱) صحّحه فی جمع الجوامع. السیّد محمّد البخاری، نصّ علی صحّته فی تذکره الابرار. الامیر محمّد الیمنی الصنعانی المتوفی سنه (۱۱۸۲) صرّح بصحّته فی الروضه الندیّه. المولوی حسن الزمان، عدّه من المشهور الصحیح فی القول المستحسن. أبو سالم محمد بن طلحه القرشی المتوفی سنه (۶۵۲). أبو المظفّر یوسف بن قزاوغلی المتوفی سنه (۶۵۴). الحافظ صلاح الدین العلائی المتوفّی سنه (۷۶۱). شمس الدین محمّد الجزری المتوفی سنه (۸۳۳). شمس الدین السخاوی المتوفی سنه (۹۰۲). فضل الله بن روزبهان الشیرازی. المتّقی الهندی علی بن حسام الدین المتوفّی سنه (۹۷۵). میرزا محمّد البدخشانی. میرزا محمّد صدر العالم. ثناء الله پانی پتی الهندی.وقال الحافظ أبو عبد الله محمّد بن یوسف الکنجی الشافعی علی ما فی الغدیر [۶: ۶۵] بعد إخراجه بعدّه طرق: قلت: هذا حدیث حسن عال.إلی أن قال: ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابه والتابعین وأهل بیته بتفضیل علی (علیه السلام) وزیاده علمه وغزارته، وحدّه فهمه، ووفور حکمته، وحسن قضایاه، وصحّه فتواه، وقد کان أبو بکر وعمر وعثمان وغیرهم من علماء الصحابه یشاورونه فی الاحکام، ویأخذون بقوله فی النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحه عقله، وصحّه حکمه، ولیس هذا الحدیث فی حقّه بکثیر؛ لانّ رتبته عند الله ورسوله وعند المؤمنین من عباده أجلّ وأعلی من ذلک.وقال الحافظ صلاح الدین أبو سعید خلیل العلائی الدمشقی الشافعی المتوفّی سنه (۷۶۱) حکاه عنه غیر واحد من أعلام القوم، وصحّحه من طریق ابن معین، ثمّ قال: وأیّ استحاله فی

أن يقول النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) مثل هذا فی حقّ علی (رضی الله عنه) ولم یأت کلّ من تکلّم فی هذا الحدیث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروایات الصحیحه عن ابن معین، ومع ذلک فله شاهد، رواه الترمذی فی جامعه «الخ».راجع اللالی المصنوعه [۱: ۳۳۳] تجد هناک تمام کلامه.وقال ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان [کما فی الغدیر ۶: ۶۸]: هذا الحدیث له طرق کثیره فی مستدرک الحاکم، أقلّ أحوالها أن یکون للحدیث أصل، فلا ینبغی أن یطلق القول بالوضع.وقال السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه [۶: ۴۰۱] کنت اُجیب بهذا الجواب یعنی بحسن الحدیث دهراً، إلی أن وقفت علی تصحیح ابن جریر لحدیث علی فی تهذیب الاثار مع تصحیح الحاکم لحدیث ابن عبّاس، فاستخرت الله بارتقاء الحدیث من مرتبه الحسن إلی مرتبه الصحّه، والله أعلم.إلی ما هنالک من أقوال أعلام القوم فی صحّه حدیث الباب.

## ما دل علی أزهدیته ممن سواه

نقل السیّد مرتضی الحسینی فی فضائل الخمسه ۳: ۷ عن حلیه الاولیاء لابی نعیم ۱: ۸۰ روی بسنده عن علی بن ربیعه الوالبی، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، قال: جاء ابن النباج، فقال: یا أمیر المؤمنین امتلا بیت مال المسلمین من صفراء وبیضاء، فقال: الله أکبر، فقام متوکّئاً حتّی قام علی بیت مال المسلمین، فقال: هذا جنای وخیاره فیهوکلّ جان یده إلی فیهیا ابن النباج علیَّ بأشیاع الکوفه، قال: فنودی فی الناس، فأعطی جمیع ما فی بیت مال المسلمین، وهو یقول: یا صفراء ویا بیضاء غرّی غیری،ها وها حتّی ما بقی منه دینار ولا درهم، ثمّ أمره بنضحه وصلّی فیه رکعتین.وروی أیضاً فی ص۸ عن مجمع التیمی، قال: کان علی (علیه السلام) یکنس بیت

المال ويصلّى فيه، يتّخذه مسجداً رجاء أن يشهد له يوم القيامه.وفى مجمع الزوائد ۹: ۱۳۱ للهيثمى قال: وعن عبد الله بن أبى نجا: إنّ علياً أُتى يوم البصره بذهب وفضّه، فقال: ابيضى واصفرى وغرّى غيرى أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، فشقّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن للناس فدخلوا عليه، قال: إن خليلى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا على انّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيّين، ويقدم عليه عدوّك غضابا مقمحين، ثمّ جمع يده إلى عنقه، يريهم الاقماح، قال: رواه الطبرانى فى الاوسط.وفى الاستيعاب لابن عبد البر ۲: ۴۶۵ وبهامش الاصابه ۳: ۵۰ روى بسنده عن عنتره الشيبانى، قال: كان على (عليه السلام) يأخذ فى الجزيه والخراج من أهل كلّ صناعه من صناعته وعمل يده، حتّى يأخذ من أهل الابر والخيوط والحبال، ثمّ يقسّمه بين الناس، وكان لا يدع فى بيت المال مالاً يبيت فيه حتّى يقسّمه، إلاّ أن يغلبه فيه شغل فيصبح إليه، وكان يقول: يا دنيا لا تغرّينى غرّى غيرى وينشد: هذا جناى «الخ».وفيه عن أبى حيان التيمى، عن أبيه، قال: رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول: من يشترى منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته، فقام إليه رجل، فقال: نسلفك ثمن إزار، قال عبد الرزّاق: وكانت بيده الدنيا كلّها، إلاّ ما كان من الشام.وروى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده ۱: ۷۸ بسنده عن عبد الله بن زرير أنّه قال: دخلت على على بن أبى طالب يوم الاضحى، فقرّب إلينا حريره [۵]، فقلت: أصلحك الله لو قرّبت إلينا من هذا البط يعنى: الوز فإنّ الله عزّوجلّ قد أكثر الخير، فقال: يابن زرير

انّی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: لا یحل للخلیفه من مال الله إلّا قصعتان، قصعه یأکلها هو وأهله، وقصعه یضعها بین یدی الناس.وفی روایه أبی نعیم فی حلیه الاولیاء ۱: ۷۱ روی بسنده عن عمّار بن یاسر یقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): یا علی إنّ الله تعالی زیّنک بزینه لم تزیّن العباد بزینه أحبَّ إلی الله منها، هی زینه الابرار عند الله عزّوجلّ: الزهد فی الدنیا، فجعلک لا ترزأ أی: لا تصیب من الدنیا شیئاً، ولا ترزأ الدنیا منک شیئاً، ووهب لک حبّ المساکین، فجعلک ترضی بهم أتْباعاً ویرضون بک إماماً.قال المؤلف (رحمه الله): وفی روایه ابن الاثیر فی اُسد الغابه ۴: ۲۳ بزیاده فی آخره، وهی: فطوبی لمن أحبّک وصدق فیک، وویل لمن أبغضک وکذب علیک، فأمّا الذین أحبّوک وصدقوا فیک، فهم جیرانک فی دارک، ورفقاؤک فی قصرک، وأمّا الذین أبغضوک وکذبوا علیک فحقّ علی الله أن یوقفهم موقف الکذّابین.وفی حلیه الاولیاء أیضاً ۱: ۸۱ روی بسنده عن عبد الله بن شریک، عن جدّه، عن علی بن أبی طالب، أنّه اُتی بفالوذج حلواء تعمل من الدقیق والعسل فوضع قدّامه، فقال: إنّک طیب الریح، حسن اللون، طیب الطعم، لکن أکره أن اُعوّد نفسی ما لم تعتده.وفی حلیه الاولیاء أیضاً ۱: ۸۲ روی بسنده عن زید بن وهب، قال: قدم علی علی وفد من أهل البصره، فیهم رجل من أهل الخوارج، یقال له: الجعد بن نعجه، فعاتب علیاً فی لبوسه، فقال علی (علیه السلام): مالک وللبوسی؟ إنّ لبوسی أبعد من الکبر، وأجدر أن یقتدی بی المسلم.قال السیّد المرتضی الحسینی: وذکره أیضاً الطبری فی الریاض النضره ۲: ۱۳۴ وقال:

أخرجه أحمـد وصاحب الصـفوه.وروى ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۲: ۴۶۵ وبهامش الاصابه ۳: ۴۸ بسـنده عن أبحر بن جرموز، عن أبيه، قـال: رأيت على بن أبى طـالب (عليه السـلام) يخرج من مسـجد الكوفه وعليه قطريتان: متّزراً بواحـده، مترديًاً بالأُخرى، وإزار إلى نصف السـاق، وهو يطوف فى الاـسواق ومعه درّه يـأمرهم بتقوى الله وصـدق الحـديث، وحسن البيع، والوفـاء بـالكيل والميزان.وروى أيضاً فى الصـفحه المذكوره عن عطاء، قال: رأيت على على (عليه السـلام) قميص كرابيس غير غسيل.قال: وعن أبى قيس الاـودى، قـال: أدركت النـاس وهم ثلاـث طبقـات: أهـل دين يحبّـون عليّـاً (عليه السـلام)، وأهـل دنيـا يحبّون معـاويه، وخوارج.وفى كنز العمّال للمتّقى ۹: ۴۱۰ قال: عن أبى مطر، قال: خرجت من المسـجد، فإذا رجل ينادى خلفى: ارفع ازارك فإنّه أتقى لربّك، وأنقى لثوبك، وخـذ من رأسك إن كنت مسـلماً، فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السـلام) ومعه درّه، فانتهى إلى سوق الابـل، فقـال: بيعوا ولاـ تحلفوا، فـإنّ اليمين تنفق السـلعه، وتمحق البركه.ثمّ أتى صـاحب التمر، فـإذا خـادم تبكى، فقال: ما شأنـك؟ فقالت: باعنى هـذا تمراً بـدرهم فأبى مولاى أن يقبله، فقال: خـذه وأعطها درهمها، فإنّه ليس لها أمر، فكأنّه أبى، فقلت: ألا تـدرى من هـذا؟ قال: لا، قلت: على أمير المؤمنين فصب تمره وأعطاها درهمها، وقال: اُحب أن ترضـى عنّى يا أمير المؤمنين، قـال (عليه السـلام): أرضـانى عنك إذ وفيتهم.ثم مرّ مجتازاً بأصـحاب التمر، فقال: أطعموا المسـكين يربو كسـبكم، ثمّ مرّ مجتازاً حتّى انتهى إلى أصـحاب السـمك، فقـال: لا يباع فى سوقنا طاف، ثمّ أتى دار بزاز، وهى سوق الكرابيس، فقال: يا شـيخ أحسـن بيعى فى قميصى بثلاثه دراهم، فلمّا عرفه البزّاز لم يشتر منه شيئاً،

ثمّ أتی غلاماً حـدثاً فاشتری قمیصاً بثلاثه دراهم، ولبسه ما بین الرسـغین إلی الکعب، فجاء صاحب الثوب، فقیل له: إن ابنک باع من امیر المؤمنین قمیصـاً بثلاـثه دراهم، قـال: فهلاّـ أخـذت منه درهمین! فأخـذ الـدرهم، ثمّ جـاء به إلی علی فقال: أمسک هـذا الـدرهم، قال: ما شأنه؟ قال: کان قمیصـنا ثمن درهمین، باعک ابنی بثلاثه دراهم، قال: باعنی برضای وأخذت رضاه.قال المتقی: أخرجه ابن راهویه، وأحمـد فی الزهـد، وعبـد بن حمید، وأبو یعلی، والبیهقی، وابن عساکر.وفی الریاض النضـره للطبری ۲: ۲۲۹ قال: وعن علی (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): یا علی کیف أنت إذا زهد الناس فی الاخره ورغبوا فی الـدنیا، وأکلوا التراث أکلاًـ لمّـاً، وأحبّوا المـال حبّـاً جمـاً، واتّخـذوا دین الله دغلاً ومال الله دولاً؟ فقلت: أترکهم وما اختاروا، وأختـار الله ورسوله والـدار الاـخره، وأصبر علی مصـیبات الـدنیا وبلواهـا، حتّی ألحق بـک إن شـاء الله، قال (صـلی الله علیه وآله وسـلم): صدقت، اللهمّ افعل ذلک به.وفی کنز العمّال للمتّقی ۶: ۴۱۰ قال: عن زید بن وهب، قال: خرج علینا علی (علیه السـلام) وعلیه رداء وإزار قـد وثقه بخرقه، فقیل له، فقال (علیه السـلام): إنّما ألبس هـذین الثوبین لیکون أبعد لی من الزهو، وخیراً لی فی صلاـتی، وسـنّه للمؤمنین.وفی حلیه الاولیاء لابی نعیم ۱: ۸۲ روی بسـنده عن هـارون بن عنـتره، عن أبیه، قـال: دخلت علی علی (علیه السـلام) وهو یرعـد تحت سـمل قطیفه، فقلت: یـا أمیر المؤمنین، إنّ الله قـد جعـل لـک ولاهل بیتک فی هـذا المال، وأنت تصنع بنفسک ما تصنع، فقال (علیه السلام): ما أرزأکم من مالکم شیئاً، وإنّها لقطیفتی التی خرجت بها من منزلی، أو

قال: من المـدينه.وفيه أيضاً ۱: ۸۱ روى بسـنده عـن أبى عمرو بـن العلاء، عن أبيه: أنّ على بن أبى طـالب (عليه السـلام) خطب النـاس، فقـال: والله الـذى لا ـ إله إلاّ ـ هو، مـا رزأت من فيئكم إلاّ هـذه، وأخرج قارورہ من كُمّ قميصه، فقال: أهـداها إلىّ مولاى دهقـان.ورواه أيضاً فى ۹: ۵۳ وقـال فيه: سـمعت على بن أبى طالب (عليه السـلام) يقول: ما أصـبت منـذ دخلت الكوفه إلاّ هـذه القاروره أهـداها إلىّ دهقان.وذكره المتّقى فى كنز العمّال ۶: ۴۰ وقال: خطب على (عليه السـلام)، فقال: أيّها الناس والله الذى لا إله إلاّ ـ هو، مـا رزأت مـالكم قليلاً ـ ولا ـ كثيراً إلاّ ـ هـذه، وأخرج قـاروره من كمّ قميصه فيها طيب، فقال: أهـداها إلىّ دهقان.وفى الصواعق لابن حجر ص۷۹ قـال: وأخرج ابن عساكر أنّ عقيلاً سأل عليّاً (عليه السـلام)، فقال: إنّى محتاج وإنّى فقير فأعطنى، قال (عليه السـلام) اصبر حتّى يخرج عطاؤك مع المسلمين، فأُعطيك معهم، فألح عليه، فقال (عليه السلام) لرجل: خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل له: دق هـذه الاقفال، وخذ ما فى هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذنى سارقاً؟ قال (عليه السـلام): وأنت تريد أن تتّخذنى سارقاً أن آخذ أموال المسـلمين؟ قال: لاتينّ معاويه، قال (عليه السـلام): أنت وذاك، فأتى معاويه، فسأله، فأعطاه مائه ألف، ثمّ قال معاويه: اصـعد على المنبر فاذكر ما أولاك به على وما أوليتك، فصـعد فحمـد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّهـا النـاس أُخبركم انّى أردت عليّاً على دينه فاختـار دينه، وانّى أردت معـاويه على دينه فاختارنى على دينه.وفى مجمع الزوائد للهيثمى ۹: ۱۶۵ قال: وعن على بن على الهلالى، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله

علیه وآله وسلم) فی شکایته التی قبض فیها، فإذا فاطمه (علیها السلام) عند رأسه، قال: فبکت حتّی ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) طرفه إلیها، فقال: حبیبتی فاطمه ما الذی یبکیک؟ فقالت: أخشی الضیعه بعدک، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) یا حبیبتی أما علمت أنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلی الارض اطّلاعه، فاختار منها أباک، فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إلی الارض اطّلاعه فاختار منها بعلک.إلی أن قال (صلی الله علیه وآله وسلم): یا فاطمه لا تبکی ولا تحزنی، فإنّ الله عزّوجلّ أرحم بک وأرأف علیک منّی، وذلّک لمکانک من قلبی، وزوّجک الله زوجاً، وهو أشرف أهل بیتک حسباً، وأکرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعیّه، وأعدلهم بالسویّه، وأبصرهم بالقضیّه، وقد سألت ربّی أن تکونی أوّل من یلحقنی من أهل بیتی، قال علی (علیه السلام): لم تبق فاطمه إلاّ خمسه وسبعین یوماً حتّی ألحقها الله عزّوجل به.وفی تاریخ بغداد للخطیب ۱۴: ۴۹ روی بسنده عن عمّار بن یاسر، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): إنّ حافظی علی (علیه السلام) لیفخران علی سائر الحفظه لکینونتهما مع علی بن أبی طالب، وذلک أنّهما لم یصعدا إلی الله تعالی بعمل یسخطه.وفی الادب المفرد للبخاری ص۱۴۲: ۵۵۱ فی باب الکبر، روی بسنده عن صالح بیّاع الاکیسه، عن جدّته، قالت: رأیت علیّاً اشتری تمراً بدرهم، فحمله فی مِلحفته، فقلت له أو قال له رجل : أحمل عنک یا أمیر المؤمنین، قال: لا، أبو العیال أحقّ أن یحمل.وفی الریاض النضره للطبری ۲: ۲۳۴ قال: وعن زاذان، قال: رأیت علیّاً (علیه السلام) یمشی فی الاسواق، فیمسک الشسوع بیده، ویناول الرجل الشسع، ویرشد الضالّ، ویعین الحمّال علی الحموله، وهو یقرأ

هـذه الایه، (تلک الـدار الاخره نجعلها للذین لا یریدون علوّاً فی الارض ولا فساداً والعاقبه للمتّقین) ثم یقول: هذه الایه نزلت فی ذی القـدره من الناس.وفی کنز العمّال للمتّقی ۳: ۳۲۴ قال: عن الاصـبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلی علی (علیه السلام)، فقال: یا أمیر المؤمنین إنّ لی إلیـک حـاجه، قـد رفعتهـا إلی الله قبـل أن أرفعها إلیک، فإن أنت قضـیتها حمـدت الله وشـکرتک، وإن لم تقضـها حمـدت الله وعـذرتک، فقال علی (علیه السـلام) أُکتب علی الارض، فإنّی أکره أن أری ذلّ السؤال فی وجهک، فکتب: إنّی محتــاج، فقــال علی (علیـه الســلام): علیّ بحلّـه، فـأُتی بهـا، فأخــذها الرجـل فلبســها، ثـمّ أنشـأ یقـول: کسـوتنی حلّـه تبلی محاسـنهافسوف أکسوک من حسن الثنـا حللاـإن نلتَ حسنَ ثنائی نلتَ مکرمهولستَ تبغی بما قـد قلته بـدلاإنّ الثناء لیُحیی ذکرَ صاحبهکالغیث یحُیی نـداه السّـهلَ والجبلالا تزهـد الـدهر فی خیر توفقهفکلّ عبد سیُجزی بالذی عملافقال علی (علیه السـلام): علیّ بالـدنانیر، فـأُتی بمائه دینار، فـدفعها إلیه، قال الاصـبغ: فقلت: یا أمیر المؤمنین حلّه ومائه دینار؟ قال: نعم، سـمعت رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) یقول: أنزلوا النـاس منـازلهم، وهـذا منزله هـذا الرجـل عنـدی.قال: أخرجه ابن عسـاکر وأبو موسـی المـدینی.وفی کنز العمّال أیضاً ۶: ۳۹۲ قال: عن جبیر الشـعبی، قال: قال علی (علیه السـلام): إنّی لاسـتحی من الله أن یکون ذنب أعظم من عفوی، أو جهل أعظم من حلمی، أو عوره لا یواریها ستری، أو خُلّه لا یسدّها جودی.

## فی زواجه من فاطمه بأمر ربانی

کما شهدت ودلّت علی ذلک آثار وأخبار عن جمع من أعلام المحدّثین، وحفظه السنن البارزین، فی زبرهم ومصنّفاتهم النفیسه القیّمه، فمن جملتهم: الحافظ العلامه الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب ص۱۶۴ فیما ذکره المجاهد

الکبیر الشیخ عبد الحسین بن أحمد الامینی فی غدیره ۲: ۳۱۵ عن جابر بن سمره، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أیّها الناس، هذا علی بن أبی طالب، أنتم تزعمون أنّنی أنا زوّجته ابنتی فاطمه، ولقد خطبها إلیّ أشراف قریش فلم اُجب، کلّ ذلک أتوقّع الخبر من السماء، حتّی جاءنی جبریل لیله أربع وعشرین من شهر رمضان، فقال: یا محمّد، العلی الاعلی یقرأ علیک السلام، وقد جمع الروحانیّین والکروبیّین فی واد یقال له: الافیح تحت شجره طوبی، وزوّج فاطمه علیّاً وأمرنی، فکنت أنا الخاطب، والله تعالی الولی. الحدیث.وأخرج محبّ الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص۳۱ عن علی، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أتانی ملک، فقال: یا محمّد إنّ الله تعالی یقرأ علیک السلام ویقول لک: إنّی قد زوّجت فاطمه ابنتک من علی فی الملا الاعلی، فزوّجها منه فی الارض.وأخرج النسائی والخطیب فی تاریخه ۴: ۱۲۹ بالاسناد عن عبد الله بن مسعود (رضی الله عنه)، قال: أصاب فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) صبیح العرس رعده، فقال لها رسول الله: یا فاطمه، إنّی زوّجتک سیّداً فی الدنیا، وإنّه فی الاخره لمن الصالحین، یا فاطمه، إنّی لمّا أردت أن اُملکک لعلی أمر الله جبریل، فقام فی السماء الرابعه، فصفّ الملائکه صفوفاً، ثمّ خطب علیهم جبریل، فزّوجک من علی، ثمّ أمر شجر الجنان، فحملت الحلیّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرته علی الملائکه، فمن أخذ منهم یومئذ أکثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به إلی یوم القیامه.وذکره الکنجی فی الکفایه ص۱۶۵ ثمّ قال: حدیث حسن عال رزقناه عالیاً.وذکر فیه أیضاً ما روی بلال بن حمامه ممّا أخرجه الخطیب البغدادی

فی  تاریخه ۴: ۲۱۰ وابن الاـثیر فی أُسـد الغابه ۱: ۲۰۶ وابن الصـباغ المـالکی فی الفصول المهمّه ص۱۴۳ وأبـو بکر الخوارزمی الحنفی فی المناقب ص۲۴۱ وابن حجر فی الصواعق ص۱۰۳ والصفوری فی نزهه المجالس ۲: ۲۲۵ وسیّدنا الحبیب أبو بکر بن شهـاب الـدین العلوی فی رشـفه الصادی ص۲۸.قـال بلالـ: طلـع علینـا رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) ذات یوم متبسّـ ماً ضاحکاً، ووجهه مسرور کداره القمر، فقام إلیه عبد الرحمن بن عوف، فقال: یا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتنی من ربّی فی أخی وابن عمّی، بأنّ الله زوّج علیّاً من فاطمه، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شـجره طوبی فحملت رقاعاً یعنی: صـکاکاً بعدد محبّی أهـل البیت، فأنشـأ تحتهـا ملائـکه من نور، ودفع إلی کـلّ ملـک صـکاکاً، فـإذا اسـتوت القیامه بأهلها، نادت الملائکه فی الخلائـق، فلاـ یبقی محبّ لاهـل البیت إلاّـ دفعت له صـکاً فیه فکـاکه من النار، فصار أخی وابن عمّی وبنتی فکّاک رقاب رجال ونساء اُمّتی من النار.وذکر الفاضل العلاّمه السیّد مرتضی الحسینی الفیروزآبادی فی فضائل الخمسه ۲: ۱۳۱ ما أخرجه المتّقی فی کنز العمّال ۶: ۱۵۳ قال: عن أنس، قال: کنت عند النبی (صـلی الله علیه وآله وسـلم) فغشـیه الوحی، فلمّا سـری عنه، قال: یا أنس أتـدری مـا جـاءنی به جبریـل من عنـد صـاحب العرش؟ قال: إنّ الله أمرنی أن اُزوّج فاطمه من علی.قال المتّقی: أخرجه البیهقی، والخطیب، وابن عساکر والحاکم فی المسـتدرک.وذکر فیه أیضاً عن ذخائر العقبی للطبری ص۳۱ قال: وعن عمر وقد ذکر عنده علی (علیه السـلام)، قال: ذاک صـهر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، نزل جبریل، فقال: یا محمّد، إنّ الله یأمرک أن تزوّج فاطمه

ابنتک من علی، قال الطبری: أخرجه ابن السمان فی الموافقه.وفیه أیضاً ما ذکره المناوی فی کنوز الحقائق ص۲۴۱ ولفظه: لو لم یخلق علی ما کان لفاطمه کفؤ. قال: أخرجه الدیلمی.وذکر فی ص۱۳۰ عن ذخائر العقبی ص۳۲ قال: وعن أنس، قال: بینما رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی المسجد إذا قال لعلی: هذا جبریل یخبرنی أن اُزوّجک فاطمه، واستشهد علی تزویجها أربعین ألف ملک. قال: أخرجه الملا فی سیرته.وفی الصفحه المذکوره أیضاً عن علی (علیه السلام): قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أتانی ملک، فقال: یا محمّد إنّ الله تعالی یقول لک: قد أمرت شجره طوبی أن تحمل الدرر والیاقوت والمرجان، وأن تنشر علی من قضی عقد نکاح فاطمه من الملائکه والحور العین، وقد سرّ بذلک سائر أهل السماوات، وأنّه سیولد بینهما ولدان سیّدان فی الدنیا، ویسودان علی کهول أهل الجنّه وشبابها، وقد تزیّن أهل الجنّه لذلک، فأقرر عیناً یا محمّد، فانّک سیّد الاوّلین والاخرین.قال: أخرجه الامام علی بن موسی الرضا (علیه السلام).وأخرج ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه ص۱۰۰ بالرقم: ۱۴۲ باسناده عن أبی أیّوب الانصاری، قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول لعلی (علیه السلام): إنّ لک أضراسا ثواقب: اُمرت بتزویجک من السماء، وقتلک المشرکین یوم بدر، وتقاتل من بعدی علی سنّتی، وتبرئ ذمّتی.وفیه أیضاً ص۱۰۱ بالرقم: ۱۴۴ بالاسناد عن عبایه بن ربعی، عن أبی أیّوب الانصاری أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مرض مرضه، فدخلت فاطمه صلّی الله علیها تعوده، وهو ناقِه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبره حتّی خرجت دمعتها، فقال لها: یا فاطمه إنّ الله عزّوجلّ اطّلع

إلى الارض اطّلاعه، فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانيه، فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمه أنّ لكرامه الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرّت بذلك فاطمه عليها سلام الله واستبشرت.ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمه، لعلى ثمانيه أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمه، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّوجلّ.يا فاطمه، إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاوّلين والاخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا نبيّنا أفضل الانبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الاوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنّا من له جناحان يطير بهما فى الجنّه حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأُمّه وهما ابناك، ومنّا والذى نفسى بيده مهدىّ هذه الأُمّه.قال المحقّق فى ذيل الكتاب: أخرجه العلاّمه أخطب خوارزم فى كتابه المناقب ص۶۷ وأخرج ذيله الكنجى فى الباب (۲) من كتاب البيان فى أخبار صاحب الزمان، وقال: رواه الطبرانى فى معجمه الصغير ۱: ۳۷ وهكذا أخرج ذيله الطبرى فى ذخائر العقبى ص۴۴ وهكذا أخرجه العلاّمه السمهودى فى جواهر العقدين على ما فى ينابيع المودّه ص۴۳۶.وأمّا بغير هذا السند، فقد رواه بعين لفظه: ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمّه ص۲۷۷ والكنجى فى كتاب البيان فى الباب (۹) بالاسناد عن أبى سعيد الخدرى. والطبرى فى ذخائر العقبى ص۱۲۶ بالاسناد إلى على الهلالى وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۱۶۵ و۱۶۶ وفى ۸: ۲۵۳ مختصراً عن الطبرانى فى الصغير، ومطوّلاً فى الكبير ص۱۳۵ نسخه جامعه طهران.وذكر الحافظ الشهير محمّد

بن على بن شـهرآشوب المازندرانى المتوفى سنه (۵۸۸) فى كتـابه مناقب آل أبى طالب ۲: ۲۹ ط النجف و۲: ۱۸۱ ط ايران نقلًا عن الثعلبى فى تفسـيره فى قوله تعالى: (وهو الذى خلق من الماء بشـراً فجعله نسـباً وصهراً) الفرقان: ۵۴ قال ابن سيرين: نزلت فى النبىّ وعلى، زوّج ابنته فاطمه، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً.وروى عن المفضّل عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لـو لاـ أنّ الله خلق على بن أبى طـالب مـا كـان لفـاطمه كفؤ فى وجه الاـرض آدم ومن دونه.قـال الصـاحب: يـا كفؤَ بنتِ محمّد لولاـك مـازُفّت إلى بشر مـدى الاحقابيـا أصـل عـدهِ أحمـد لولاك لميكُ أحمـدُ المبعوثُ ذا أعقابوفى المناقب لابن المغازلى ص۳۴۶ بالرقم: ۳۹۷ من طريق أبى طالب محمّد بن أحمد بن عثمان مسـنداً عن أنس: أنّ أبا بكر خطب فاطمه إلى النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فلم يرد إليه جواباً، ثمّ خطب عمر فلم يرد إليه جوابـاً، ثمّ جمعهم فزوّجهـا على بن أبى طـالب. وقيل: أقبل (صـلى الله عليه وآله وسـلم) على أبى بكر وعمر، فقـال: إنّ الله عزّوجـلّ أمرنى أن أُزوّجهـا من على، ولم يأذن لى فى افشائه إلى هـذا الوقت، ولم أكن لافشـى مـا أمر الله عزّوجـلّ به.وأخرج أيضـاً فى ص۳۴۷ بالرقم: ۳۹۹ من طريق أحمـد بن محمّـد بن عبد الوهّاب إجازه، مسـنداً عن أنس أيضاً، قال: جاء أبو بكر إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقعد بين يديه، وقال: يا رسول الله، قـد علمتَ مُناصـحتى وقِدمى فى الاسـلام وإنّى ... وإنّى.. قال (صـلى الله عليه وآله وسـلم): وماذاك؟ قال: تزوّجنى فاطمه، قال: فسكت عنه أو قال: فأعرض عنه، قال: فرجع

أبو بكر إلى عمر، فقـال: هلكت هلكت، قـال: وماذاك؟ قال: خطبت فاطمه إلى النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فأعرض عنّى، قال عمر: مكانك، حتّى آتى النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فأطلب منه مثل الذى طلبت.فأتى عمر النبيّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقعـد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصـحتى وقدمى فى الاسـلام وإنّى ... وإنّى ... قال (صـلى الله عليه وآله وسـلم): ومـا ذاك؟ قـال: تزوّجنى فـاطمه، قـال: فاعرض عنه، قال: فرجع عمر إلى أبى بكر فقال: إنّه ينتظر أمر الله فيها، فانطلق بنا إلى على حتّى نـأمره يطلب الـذى طلبنا.قـال على: فأتيـانى وأنا اُعالـج فسـيلاً، فقالا: ألاّ أتيت ابن عمّك تخطب بنته. قال: فنبّهانى لامـر، فقمت أجرّ ردائى طرفـاً على عـاتقى وطرفاً على الارض، حتّى أتيت النبيّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقعـدت بين يـديه، فقلت: يـا رسول الله، قـد علمت قـدمى فى الاسـلام ومناصـحتى، وإنّى ... وانّى ... قال (صـلى الله عليه وآله وسـلم): وماذاك يا على؟ قـال: تزوّجنى فـاطمه. قـال: وما عنـدك؟ قال عنـدى فرسـى ودرعى، قال: أمّا فرسك فلابـدّ لك منه، وأمّا درعك فبعها؟ فبعتهـا بـأربعمئه درهم، فأتيته بها فوضـعتها فى حجره، فقبض منها قبضه، فقال: يا بلال أبغنا بها طيباً، وأمرهم أن يجهّزوها، فجعل سريراً مشرّطاً بالشـرط، ووسـاده من اُدم حشوهـا ليف، ملاـ البيت كثيباً يعنى: رملاًـ وقـال: إذا جاءتـك فلاـ تحـدّث شـيئاً حتّى آتيك.قال: فجاءت مع أمّ أيمن حتّى قعدت فى ناحيه البيت، وأنا فى جانب البيت، قال: وجاء النبيّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فقال:ها هنا أخى؟ فقلت يعنى أمّ أيمن أخوك وقد زوّجته ابنتك؟ قال: نعم، فدخل، فقال لفاطمه: ائتينى بماء، فقامت

إلى قعب فى البيت فيه ماء فأتته به، فمجّ فيه، ثمّ قال لها: قومى فنضح على رأسها وبين ثدييها، وقال: اللهمّ إنّى أُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم.ثم قال لها: أدبرى، فأدبرت فنضح بين كتفيها، وقال: اللهمّ إنّى اُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم.ثمّ قال لعلى: ائتنى بماء فعلمت الذى يريد، فقمت فملات القعب ماء فأتيته به، فأخذ منه بفيه، ثمّ مجّه فيه، ثمّ صبّ على راسى وبين ثديى، ثمّ قال: اللهمّ اُعيذه بك وذرّيّته من الشيطان الرجيم. ثمّ قال: أدبر، فادبرت فصبّ بين كتفى، ثمّ قال: اللهمّ إنّى اُعيذه بك من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: اُدخل بأهلك بسم الله والبركه.قال المحقق فى ذيل الكتاب: أخرجه العلّامه ابن جرير الطبرى بالاسناد إلى حسين بن حمّاد بعين السند واللفظ، على ما فى منتخب كنز العمّال ٥: ٩٩ وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩: ٢٠٥ وقال: رواه الطبرانى بهذا السند. وأخرجه الراغب الاصفهانى فى محاضرات الأُدباء ۴: ۴٧٧ وأخرجه المحبّ الطبرى فى الرياض النضره ٢: ١٨٠ وفى ذخائر العقبى ص٢٧.وقال: أخرجه أبو حاتم، وأحمد فى المناقب عن أبى يزيد المدينى. وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨: ١۴ وأخرجه النسائى فى الخصائص ص٣١ ٣٢.قال ابن حماد كما فى مناقب آل ابى طالب ٢: ٣١ ط النجف و٢: ١٨٣ ط ايران: وقصّه القوم لمّا أقبلوا طمعاًلفاطم من رسول الله خطاباقالوا نسوق إليك المال تكرمهوأرغبوا فى عظيم المال إرغابافقال ما فى يدى من أمرها سببوالله أولى بها أمراً وأسباباوجاءه المرتضى من بعدُ يخطبهافارتد مستحيياً منه وقد هاباوقام منصرفاً قال النبىّ لهوقد كسا من حياه الطهر جلباباأجئتنى تطلب الزهراء قال نعمفقال حبّاً وإكراماً وإيجاباهل فى يديك لها مهر فقال لهما كنت

أدخر أموالاًـ وأنشابافقال هاتيک درعک ما فعلت بهافقال ها هی ذی للخطب إن نابافقال ترضـی بها مهراً فزوّجهوفاز من فاز لمّا خـاب من خابـاوفیه أیضـاً قال السوسـی: وزوّج بالطهر البتول فاطموردّ سواه کاسف البال من حقروخاطبها جبریل لمّا أتی بهومن شهد الاملاک یلقطن ما نثرتناثر یاقوت ودرّ وجوهرومسک وکافور من الخلد قد نثروقولا له یا خاطبیها بحسـرهتزوّجت الشـمس المنیره بـالقمرویطلع من شـمس الضـحی قمرالـدجیکواکب قـد لاـحت لنـا إحـدی عشـروفیه أیضـاً ما قاله العونی: زوّجک الله یا إمامیفـاطم البره الزکیّهوردّ من رامها جمیعاًبأوجه کزه خزیّهوقال الحنینی: أنا مولی من حباه ربّهبرضا فاطمه زین العربلست مولی الخـاطب الوغـد الـذیرُدّ بـالخیبه لمّـا أن خطب خطبه النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم) حین زوّج فاطمه من علی علیهم الصـلاه والسـلامذکر السیّد الحسینی فی فضائل الخمسه ۲: ۱۳۳ عن الریاض النضـره ۲: ۱۸۳ وفی ذخـائر العقبی ص۲۹ کلاهما للمحبّ الطبری، قـال فیهمـا: عن أنس بن مالـک، قال: خطب أبو بکر إلی النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم) ابنته فاطمه (علیها السـلام)، فقال النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم): یا أبا بکر لـم ینزل القضاء بعد، ثمّ خطبها عمر مع عدّه من قریش کلّهم یقول له مثل قوله لابی بکر، فقیل لعلی (علیه السـلام): لو خطبت إلی النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) فاطمه لخلیق أن یزوّجکها، قال: وکیف وقد خطبهـا أشـراف قریش فلم یزوّجها؟ قال: فخطبها، فقال (صـلی الله علیه وآله وسـلم) قـد أمرنی بـذلک.قال أنس: ثمّ دعانی النبیّ (صـلی الله علیه وآله وسـلم) بعـد أیّام، فقـال لی: یـا أنس ادع لی أبـا بکر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان وعبـد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقّاص وطلحه والزبیر وعدّه

من الانصار، قال: فدعوتهم، فلمّا اجتمعوا عنده (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذوا مجالسهم، وكان على (عليه السلام) غائباً فى حاجه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره فى سمائه وأرضه، الذى خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إنّ الله تبارك وتعالى اسمه، وتعالت عظمته، جعل المصاهره نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، أوشج به الارحام، وألزم الانام، فقال عزّ من قائل: (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً) الفرقان: ۵۴ فأمر الله يجرى إلى قضائه، وقضاؤه يجرى إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ قدر أجل ولكلّ أجل كتاب (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) الرعد: ۳۹.ثمّ إنّ الله عزّوجل أمرنى أن أُزوّج فاطمه بنت خديجه من على بن أبى طالب، فاشهدوا انّى قد زوّجته على أربعمئه مثقال فضّه إن رضى بذلك على بن أبى طالب، ثمّ دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا، ثمّ قال: انهبوا، فنهبنا، فبينا نحن ننتهب إذ دخل على (عليه السلام) على النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فتبسّم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فى وجهه، ثمّ قال: إنّ الله أمرنى أن أُزوّجك فاطمه على اربعمئه مثقال فضّه إن رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله.قال أنس: فقال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيّباً، قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما كثيرا طيّباً.قال: وذكره ابن حجر أيضاً فى الصواعق ص. ۱۶ وفى ط.

ص۸۴ عن شیخ الاسلام ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان.وقال: أخرجه ابن عساکر.

### فی جهاز علی و فاطمه

ذکر السیّد العلاّمه مرتضی الحسینی الفیروزآبادی فی کتابه فضائل الخمسه ۲: ۱۳۵ عن عدّه من أعلام القوم فی جهاز علی وفاطمه (علیهما السلام). منهم: ابن ماجه فی صحیحه فی أبواب النکاح ۱: ۶۱۶ روی بسنده عن عائشه وأم سلمه قالتا: أمرنا رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أن نجهز فاطمه (علیها السلام) حتّی ندخلها علی علی (علیه السلام)، فعمدنا الی البیت، ففرشناه تراباً لیّناً من أعراض البطحاء، ثمّ حشونا مرفقتین لیفاً، فنفشناه بأیدینا، ثمّ أطعمنا تمراً وزبیباً، وسقینا ماءً عذباً، وعمدنا إلی عود، فعرضناه فی جانب البیت لیلقی علیه الثوب، ویعلّق علیه السقاء، فما رأینا عرساً أحسن من عرس فاطمه (علیها السلام).وفی ۲: ۱۳۹۰ منه فی أبواب الزهد، روی بسنده عن عطاء بن السائب، عن أبیه، عن علی (علیه السلام) انّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أتی علیّاً وفاطمه (علیهما السلام) وهما فی خمیل لهما والخمیل القطیفه البیضاء من الصوف وقد کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) جهّزهما بها ووساده محشوه إذخراً، وقربه والاذخر: حشیس أخضر . وفی المستدرک للحاکم ۲: ۱۸۵ روی عن عطاء بن السائب، عن أبیه، عن علی (علیه السلام)، قال: جهّز رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فاطمه فی خمیل وقربه ووساده من اُدم حشوها لیف.ورواه أحمد بن حنبل فی مسنده ۱: ۸۴ و۹۳ و۱۰۴ و۱۰۸ وذکره المتّقی فی کنز العمّال ۷: ۱۱۳ ثمّ قال: أخرجه البیهقی فی الدلائل.وفی حلیه الاولیاء لابی نعیم ۳: ۳۲۹ روی بسنده عن عکرمه، قال: لمّا زوّج النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) فاطمه (علیها السلام) کان

مـا جهزهـا به: سـريراً مشـروطاً ووساده من أُدم حشوها ليف، وتوراً من أقط. والاقط: لبن مجفّف يابس يطبـخ به. والتور: إناء من صفر كالاجانه.وفى الطبقات لابن سعد ٨: ١٣ روى عن عامر، قال: قال على (عليه السـلام): لقد تزوّجت فاطمه وما لى ولها فراش غير جلـد كبش، ننـام عليه بالليل ونعلف عليه الناضـح بالنهار، ومالى ولها خادم غيرها.وفيه أيضاً ٨: ١۴ روى بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السـلام): أنّ عليّاً (عليه السلام) حين دخل على فاطمه (عليها السلام) كان فراشهما إهاب كبش،إذا أرادا أن يناما قلباه على صوفه، ووسادتهما من أُدم حشوها ليف.

## على أقضى الناس

ما ورد فيمن هو أقضـى الاُمّه، الـذى أمضـى النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) قضاءه وأقرّ حكمه، الوحيـد الذى احتيج إليه ولم يحتج إلى أحد، والمسؤول الذى لا يسأل أحداً قطّ، المرجع العامّ بعد النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لحلّ المشكلات، والملجأ الارحب لشـرح غوامض المسائل ومشاكل القضيات، حتّى رجع إلى قوله معترفاً بصحّه قضائه وعدله ألدّ معاديّه، فضلاً عن أجلاء الصـحابه وكبار مناصـريه ومواليه، خصوصاً الخلفاء الثلاثه، فإنّهم كانوا كثيراً ما يشاورونه فيما ارتابوا فيه وأخـذوا فى القضاء بين الناس بقوله وبما كان يفتى به.كما سنذكر البعض اليسير من ذلك مفصّلاً عن الحفّاظ وأعلامهم فيما يلى، فمنهم: حافظ المغرب ابن عبـد البرّ فى كتـابه الاستيعاب ٣: ٣٨ بهـامش الاصـابه فقـد روى عن النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) أنّه قال فى أصـحابه: أقضاهم على بن أبى طالب.وروى فيه باسـناده عن إسـماعيل بن أبى خالد، قال: قلت للشعبى: إنّ المغيره حلف بالله ما أخطأ على فى قضائه، فقال الشعبى: لقد أفرط.وعن أبى فروه، قال: سمعت عبد الرحمن بن

أبی لیلی، قال: قال عمر: علی أقضانا.وعن علقمه عن عبد الله، قال: کنّا نتحدّث أنّ أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب.وعن ابن مسعود، قال: إنّ أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب.وعن سعید بن وهب، قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدینه بالفرائض علی بن أبی طالب.وروی باسناد عن اُذینه بن سلمه العبدی، قال: أتیت عمر بن الخطّاب فسألته من أین أعتمر؟ فقال: إیت علیّاً فاسأله وذکر الحدیث وفیه: ما أجد لک إلّا ما قال علی.وسأل شریح بن هانی عائشه عن المسح علی الخفّین، فقالت: إیت علیّاً فاسأله. وذکر الحدیث.وروی فیه باسناده عن الحرمازی رجل من همدان قال: قال معاویه لضرار الصدائی: یا ضرار صف لی علیّاً، قال: أعفنی یا أمیر المؤمنین، قال معاویه: لتصفنّه. قال: أمّا إذ لابدّ من وصفه، فکان (علیه السلام) والله بعید المدی، شدید القوی، یقول فصلًا، ویحکم عدلاً، یتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحکمه من نواحیه، ویستوحش من الدنیا وزهرتها، ویستأنس باللیل ووحشته، وکان غزیر العبره، یجیبنا إذا سألناه، وینبئنا إذا إستنبأناه، ونحن والله مع تقریبه إیّانا وقربه منّا لا نکاد نکلّمه هیبه له، یعظم أهل الدین، ویقرّب المساکین، لا یطمع القویّ فی باطله، ولاییأس الضعیف من عدله.وأشهد لقد رأیته فی بعض مواقفه، وقد أرخی اللیل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً علی لحیته، یتململ تململ السلیم، ویبکی بکاء الحزین، ویقول: یا دنیا غرّی غیری، إلیّ تعرّضت؟ أم إلیّ تشوّقت؟ هیهات هیهات، قد باینتکِ ثلاثاً لارجعه فیها، فعمرکِ قصیر، وخطرکِ حقیر، آه من قلّه الزاد وبُعد السفر ووحشه الطریق، فبکی معاویه، وقال: کان والله کذلک، فکیف حزنک علیه یا ضرار؟ قال: حزن من ذُبح ولدها فی حجرها.ورواه ابن حجر فی الصواعق

ص ١٢٩.وكـان معـاويه يكتب فيمـا ينزل به ليسأل على بن أبى طالب (رضـى الله عنه) عن ذلك، فلما بلغه قتلُه، قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طـالب، فقـال له أخوه: لا يسـمع هـذا أهل الشام، فقال له: دَعْنى عنك.وروى عمّار الـذهبى عن أبى الزبير، عن جابر، قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغض على بن أبى طالب.وسئل الحسن بن أبى الحسن البصرى عن على بن أبى طالب، فقـال: كان على والله سـهماً صائباً من مرامى الله على عـدوّه، وربّانّى هـذه الاُمّه، وذا فضـلها وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) لم يكن بـالنومه عن أمر الله، ولا بالملومه فى دين الله، ولا بالسـروقه لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقه، ذلك على بن أبى طالب يالكع.وذكر السـيّد مرتضـى الحسـينى فى فضائل الخمسه ٢: ٢٦١ نقلاً عن سنن البيهقى ١٠: ٢٦٩ روى بسـنده عن رقبه، قال: خرج يزيد بن أبى مسـلم من عند الحجّاج، فقال: لقد قضـى الامير، فقال له الشعبى: وما هى؟ فقال: ما كان للرجل فهو للرجل، وما كان للنساء فهو للمرأه. فقال الشـعبى: قضاء رجل من أهل بـدر، فقال يزيد بن أبى مسـلم: من هو؟ على عهـد الله وميثـاقه أن لاـ أخبره يعنى: الحجاج قال الشـعبى: هو على بن أبى طالب، قال: فـدخل على الحجّاج فأخبره، فقال الحجّاج: صدق، ويحك إنّا لا ننقم على على قضاءه، قد علمنا أنّ عليّاً أقضاهم.وفيه نقلاً عن حليه الاولياء لابى نعيم ١: ۶۵ روى بسـنده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) يا على! أخصـمک بالنبوّه، ولا نبوّه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا

يحاجُّك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّه، وأعدلهم فى الرعيّه، وأبصرهم بالقضيّه، وأعظمهم عند الله مزيّه.قال الفاضل حسين الراضى فى كتابه تتمه المراجعات ص١٦٥: يوجد يعنى الحديث الانف ذكره فى تاريخ دمشق لابن عساكر ١: ١١٧ وفى الرياض النضره للطبرى ١: ٢٦٢ وفى مطالب السؤول ١: ٩٥ ط النجف وفى شرح النهج لابن أبى الحديد ٢: ٤٥١ وفى المناقب للخوارزمى الحنفى ص٧١ وفى ميزان الاعتدال ١: ٣١٣ وفى كفايه الطالب للكنجى الشافعى ص٢٧٠ ط الحيدريّه وفى ص١٣٩ ط الغرى وفى الغدير للاميني ٣: ٩٦ وفى ينابيع المودّه للقندوزى الحنفى ص٣١٥ ط اسلامبول وفى ص٣٧٩ ط الحيدريه وفى منتخب كنز العمّال لحسام الدين المتقى بهامش مسند الامام أحمد ٥: ٣٤ وفى فرائد السمطين ١: ٢٢٣ و١٧٤.وفى الرياض النضره ٢: ص١٩٨ للمحبّ الطبرى روى عن أنس بن مالك، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: أقضى اُمّتى على.فصلفى إقرار النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حكمه (عليه السلام) روى النسائى فى صحيحه ٢: ١٠٨ فى باب القرعه فى الولد إذا تنازعوا، بسنده عن زيد بن أرقم، قال: كنت عند النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى (عليه السلام) يومئذ باليمن، فأتاه رجل، فقال: شهدت عليّاً أتى فى ثلاثه نفر ادعوا ولد إمرأه، فقال على (عليه السلام) لاحدهم: تدعه لهذا؟ فأبى، وقال لهذا: تدعه لهذا؟ فأبى وقال لهذا: تدعه لهذا؟ فأبى، قال على (عليه السلام): إنكم شركاء متشاكسون، فسأقرع بينكم، فأيّكم أصابته القرعه فهو له، وعليه ثلثا الديه، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى بدت نواجذه.ورواه الحاكم فى المستدرك ٣: ١٣٥ بطريق آخر،

وقـال فيه: فقـال النبيّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم): مـا أعلم إلاّـ مـا قـال على. وقـال الحـاكم: هـذا حـديث صـحيح الاسـناد ولم يخرجـاه.ورواه أيضاً ابن ماجه فى صـحيحه فى باب ذكر القضاء ٢: ٧٨٦ على مـا فى فضائل الخمسه ٢: ٢٦٦ وقال فيه: ورواه أبو داود أيضاً فى صحيحه ١۴: ٢٢٢.وروى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده ١: ٧٧ بسندين، عن حنش، عن على (عليه السلام)، قال: بعثنى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) إلى اليمن، فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبيه للاسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجـل، فتعلّـق بـآخر، ثمّ تعلّق رجـل بـآخر، حتّـى صـاروا فيهـا أربعه، فجرحهم الاسـد، فانتـدب له رجـل بحربه فقتله، ومـاتوا من جراحتهم كلّهم، فقاموا أولياء الاوّل إلى أولياء الاخر، فأخرجوا السلاح ليقتتلوا.فأتاهم على (عليه السلام) فقال: تريدون أن تقتتلوا ورسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) حىّ؟ أنا أقضـى بينكم قضاءً، إن رضيتم فهو القضاء، وإلاّ أحجز بعضكم عن بعض حتّى تأتوا النبيّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فيكون هو الـذى يقضـى بينكم، فمن عـدا بعـد ذلك فلا حقّ له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر، ربع الـديه، وثلث الديه، ونصف الديه، والديه الكامله، فللاوّل الربع؛ لانّه هلك من فوقه، وللثانى ثلث الديه، وللثالث نصف الديه، وللرابع الديه الكامله.

فـأبوا أن يرضوا، فـأتوا النـبيّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) وهو عنـد مقـام إبراهيم، فقصّوا عليه القصّه، فقـال (صـلى الله عليه وآله وسـلم) إنّى أقضـى بكم وأحتَبى، فقـال رجـل من القوم: إنّ عليّاً قضـى فينا، فقصّوا عليه القصّه، فأجازه رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم).ورواه أيضاً فى ١: ١٢٨ و١۵٢ ورواه أبو داود الطياليسى فى مسنده ١:

۱۸ والطحاوی فی مشکل الاثار ۳: ۵۸ والطبری فی الریاض النضره ۲: ۱۹۹.وذکر العالم الفاضل السیّد مرتضی الحسینی فی فضائل الخمسه ۲: ۳۶۹ نقلاً ـ عن الصواعق لابن حجر، قال: إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) کان جالساً مع جماعه من أصحابه، فجاء خصمان، فقال أحدهما: یا رسول الله إنّ لی حماراً وإنّ لهذا بقره، وإنّ بقرته قتلت حماری، فبدأ رجل من الحاضرین، فقال: لاضمان علی البهائم، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): اقض بینهما یا علی؟ فقال علی (علیه السلام): أکانا مُرسَلین أو مشدودین؟ أم أحدُهما مشدوداً والاخر مُرسَلا؟ فقالا: کان الحمار مشدوداً والبقره مرسله، وصاحبها معها، فقال (علیه السلام): علی صاحب البقره ضمان الحمار.قال المؤلف: وذکره الشبلنجی أیضاً فی نور الابصار ص۷۱.فصلالخلیفه الاوّل ورجوعه إلی قول علی (علیه السلام) روی الطبری فی الریاض النضره ۲: ۲۲۴ علی ما فی الفضائل ۲: ۲۷۱ عن علی (علیه السلام) وقد شاوره أبو بکر فی قتال أهل الردّه، بعد أن شاور الصحابه فاختلفوا علیه، فقال له: ما تقول یا أبا الحسن؟ فقال (علیه السلام): أقول لک إن ترکتَ شیئاً ممّا أخذ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) منهم، فأنت علی خلاف رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، قال: أما إن قلت ذلک لأُقاتلنّهم وإن منعوا عقالاً. قال: أخرجه ابن السمان.وفی کنز العمّال ۳: ۳۰۱ للمتقی، روی عن یحیی بن برهان، أنّ أبا بکر استشار علیّاً (علیه السلام) فی قتال أهل الردّه، فقال: إنّ الله جمع الصلاه والزکاه ولا أرضی أن یفرق، فعند ذلک قال أبو بکر: لو منعوا عقالاً ـ لقاتلتهم علیه کما قاتلهم علیه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: أخرجه مسدّد.وفی

الرياض النضره للمحبّ الطبرى ٢: ١٩٥ روى عن ابن عمر أنّ اليهود جاؤوا إلى أبى بكر، فقالوا: صف لنا صاحبک، فقال: معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كإصبعى هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء، وانّ خنصرى لفى خنصره، ولكنّ الحديث عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) شديد، وهذا على بن أبى طالب.فأتوا عليّا (عليه السلام)، فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمّک، فقال (عليه السلام): لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردّد، كان فوق الرّبعه، أبيض اللون مشرباً حمره، مجعّد الشعر ليس بالقطط، يضرب شعره إلى ارنبتيه، صَلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المَسربَه، برّاق الثنايا، أقنى الانف، كأنّ عنقه إبريق فضّه، له شعرات من لَبَّته إلى سُرّته، كأنّهن قضيب مسک أسود، ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهنّ، شثن الكفّ والقدم، وإذا مشى كأنّما يتقلّع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلّم أنصت الناس، وإذا خاطب أبكى الناس.وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالاب الرحيم، وللارمله كالريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفّاً، وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأُدم محشوّاً بليف النخل، سريره أمّ غيلان مرمّل بالشريط، وكان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأُخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغرّاء، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركه، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل.قال الطبرى: أخرجه ابن السمان فى الموافقه.قال السيّد مرتضى الحسينى: إنّ الوقائع التى رجع فيها الخليفه أبو بكر إلى على (عليه السلام) فى حَلّها كثيره، فذكرنا لک هاهنا

نزراً منها ممّا ذكره الاعلام فى مؤلفاتهم.وقال فى الحديث الاخير مُبيّناً: وجواب أبى بكر فى صدر الحديث لليهود لما قالوا له: صف لنا صاحبك، غريب جدّاَ، فإنّهم قد سألوه أن يصف لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى مقام الجواب أخبرهم عن فضائل نفسه من أنّه كان مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الغار، وصعد معه جبل حراء ... الخ. وكأنّه فى ذلك الوقت لم يحضره جواب غير ذلك، وأن يُرجعهم إلى على بن أبى طالب (عليه السلام). والله أعلم.

## الخليفه الثانى و رجوعه إلى قول على

### اشاره

روى الحاكم فى المستدرك [٣: ١۴] بسنده عن سعيد بن المسيّب، يقول: جمع عمر الناس فسألهم: من أىّ يوم يُكتب التاريخ؟ فقال على: من يوم هاجر

## الخليفه الثانى و الحجر الاسود

روى الحاكم فى المستدرك [١: ۴۵٧] بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب، فلمّا دخل الطواف استقبل الحجر، فقال: إنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولو لا أنّى رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبّلك ما قبلتك، ثمّ قبّله، فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): بلى يا عمر، إنّه يضرّ وينفع، قال: بِمَ؟ قال: بكتاب الله تبارك وتعالى، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال (عليه السلام): قال الله عزوجل: (وإذ أخذ ربّك من بنى آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى).خلق الله آدم، فمسح على ظهره، فقرّرهم بأنّه الربّ وأنّهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم، وكتب ذلك فى رِقّ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له: افتح فاك، قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ، وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاه يوم القيامه، وإنّى أشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يؤتى يوم القيامه بالحجر الاسود له لسان ذلق، يشهد لمن استلمه بالتوحيد، فهو يا عمر يضرّ وينفع، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن.الخليفه الثانيوما فضل من المال الذى قسّمه

ذكر السيّد مرتضى الحسينى فى الفضائل [٢: ٢٨٩] نقلًا عن الرياض للطبرى [٢: ١٩٧] قال: وعن موسى بن طلحه أنّ عمر اجتمع عنده مال، فقسّمه، ففضلت منه فضله، فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل، فقالوا: نرى أن تمسكه، فإن احتجتَ إلى شىء كان عندك، وعلى (عليه السلام) فى القوم لا يتكلّم، فقال

عمر: مالك لا تتكلّم يا على؟ قال: قد أشار عليك القوم، قال عمر: أنت فأشِر قال (عليه السلام): فانى أرى أن تقسّمه، ففعل. قال: أخرجه ابن السمان فى الموافقه.

## الخليفه الثانى والمجنونه التى زنت

ذكر السيد الحسينى أيضاً فى [۲: ۲۷۳] عن صحيح أبى داود [۴: ۱۴۷]فى باب المجنون يسرق أو يصيب حدّاً روى بسنده عن أبى ظبيان، عن ابن عبّاس، قال: اُتى عمر بمجنونه قد زنت، فاستشار فيها اُناسا، فأمر بها عمر أن ترجم، فمرّ بها على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونه بنى فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال (عليه السلام): ارجعوا بها، ثمّ أتاه، فقال: يا عمر، أما علمت أنّ القلم قد رفع عن ثلاثه: عن المجنون حتّى يبرأ، وعن النائم حتّى يستيقظ، وعن الصبّى حتّى يعقل؟ قال: بلى، قال (عليه السلام): فما بال هذه ترجم؟ قال: لا ـ شىء. قال (عليه السلام): فأرسلها، قال: فجعل عمر يكبرّ.وفى روايه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده [۱: ۱۵۴]: فأمر عمر برجمها، فانتزعها على (عليه السلام) من أيديهم وردّهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما ردّكم؟ قالوا: ردّنا على، قال عمر: ما فعل هذا على إلاّ لشىء قد علمه، فأرسل إلى على (عليه السلام) فجاء شبه المغضب، فقال عمر: مالك رددت هؤلاء؟ قال (عليه السلام): أما سمعت النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: رفع القلم وساق الحديث كما تقدم وفى روايه: قال عمر: لو لا على لهلك عمر.وقد روى الروايه جمع من أعلام الحفّاظ منهم: الدار قطنى فى سننه فى كتاب الحدود [ص۳۴۶] والمتّقى فى كنز العمّال [۳: ۹۵] والمناوى فى فيض القدير [۴: ۳۵۶] والعسقلانى فى فتح البارى [۱۵: ۱۳۱].وقال

السيّد الحسيني: ويظهر من العسقلاني في فتح الباري [١٥: ١٣١] انّ هذا الحديث قد رواه جمع من أئمه الحديث غير من تقدم أسماؤهم، وانّه مرويّ بطرق عديده، وبألفاظ مختلفه، ففي بعضها: اُتي عمر بمجنونه قد زنت وهي حبلي، وفي بعضها: قال عمر لعلي (عليه السلام): صدقتَ، فخلّي.

## الخليفه الثاني وقوله: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنه

روى البيهقي في سننه [٧: ٤٤٢] بسنده عن الشعبي، قال: اُتي عمر بامرأه تزوّجت في عدّتها، فأخذ مهرها، فجعله في بيت المال، وفرّق بينهما، وقال: لا يجتمعان وعاقبهما، قال: فقال علي (عليه السلام): ليس هكذا، ولكن يفرق بينهما ثمّ تستكمل بقيّه العدّه من الاوّل، ثمّ تستقبل عدّه اُخرى، وجعل لها علي المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر وأثنى عليه، ثم قال: يا أيّها الناس ردّوا الجهالات إلى السنّه.وفي روايه المحبّ الطبري في رياضه [٢: ١٩٦]، عن مسروق، ولفظه: إن عمر اُتي بامرأه قد نكحت في عدّتها، ففرّق بينهما، وجعل مهرها في بيت المال، وقال: لا يجتمعان أبداً، فبلغ عليّاً (عليه السلام)، فقال: إن كان جهلاً فلها المهر بما استحلّ من فرجها، ويفرق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب، فخطب عمر وقال: رُدّوا الجهالات إلى السنّه، فرجع إلى قول علي (عليه السلام).

## الخليفه الثاني والغلام الذي خاصم امه

ذكر ابن قيّم الجوزيّه في كتابه الطرق [ص٤٥] على ما في الغدير [٦: ١٠٤]عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: خاصم غلام من الانصار اُمّه إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فجحدته، فسأله البيّنه، فلم تكن عنده، وجاءت المرأه بنفر فشهدوا أنّها لم تزوّج، وأنّ الغلام كاذب عليها، وقد قذفها، فأمر عمر بضربه.فلقيه علي (عليه السلام)، فسأله عن أمرهم، فدعاهم ثمّ قعد في مسجد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وسأل المرأه فجحدت، فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك، فقال الغلام: يابن عمّ رسول الله إنّها اُمّي، قال: اجحدها وأنا ابوك والحسن والحسين أخواك، قال: قد جحدتها وأنكرتها، فقال علي (عليه السلام): لاولياء المرأه: أمري في هذه المرأه جائز؟ قالوا: نعم وفينا أيضاً.فقال علي اُشهد

من حضـر أنّى قـد زوجت هـذا الغلامـ من هـذه المرأه الغريبه منه، يـا قنبر ائتنى بطينه فيها دراهم، فأتاه بها، فعـدّ أربعمئه وثمانين درهماً فقـذفها مهراً لها، وقال للغلام: خـذ بيـد امرأتك ولاتأتنا إلاّ وعليك أثر العرس، فلمّا ولّى قالت المرأه: يا أبا الحسن الله الله هو النار، هو والله ابنى، قال: كيف ذلك؟ قالت: إنّ أباه كان زنجيّاً، وإنّ أخوتى زوّجونى منه، فحملت بهذا الغلام، وخرج الرجل غازياً فقتل، وبعثت بهذا إلى حيّ بنى فلان فنشأ فيهم، وأنفت أن يكون ابنى، فقال على: أنا أبو الحسن، وألحقه وثبت نسبه.

## الخليفه الثانى ومعاريض الكلم

وفى الطرق الحكميّه أيضـاً [ص۴۶]: إنّ عمر بن الخطّـاب سـأل رجلاًـ: كيف أنت؟ فقال: ممّن يحبّ الفتنه ويكره الحقّ، ويشـهد على ما لم يره، فأمر به إلى السـجن، فأمر على (عليه السلام) بِردّه، فقال: صدق، قال عمر: كيف صدّقته؟ قال (عليه السلام): يحبّ المّـال والولـد، وقـد قال الله تعالى (إنّما أموالكم وأولادكم فتنه) وكره الموت وهو الحقّ، ويشـهد أنّ محمّـداً رسول الله ولم يره، فأمر عمر ... باطلاقه، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.وأخرج الحافظ الكنجى فى كفايه الطالب [ص۹۶] عن حذيفه بن اليمان أنّه لقى عمر بن الخطّـاب، فقـال له عمر: كيف أصـبحت يـا ابن اليمـان؟ فقـال: كيف تريـدنى أُصـبح؟ أصـبحت والله أكره الحقّ وأُحبّ الفتنه، وأشـهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأُصلّى على غير الوضوء، ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء، فغضب عمر لقـوله، وانصـرف من فـوره، وقـد أعجله أمرٌ، وعزم على أذى حـذيفه لقـوله ذلك.فبينمـا هـو فى الطريق إذ مرّ بعلى بن أبى طالب، فرأى الغضب فى وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ قال: لقيت حذيفه بن اليمان، فسألته

كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ، فقال (عليه السلام): صدق يكره الموت وهو حقّ، فقال: يقول: وأحبّ الفتنه، قال: صدق يحبّ المال والولد، وقد قال الله تعالى: (إنّما أموالكم وأولادكم فتنه) فقال: يا على، يقول: وأشهد بمالم أره، فقال (عليه السلام): صدق يشهد لله بالوحدانيّه، والموت، والبعث، والقيامه، والجنه، والنار، والصراط ولم ير ذلك كله.فقال: يا على، وقد قال: إنّى أحفظ غير المخلوق، قال (عليه السلام): صدق يحفظ كتاب الله تعالى، القرآن وهو غير مخلوق، قال: ويقول: اُصلّى على غير وضوء، قال (عليه السلام): صدق يصلى على ابن عمّى رسول الله على غير وضوء، فقال: يا أبا الحسن قد قال أكبر من ذلك، فقال (عليه السلام): وما هو؟ قال يقول: إنّ لى فى الارض ما ليس لله فى السماء، قال (عليه السلام): صدق له زوجه وولد، وتعالى الله عن الزوجه والولد. فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب، لو لا على بن أبى طالب.

## الخليفه الثانى وطلاق الامه

أخرج الحافظان الدار قطنى وابن عساكر: انّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب، وسألاه عن طلاق الامه، فقام معهما، فمشى حتّى أتى حلقه فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيّها الاصلع، ما ترى فى طلاق الامه؟ فرفع رأسه إليه، ثمّ أوما إليه بالسبّابه والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان الله! جئناك وأنت امير المؤمنين، فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته؟ فرضيت أن أوما إليك؟راجع: الكفايه [ص١٢٩] للحافظ الكنجى، والمناقب [ص٧٨]للخوارزمى، والرياض النضره [١: ٢۴۴] للطبرى، ونزهه المجالس [٢: ٢۴٠]للصفورى.

## الخليفه الثانى وامرأه فاجره حبلى

روى الطبرى فى الرياض النضره [٢: ١٩۶] وفى ذخائر العقبى [ص٨٠]: أنّ عمر بن الخطّاب اُتى بامرأه حامل قد اعترفت بالفجور، فأمر برجمها، فتلقّاها على، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر برجمها، فردّها على، وقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما فى بطنها؟ ولعلّك انتهرتها أو أخفتها؟ قال: قد كان ذلك، قال (عليه السلام): أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّه من قيد أو حبس أو تهدّد، فلا إقرار له، فخلّا سبيلها، ثمّ قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل على بن أبى طالب، لو لا ـ على لهلك عمر.ورواه أيضاً ابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤول [ص١٣] والخوارزمى الحنفى فى المناقب [ص۴٨] والفخر الرازى فى الاربعين [ص۴۶۶].

## الخليفه الثانى وامرأه حبلى تقاد لترجم

وأخرج الحافظ الطبرى أيضاً فى رياضه [٢: ١٩۶] وفى ذخائره [ص٨١]قال: دخل على (عليه السلام) على عمر وإذا بامرأه تُقادُ لترجم، فقال (عليه السلام): ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بى ليرجمونى، فقال (عليه السلام): يا أمير المؤالمنين، لاىّ شىء ترجم؟ إن كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما فى بطنها، فقال عمر: كلّ أحد أفقه منّى ثلاث مرّات فضمنها على (عليه السلام) حتّى وضعت غلاماً ثمّ ذهب بها إليه فرجمها.

## الخليفه الثانى وامرأه أجهدها العطش

أخرج البيهقى فى سننه [٨: ٢٣۶] عن عبد الرحمن السلمى، قال: اُتى عمر بامرأه أجهدها العطش، فمرّت على راع فاستسقته، فأبى

أن يسـقيها إلاّ أن تمكّنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس فی رجمها، فقال علی (علیه السلام) هذه مضطرّه أری أن یخلّی سبیلها، ففعـل.وأخرجه: الحافظ الطبری فی ریاضه [۲: ۱۹۶] وفی ذخـائره [ص۸۱] وابـن قیم الجـوزیه فی الطرق الحکمیّه [ص۵۳].وفی روایه اُخری: إنّ عمر اُتی بـامرأه زنت فـأقرّت، فأمر برجمها، فقال علی (علیه السـلام): لعلّ بها عـذراً، ثمّ قال لها: ما حملکِ علی الزنا؟ قالت: کان لی خلیط وفی إبله ماء ولبن، ولم یکن فی إبلی ماء ولا لبن، فظمئت فاستسـقیته، فأبی حتّی اُعطیه نفسـی، فأبیت ثلاثاً، فلمّا ظمئت وظننت أنّ نفسـی سـتخرج أعطیته الذی أراد، فسـقانی، فقال علی: الله أکبر! فمن اضطّر غیر باغ ولا عاد فلا إثم علیه إن الله غفـور رحیم.رواه ابن قیم الجوزیه فی الطرق الحکمیّه [ص۵۷] وحسام الدین المتّقی فی کنز العمّال [۳: ۹۶] نقلاً عن البغوی.

### الخلیفه الثانی والمولود الاحمر و والداه أسودان

روی إبـن قیم الجـوزیه فی الطرق الحکمیّه [ص۴۷] قـال: اُتی عمر بن الخطّـاب (رضـی الله عنه) برجـل أسود ومعه امرأه سوداء، فقـال: یـا أمیر المـؤمنین، إنّی أغرس غرسـاً أسود وهـذه سوداء علی مـا تری، وقـد أتتنی بولـد أحمر، فقـالت المرأه: والله یـا أمیر المؤمنین مـا خنته وإنّه لولـده، فبقی عمر لا یـدری ما یقول، فسـئل عن ذلک علی بن أبی طالب (علیه السـلام)، فقال للاسود: إن سألتک عن شـیء أتصـدّقنی؟ قال: أجل والله فقال علی (علیه السـلام) هل واقعت امراتک وهی حائض؟ قال: قد کان ذلک. قال علی (علیه السلام): الله أکبر! إنّ النطفه إذا خلطت بالدم، فخلق الله عزّوجلّ منها خلقاً کان

أحمر، فلا تنكر ولدك، فأنت جنيت على نفسك.

## الخليفه الثانى و قضاياه فى عسه و تجسسه

وفى الفتوحات الاسلاميّه [٢: ٤٨٢] على ما فى الغدير [٦: ١٢٣]: كان عمر يعسّ ذات ليله بالمدينه، فرأى رجلاً وامرأه على فاحشه، فلمّا أصبح قال للناس: أرايتم لو أنّ إماماً رأى رجلًا وامرأه على فاحشه، فأقام عليهما الحدّ، ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنّما أنت إمام، فقال على (عليه السلام): ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحدّ، إنّ الله لم يأمن هذا الامر أقلّ من أربعه شهود، ثمّ تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثمّ سألهم، فقال القوم مثل مقالتهم الأُولى، وقال على مثل مقالته الأُولى، فأخذ عمر بقوله.

## الخليفه الثانى وامرأه احتالت على شاب

روى ابن قيم الجوزيه فى الطرق الحكميّه [ص٤٧] أُتى عمر بن الخطّاب (رضى الله عنه) بامرأه قد تعلّقت بشابّ من الانصار، وكانت تهواه، فلمّا لم يساعدها احتالت عليه، فأخذت بيضه فألقت صفرتها، وصبّت البياض على ثوبها وبين فخذيها، ثمّ جاءت إلى عمر (رضى الله عنه) صارخه، فقالت: هذا الرجل غلبنى على نفسى، وفضحنى فى أهلى، وهذا أثر أفعاله، فسأل عمر النساء، فقلن له: إنّ ببدنها وثوبها أثر المنى، فهم بعقوبه الشاب، فجعل يستغيث، ويقول: يا أمير المؤمنين تثبّت فى أمرى، فوالله ما أتيت فاحشه وما هممت بها، فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت، فقال عمر: يا أبا الحسن ما ترى فى أمرها؟ فنظر على الى ما فى الثوب، ثمّ دعا بماء حار شديد الغليان، فصبّ على الثوب فجمد ذلك البياض، ثمّ أخذه واشتمّه وذاقه، فعرف طعم البيض، وزجر المرأه، فاعترفت.

## الخليفه الثانى وقوله: لا أبقانى الله بعد ابن أبى طالب

روى ابن الجوزى فى كتاب الاذكياء [ص١٨] وفى كتابه أخبار الظرّاف [ص١٩] عن حنش بن المعتمر، قال: إنّ رجلين أتيا امرأه من قريش، فاستودعاها مئه دينار، وقالا: لا تدفعيها إلى أحد منّا دون صاحبه حتّى نجتمع، فلبثا حولاً، ثمّ جاء أحدهما إليها، وقال: إنّ صاحبى قد مات فادفعى إلىّ الدنانير، فأبت، فثقل عليها بأهلها، فلم يزالوا بها حتّى دفعتها إليه، ثمّ لبث حولاً آخر فجاء الاخر، فقال: إدفعى إلىّ الدنانير، فقالت: إنّ صاحبك جاءنى وزعم أنّك قد مُتّ فدفعتها إليه، فاختصما إلى عمر، فأراد أن يقضى عليها، وقال لها: ما أراك إلاّ ضامنه، فقالت: أنشدك الله أن تقضى بيننا وارفعنا إلى على بن أبى طالب، فرفعها إلى على، وعرف (عليه السلام) أنّهما قد مكرا بها، فقال (عليه السلام): أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منّا دون

صاحبه؟ قال: بلى، قال (عليه السلام): فإنّ مالك عندنا، اذهب فجئ بصاحبك حتّى ندفعها إليكما. فبلغ ذلك عمر، فقال: لا أبقانى الله بعد ابن أبى طالب.ورواه أيضاً الطبرى فى رياضه [٢: ١٩٧] وفى ذخائره [ص٨٠] وسبط ابن الجوزى فى تذكره الحفّاظ [ص٨٧] والخوارزمى الحنفى فى المناقب [ص٦٠].

## الخليفه الثانى والسارق المقطوع اليد والرجل

اخرج البيهقى فى السنن الكبرى [٨: ٢٧٤] عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: اتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر (رضى الله عنه) أن يقطع رجله، فقال على (عليه السلام): إنما قال الله عزوجل: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الايه فقد قطعت يد هذا ورجله، فلا ينبغى أن تقطع رجله، فتدعه بغير قائمه يمشى عليها، إما أن تعزره، وإما أن تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن.ورواه المتقى فى كنز العمال [٣: ١١٨]

## الخليفه الثانى وقوله لعلى لا أبقانى الله لشده لست لها

روى الامينى فى غديره [٦: ١٧٢] عن كنز العمّال [٣: ١٧٩] وعن الجرذانى فى مصباح الظلام [٢: ٥٦] عن ابن عبّاس، قال: وردت على عمر بن الخطّاب وارده قام منها وقعد، وتغيّر وتربّد، وجمع لها أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فعرضها عليهم، وقال: أشيروا علىّ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع، فغضب عمر، وقال: اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء.فقال: إنّى لاعرف أبا بجدتها، وابن نجدتها، وأين مفزعها، وأين منزعها، فقالوا: كأنّك تعنى ابن أبى طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرّه بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتصير إليه؟ يأتيك، فقال هيهات هناك شجنه من بنى هاشم، وشجنه من الرسول، وأثره من علم، يؤتى لها ولا يأتى، فى بيته يُوتى الحكم، فأعطفوا نحوه، فألفوه فى حائط وهو (عليه السلام) يقرأ: (أيحسب الانسان أن يترك سدى) ويردّدها ويبكى.فقال عمر لشريح: حدّث أبا الحسن بالذى حدّثتنا به، فقال شريح: كنت فى مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر: أنّ رجلاً أودعه امرأتين، حرّه مهيره وأُمّ ولد، فقال له: أنفق

علیهمـا حتّی أقـدم، فلمّـا کـان فی هـذه اللیله، وضـعتا جمیعاً احـداهما ابناً والاُخری بنتاً، وکلتاهما تـدعی الابن وتنتفی من البنت لاجل المیراث، فقال علیه السـلام لشـریح: بم قضـیت بینهما؟ فقال شـریح: لو کان عندی ما قضـیت به بینهما لم آتکم بهما.فأخذ علی تبنه من الارض فرفعها، فقال: إنّ القضاء فی هذا أیسـر من هذه، ثمّ دعا بقدح، فقال لاحد المرأتین: احلبی فحلبت فوزنه، ثمّ قال للاُخری: احلبی، فحلبت فوزنه، فوجـده علی النصف من لبن الاُولی فقال لها: خـذی أنت ابنتک، وقال للاُخری: خـذی أنت ابنک، ثمّ قال (علیه السـلام) لشریح: أما علمت أنّ لبن الجاریه علی النصف من لبن الغلام؟ وأنّ میراثها نصف میراثه، وأنّ عقلها نصف عقله، وشهادتها نصف شهادته، وأنّ دیتها نصف دیته، وهی علی النصف فی کلّ شیء، فاُعجب به عمر إعجاباً شدیداً، ثمّ قال: أبا حسن، لا أبقانی الله لشدّه لست لها، ولا فی بلد لست فیه.الخلیفه الثانیوحلیّ الکعبهروی الامینی فی غدیره [۶: ۱۷۷]: ذکر عنـد عمر ابن الخطّـاب فی أیّـامه حلیّ الکعبه وکثرته، فقـال قوم: لو أخـذته فجهّزت به جیوش المسـلمین کـان أعظم للاجر، وما تصنع الکعبه بالحلیّ؟ فهمّ عمر بذلک، وسأل عنه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام)، فقال: إنّ هذا القرآن اُنزل علی محمّد (صلی الله علیه وآله وسـلم) والاموال أربعه: أموال المسـلمین، فقسّـمها بین الورثه فی الفرائض، والفیء فقسّمه علی مستحقّیه، والخمس فوضـعه الله حیث وضـعه، والصـدقات فجعلهـا الله حیث جعلهـا، وکـان حلیّ الکعبه فیهـا یومئـذ، فترکه الله علی حـاله، ولم یترکه نسیاناً، ولم تخف عنه مکاناً، فأقرّه حیث أقرّه الله ورسوله، فقال له عمر: لو لاک لافتضحنا، وترک الحلیّ بحاله.راجع: ربیع الابرار للزمخشری [۴: ۲۶].

## الخلیفه الثانی والاسقف فی نجران

وروی الامینی

فی الغدیر [۶: ۲۴۲] عن الحافظ العاصمی فی زین الفتی فی شرح سوره هل أتی: قدم أُسقف نجران علی أمیر المؤمنین عمر بن الخطّاب فی صدر خلافته، فقال: یا أمیر المؤمنین، إنّ أرضنا بارده شدیده المؤنه لا یحتمل الجیش، وأنا ضامن لخراج أرضی، أحمله إلیک فی کلّ عام کملاً، قال: فضمنه إیّاه، فکان یحمل المال ویقدم به فی کل سنه، ویکتب له عمر بالبراءه بذلک، فقدم الاسقف ذات مرّه ومعه جماعه، وکان شیخاً جمیلًا مهیباً، فدعاه عمر إلی الله ورسوله وکتابه، وذکر له أشیاء من فضل الاسلام وما تصیر إلیه المسلمون من النعیم والکرامه.فقال له الاسقف: یا عمر، أتقرؤون فی کتابکم (وجنّه عرضها کعرض السماء والارض) فأین تکون النار؟ فسکت عمر، وقال لعلی: أجبه أنت، فقال له علی (علیه السلام): أنا أُجیبک یا أسقف، أرأیت إذا جاء اللیل أین یکون النهار؟ وإذا جاء النهار أین یکون اللیل؟ فقال الاسقف: ما کنت أری أحداً لیجیبنی عن هذه المسأله، من هذا الفتی یا عمر؟ فقال: علی بن أبی طالب ختن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وابن عمّه، وهو أبو الحسن والحسین.فقال الأُسقف: أخبرنی یا عمر عن بقعه من الارض طلع فیها الشمس مرّه واحده، ثمّ لم تطلع قبلها ولا بعدها، قال عمر: سَل الفتی، فسأله، فقال (علیه السلام): أنا أُجیبک، هو البحر حیث انفلق لبنی إسرائیل، ووقعت فیه الشمس مرّه واحده، لم تقع قبلها ولا بعدها.فقال الأُسقف: أخبرنی عن شیء فی أیدی الناس، شبّه بثمار الجنّه؟ قال عمر: سل الفتی، فسأله، فقال (علیه السلام): أنا أُجیبک، هو القرآن، یجتمع علیه أهل الدنیا، فیأخذون منه حاجتهم، فلا ینقص منه شیء، فکذلک ثمار الجنّه، فقال الأُسقف: صدقت.قال:

أخبرنی هل للسماوات من قفل؟ فقال علی: قفل السموات الشرک بالله. فقال الأُسقف: وما مفتاح ذلک القفل؟ قال: شهاده أن لا إلـه إلاّ الله، لا يحجبها شیء دون العرش، فقال: صدقت.فقال: أخبرنی عن أوّل دم وقع علی وجه الارض، فقال علی (علیه السلام): أما نحن فلا نقول کما يقولون: دم الخشّاف، ولکن أوّل دم وقع علی الارض: مشيمه حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم. قال: صدقت، وبقيت مسأله واحده، أخبرنی أين الله؟ فغضب عمر، فقال علی: أنا أُجيبک وسل عمّا شئت، کنّا عند رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) إذ أتاه ملک فسلّم، فقال له رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): من أين أُرسلت؟ فقال: من السماء السابعه من عند ربّی، ثمّ أتاه آخر، فسأله (صلی الله علیه وآله وسلم)، فقال: أُرسلت من الارض السابعه من عند ربّی، فجاء ثالث من الشرق ورابع من المغرب فسألهما، فأجابا کذلک، فالله عزّوجل هاهنا وهاهنا فی السماء إله وفی الارض إله.

### الخليفه الثانی وقوله: لا أجد إلا ما قاله علی

روی الامينی فی غديره [۶: ۲۴۹] عن المحلّی لابن حزم [۷: ۷۶] مسنداً معنعناً عن ابن أُذينه، قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ قال: إيت عليّاً فسله، فأتيته فسألته، فقال لی: من حيث ابتدأت يعنی: ميقات أرضه قال: فأتيت عمر فذکرت له ذلک، فقال: ما أجد لک إلاّ ما قال علی بن أبی طالب.

### الخليفه الثانی و يهودی مدنی

روی الامينی أيضاً فی الغدير [۶: ۲۶۸] ما أخرجه الحافظ العاصمی فی شرح سوره هل أتی، عن أبی الطفيل، قال: شهدت الصلاه علی أبی بکر الصدّيق، ثمّ اجتمعنا إلی عمر بن الخطّاب، فبايعناه، وأقمنا أيّاماً نختلف إلی المسجد إليه، حتّی أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودیّ من يهود المدينه، وهم يعنی: اليهود يزعمون أنّه من ولد هارون أخی موسی بن عمران (علیهما السلام)، حتّی وقفوا علی عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين، أيّکم أعلم بنبيکم وبکتاب نبيّکم حتّی أسأله عمّا أُريد؟ فأشار له عمر إلی علی بن أبی طالب، وقال: هذا أعلم بنبيّنا وبکتاب نبيّنا، قال اليهودی: أکذاک أنت يا علی؟ قال (علیه السلام): سل عمّا تريد.قال: إنّی سائلک عن ثلاث وثلاث وواحده، قال له علی (علیه السلام): ولِمَ لا تقول إنّی سائلک عن سبع؟ قال له اليهودی: أسألک عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ أسالک عن الواحده، وإن أخطأت فی الثلاث الاول لم أسالک عن شیء، وقال له علی (علیه السلام): وما يدريک إذا سألتنی فأجبتک أخطأت أم أصبت، قال: فضرب بيده علی کمّه، فاستخرج کتاباً عتيقاً، فقال: هذا کتاب ورثته عن آبائی وأجدادی بإملاء موسی وخطّ هارون، وفيه هذه الخصال التی أُريد أن أسالک عنها، فقال علی (علیه السلام): والله عليک إن أجبتک فيهنّ بالصواب

أن تسلم. قال له: والله، لئن أجبتنى فيهنّ بالصواب لاسلمنّ الساعه على يديك، قال له على (عليه السلام): سل.قال: أخبرنى عن أوّل حجر وضع على وجه الارض، وأخبرنى عن أوّل شجره نبتت على وجه الارض، وأخبرنى عن أوّل عين نبعت على وجه الارض.قال له على (عليه السلام): يا يهودى إنّ أوّل حجر وضع على وجه الارض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه صخره بيت المقدس، وكذبوا لكنّه الحجر الاسود، نزل به آدم من الجنّه، فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبلونه، ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.قال له على (عليه السلام): وأمّا أوّل شجره نبتت على وجه الارض، فإن اليهود يزعمون أنّها الزيتونه، ولكنّها نخله العجوه، نزل بها آدم من الجنّه، فأصل التمر كلّه من العجوه، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.قال: وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الارض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التى تحت صخره بيت المقدس، وكذبوا ولكنّها عين الحياه التى نسى عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسموت، فأتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت، قال له على: سل.قال: أخبرنى عن منزل محمّد أين هو فى الجنّه؟ قال على (عليه السلام): ومنزل محمّد من الجنّه، جنّه عدن فى وسط الجنّه، أقربه من عرش الرحمن عزّوجلّ. قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت. قال على (عليه السلام): سل.قال: أخبرنى عن وصىّ محمّد فى أهله كم يعيش بعده، وهل يموت أو يقتل؟ قال على (عليه السلام): يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنه، ويخضب هذه من هذه، وأشار إلى رأسه، فوثب اليهودى، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ

محمّداً رسول الله. انتهى.قال الامينى: وفى الحديث سقط كما ترى، وفيه نصّ عمر على أنّ عليّاً أعلم الاُمّه بنبّيها وبكتابه. وموسى الوشيعه يقول: عمر أعلم الاُمّه على الاطلاق بعد أبى بكر، والانسان على نفسه بصيره.

## الخليفه الثانى وشراؤه الابل

روى حسام الدين المتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند الامام أحمد بن حنبل [۲: ۲۳۱] عن أنس بن مالک، قال: إنّ أعرابيّا جاء بإبل له يبيعها، فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله، ليبعث البعير لينظر كيف قواده، فجعل الاعرابى يقول: خلّ إبلى لا أباً لک، فكأنّ عمر لا ينهاه قول الاعرابى أن يفعل ذلک ببعير بعير، فقال الاعرابى لعمر: إنّى لَأظنّک رجل سوء، فلمّا فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ أثمانها، فقال الاعرابى: حتّى أضع عنها أحلاسها وأقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهى عليها، فهى لى كما اشتريتها، فقال الاعرابى: أشهد انّک رجل سوء، فبينما هما يتنازعان إذ أقبل على (عليه السلام)، فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى وبينک؟ قال الاعرابى: نعم، فقصّا على على قصّتهما. فقال على (عليه السلام) يا أمير المؤمنين، انّ كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهى لک كما اشترطت، وإلاّ فالرجل يزيّن سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها، فساقها الاعرابى فدفع إليه عمر الثمن.ورواه فى كنز العمّال [۲: ۲۲۱].

## الخليفه الثانى وصلاته بالناس وهو جنب

ذكر السيّد الحسينى فى فضائل الخمسه [۲: ۲۸۷] عن كنز العمّال للمتّقى [۴: ۲۲۳] عن القاسم بن أبى امامه، قال: صلّى عمر بالناس وهو جنب، فاعاد ولم يُعد الناس، فقال له على (عليه السلام): قد كان ينبغى لمن صلّى معک أن يعيدوا، فرجعوا إلى قول على (عليه السلام). قال القاسم: وقال ابن مسعود مثل قول على (عليه السلام). قال المتقى: أخرجه عبد الرزّاق، والبيهقى.

## الخليفه الثانى وسؤاله عليا عن ثلاث

ذكر السيّد المذكور فى ذلک المصدر عن كنز العمّال أيضاً [۶: ۴۰۶]عن ابن عمر، قال: قال عمر بن الخطّاب لعلى بن أبى طالب: يا أبا الحسن، ربّما شهدت وغبنا، ثلاث أسالک عنهنّ، هل عندک منهنّ علم؟ قال على (عليه السلام): وما هنّ؟ قال: الرجل يحبّ الرجل ولم ير منه خيراً، الرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرّاً، قال على (عليه السلام): نعم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الارواح فى الهواء جنود مجنّده تلتقى فتشام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.قال عمر: واحده، والرجل يتحدّث بالحديث نسيه وذكره، قال على (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول. ما من القلوب قلب إلاّـ وله سحابه كسحابه القمر، بينا القمر يضىء إذ علته سحابه فأظلم إذ تجلّت.قال عمر: اثنتان، والرجل يرى الرؤيا، فمنها ما تصدق ومنها ما تكذب، قال (عليه السلام): نعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما من عبد ولا أمه ينام فيستثقل نوماً إلاّ ويعرج بروحه فى العرش، فالتى لا تستيقظ إلاّ عند العرش، فتلک الرؤيا التى تصدق، والتى تستيقظ دون العرش، فهى الرويا التى تكذب، فقال عمر: ثلاث كنت فى طلبهنّ، فالحمد لله الذى أصبتهنّ قبل الموت.قال

المتّقی: أخرجه الطبرانی، والدیلمی.

## الخلیفه الثانی وقوله لرجل: أتدری من صغرت؟

وفیه عن الریاض النضره للمحبّ الطبری [۲: ۱۷۰] قال: وعن عمر وقد نازع رجلًا فی مسأله، فقال: بینی وبینک هذا الجالس، وأشار إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال الرجل: هذا الابطن؟ فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلابیبه حتّی رفعه من الارض، ثمّ قال: أتدری من صغرت؟ مولای ومولی کلّ مسلم.قال المتّقی: أخرجه ابن السمان.

## الخلیفه الثالث ورجوعه إلی قول علی بن أبی طالب فی امرأتین متخاصمتین

روی السیّد مرتضی الحسینی فی کتابه فضائل الخمسه [۲: ۳۰۱] عن الموطّأ للامام مالک فی باب طلاق المریض [۲: ۲۷] روی بسنده عن محمّد بن یحیی بن حبّان، قال: کانت عند جدّی حبّان امرأتان: هاشمیّه وأنصاریّه، فطلّق الانصاریّه وهی ترضع، فمرّت بها سنه، ثمّ هلک عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض، فاختصمتا إلی عثمان بن عفّان، فقضی لها بالمیراث، فلامت الهاشمیّه عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمّک، هو أشار علینا بهذا یعنی: علی بن أبی طالب . قال المؤلّف: ورواه البیهقی أیضاً فی سننه [۷: ۴۱۹] والشافعی أیضاً فی کتاب العدد [ص۱۷۱] وذکره ابن حجر العسقلانی فی الاصابه [۱: ۳۰۳] وابن عبد البر فی استیعابه [۱: ۳۶۵] والطبری أیضاً فی الریاض النضره [۲: ۱۹۷] وقال فیه: فارتفعوا إلی عثمان، فقال: هذا لیس لی به علم، فارتفعوا إلی علی (علیه السلام)، فقال علی: تحلفین عند منبر النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) انّک لم تحیضی ثلاث حیضات؟ ولک المیراث، فحلفت، فاُشرِکت فی الارث، قال: أخرجه ابن حرب الطائی.

## الخلیفه الثالث وامرأه ولدت فی سته أشهر

عن الموطأ للامام مالک أیضاً فی کتاب الحدود [۲: ۱۶۸] قال: إنّ عثمان بن عفّان اُتی بامرأه ولدت فی ستّه أشهر، فأمر بها أن ترجم، فقال له علی بن أبی طالب: لیس ذلک علیها، إنّ الله تبارک وتعالی یقول فی کتابه: (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) [الاحقاف: ۱۵] (والوالدات یرضعن أولادهنّ حولین کاملین لمن أراد أن یتمّ الرضاعه) [البقره: ۲۳۳] فالحمل یکون ستّه أشهر، فلا رجم علیها، فبعث عثمان فی إثرها، فوجدوها قد رجمت.ورواه البیهقی فی سننه [۷: ۴۴۲] عن مالک.وفی روایه السیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی: (ووصّینا الانسان بوالدیه حسناً) [الاحقاف:

۱۵] قـال: وأخرج ابن المنـذر، وابن أبی حـاتم عن بعجه بن عبـد الله الجهنی، قال: تزوّج رجل منّا امرأه من جهینه، فولـدت تماماً لستّه أشـهر، فـانطلق زوجهـا إلی عثمـان بن عفّان، فأمر برجمها، فبلغ ذلک علیّاً (علیه السـلام) فأتاه، فقال: ما تصـنع؟ قال عثمان: ولـدت تماماً لسـتّه أشـهر، وهل یکون ذلک؟قال علی (علیه السـلام): أما سـمعت الله یقول: (وحمله وفصاله ثلاثون شـهراً) وقال: (والوالـدات یرضـعن أولاـدهنّ حولین کـاملین) فکم تجـده ما بقی إلاّ سـتّه أشـهر فقال عثمان: والله ما فطنت لهـذا. علیّ بالمرأه، فوجـدوها قـد فرغ منهـا، وکـان من قولها لاُختها: یا اُخیه لا تحزنی، فوالله ما کشف فرجی أحـد قط غیره تعنی زوجها قال: فشـبّ الغلام بعدُ، فاعترف الرجل به، وکان أشبه الناس به.

## الخلیفه الثالث وغلام وقد ادعاه رجلان

روی الامام أحمد بن حنبل فی مسـنده [۴: ۱۰۴] بسـنده عن الحسن بن سعید، عن أبیه، أنّ یحنس وصفیّه کانا من سبی الخمس، فزنت صـفیّه برجل من الخمس فولدت غلاماً، فادّعاه الزانی ویحنس، فاختصما إلی عثمان، فرفعهما إلی علی بن أبی طالب (علیه السـلام)، فقـال علی (علیه السـلام): أقضـی فیهمـا بقضـاء رسـول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) الولـد للفراش وللعـاهر الحجر، وجلدهما خمسین خمسین.ورواه المتّقی أیضاً فی کنز العمّال [۳: ۳۲۷] وقال: أخرجه الدورقی.

## معاویه بن أبی سفیان ورجوعه إلی قول علی

روی الامـام مالـک بسـنده فی الموطّأ فی کتاب الاقضـیه [۲: ۱۱۷] عن سـعید بن المسـیّب أنّ رجلاًـ من أهـل الشـام یقال له ابن خیبری، وجد مع امراته رجلًا، فقتله، أو قتلهما معاً، فأشکل علی معاویه بن أبی سفیان القضاء فیه، فکتب إلی أبی موسی الاشعری یسأل له علی بن أبی طالب (علیه السـلام) عن ذلک، فسأل أبو موسـی عن ذلک علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال له علی: إنّ هـذا الشـیء مـا هو بأرضـی، عزمت علیـک لتخـبرنی، فقـال له أبو موسـی: کتب إلیّ معـاویه بن أبی سـفیان أن أسالـک عن ذلک.فقـال علی (علیه السـلام): أنـا أبو حسن، إن لم یـأت بـأربعه شـهداء فلیعـط برمّته.قـال السیّد مرتضـی الحسـینی فی فضائل الخمسه [۲: ۳۰۵]: ورواه البیهقی أیضاً فی سـننه [۸: ۲۳۰] وبطریق آخر فی [ص۲۳۷] وبطریق ثالث فی [۱۰: ۱۴۷]ورواه الشافعی أیضاً فی مسنده فی کتاب الجنائز والحدود [ص۲۰۴] وعبد الرزّاق، وسعید بن منصور، والبیهقی.

## معاویه وقول أخیه لهلا یسمع هذا منک أهل الشام

وفی الاستیعاب لابن عبد البر [۲: ۴۶۳] قال: وکان معاویه یکتب فیما نزل به لیسأل له علی بن أبی طالب عن ذلک، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبی طالب، فقال له أخوه عتبه: لا یسمع هذا منک أهل الشام، فقال له: دعنی عنک.

## معاویه بن أبی سفیان ومسأله الارث فی الخنثی

روی المتّقی فی کنز العمّال [۶: ۲۱] عن الشعبی عن علی (علیه السلام) أنّه قال: الحمد لله الذی جعل عدوّنا یسألنا عمّا نزل به من أمر دینه، إنّ معـاویه کتب إلیّ یسـألنی عن الخنثی، فکتبتُ إلیه: أن ورّثه من قبل مباله.قال: أخرجه سـعید بن منصور.وقال السیّد الحسـینی: وقال المناوی فی فیض القدیر [۴: ۳۵۶] فی الشـرح ما هـذا لفظه: وفی شـرح الهمزیّه، أنّ معاویه کان یرسل یسأل علیّاً (علیه السلام) عن المشکلات فیجیبه، فقال أحد بنیه: تجیب عدوّک؟ قال: أما یکفینا أن احتاجنا وسألنا.

## معاويه بن أبى سفيان وقوله: امرأه بامرأه

وفى كنز العمّـال أيضاً [۳: ۱۸۰] قـال: عن أبى الوضـين أنّ رجلاًـ تزوّج إلى رجـل من أهـل الشام ابنه له ابنه مهيره أى بنت حرّه وزفّ إليه ابنه له اُخرى، بنت فتـاه أىّ بنت جـاريه مملوكه فسألهـا الرجـل بعـد مـا دخـل بها: ابنه من أنت: فقالت: ابنه فلانه يعنى الفتـاه فقال: إنّما تزوّجت إلى أبيك ابنه المهيره، فارتفعوا إلى معاويه بن أبى سـفيان. فقال: امرأه بامرأه، وسأل من حوله من أهل الشـام، فقـالوا له: امرأه بـامرأه. فقـال الرجـل لمعاويه: ارفعنا إلى على بن أبى طالب (عليه السـلام)، فقال معاويه: اذهبوا إليه، فأتوا عليّاً، فرفع على شـيئاً من الارض، وقال: القضاء فى هذا أيسـر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الاُخرى بما سـقت إلى هذه، لا تقربها حتّى تنقضى عدّه هذه الاُخرى قال: وأحسب أنّه (عليه السلام) جلد أباها، أو أراد أن يجلده.قال المتّقى: أخرجه ابن أبى شيبه.

## معاويه بن أبى سفيان واختصام رجلين فى ثوب

وفى كنز العمّـال أيضاً [۳: ۱۸۱] قـال: عن حجار بن أبحر، قال: كنت عنـد معاويه، فاختصم إليه رجلان فى ثوب، فقال أحـدهما: هذا ثوبى وأقام البيّنه، وقال الاخر: ثوبى اشتريته من رجل لا أعرفه، فقال معاويه: لو كان لها ابن أبى طالـب، فقلت: قد شـهدته فى مثلهـا، قـال معـاويه: كيف صـنع؟: قـال قضـى بالثوب للـذى أقام البيّنه، وقال للاخر: أنت ضـيّعت مالك. قال المتّقى: أخرجه ابن عساكر.

## معاويه بن أبى سفيان واعترافه بأن عليا أعلم منه ومن أكابر الصحابه

روى الطبرى فى الرياض النضـره [۲: ۱۹۵] على مـا فى فضائل الخمسه [۲: ۳۰۶] قـال: عن أبى حازم، قال: جاء رجل إلى معاويه، فساله عن مسأله، فقال: سل عنها عليّاً فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحبّ إلىّ من جواب على، قال معاويه: بئسـما قلت: لقـد كرهت رجلاًـ كان رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) يغزره بالعلم غزراً، ولقـد قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسـى،إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، وكان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه.قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب.اللغه: الغزاره بالغين المعجمه بعـدها الزاى: الكثره.قـال المؤلّف: وذكره المناوى أيضاً فى فيض القـدير [۳: ۴۶] فى الشـرح باختلاف يسير فى اللفظ. قال: خرّج الكلاباذى أنّ رجلًا سأل معاويه عن مسأله، فقال: اُريـد جوابك، قال: ويحك كرهت رجلًا كان رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) يغره بالعلم غراً، وقـد كان أكابر الصـحابه يعترفون له بذلك، وكان عمر يسأله عمّا اشـكل عليه، فسأله، فقال:ها هنـا على، فقال: اُريـد أن أسـمع منك يا أمير المؤمنين: قال عمر: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسـمه من الـديوان.اللغه: يقال: غرّ الطائر فرخه غرّاً وغراراً: إذا زقّه، أى: أطعمه بمنقاره.

## معاويه بن أبى سفيان وقوله لرجل: ما كنا لنرد قضاء قضاه على عليك

روى الـبيهقى فى سـننه [۱۰: ۱۲۰] بسـنده عـن أبى حسّـان، أنّ العبّـاس بـن خرشه الكلاـبى قـال له بنـو عمّه وبنـو عمّ امرأته، إنّ امرأتـك لاـ تحبّك، فإن أحببت أن تعلم ذلك فخيّرها، فقال لامرأته: يا برزه بنت الحر اختارى، فقالت: ويحك، اخترت ولسـت بخيار، قالت ذلك ثلاث مرّات، فقالوا: حرمت عليك، فقال: كذبتم، فأتى عليّاً (عليه السلام) فذكر ذلك، قال (عليه السلام): لئن قربتها حتّى تنكح زوجاً غيرك لاُغيبنّك بالحجاره. أو قال: لارضخنّك

بالحجاره، قال: فلمّا استخلف معاويه أتاه، فقال: إنّ أبا تراب فرّق بينى وبين امرأتى بكذا وكذا، قال معاويه، قد أجزنا قضاءه عليك، أو قال: ما كنّا لنردّ قضاء قضاه عليك.قال المؤلف: لا ينكر أحدٌ أنّ معاويه كان كثيراً ما يرجع فى مهمّاته ومسائله إلى على (عليه السلام) يشهد لذلك التاريخ الصحيح، ومن أنكره فهو معاند منكر للمتواتر وناصب له العداوه، وإنّى ذاكر بعض المصادر، وفيه كفايه لمن أنصف.

## فى رجوع عائشه وابن عمر إلى على فى المسائل المشكلات

قال السيّد الحسينى فى فضائل الخمسه [۲: ۳۰۸]: قد ثبت من الصحاح وغيرها عند إخواننا السنّه رجوع عائشه وابن عمر إلى على (عليه السلام) فى الوقائع المشكله، وفيما يلى جمله منها:

صحيح مسلم [۱: ۲۳۲] فى كتاب الطهاره فى باب التوقيت فى المسح على الخفّين، روى بسندين عن الحكم بن عتبه، عن القاسم بن مخيمره، عن شريح بن هانى، قال: أتيت عائشه أسألها عن المسح على الخفّين. فقالت: عليك بابن أبى طالب فاسأله. الحديث.

وفى صحيح مسلم أيضاً [۱: ۲۳۲] فى كتاب الطهاره فى باب التوقيت فى المسح على الخفّين، روى بسنده عن الحكم، عن القاسم بن مخيمره، عن شريح بن هانى، قال: أسألت عائشه عن المسح على الخفّين، فقالت: إيت عليّاً فإنّه أعلم بذلك منّى. الحديث.

قال السيّد الحسينى: ورواه فى الباب بطريقين آخرين أيضاً، ورواه النسائى أيضاً فى صحيحه [۱: ۳۲] وابن ماجه أيضاً فى صحيحه [۱: ۱۸۳] وأحمد بن حنبل فى مسنده [۱: ۱۰۰ و۱۱۳ و۱۱۷ و۲۱۰ و۱۳۳ و۱۴۹ وفى ۶: ۱۱۰]ورواه أبو داود الطيالسى أيضاً فى مسنده [۱: ۱۵] والبيهقى فى سننه [۱: ۲۷۲]بطريقين، وفى [ص۷۷] بطريق ثالث، ورواه أبو نعيم فى حليته [۱: ۸۳] والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد [۱۱: ۲۴۶] والطحاوى فى شرح

معانی الاثار فی کتاب الطهاره [ص۴۹] وبطریق آخر [ص ۵۰] وأبو حنیفه أیضاً فی مسنده [ص۱۲۹]وذکره المتّقی فی کنز العمّال [۵: ۱۴۷] وقال: أخرجه ابو داود الطیالیسی، والحمیدی، وسعید بن منصور، وعبد الرزّاق وابن أبی شیبه، وأحمد بن حنبل، والعدنی، والدارمی، ومسلم، والنسائی، وابن ماجه، وابن خزیمه، والطحاوی، وابن حبان.

وفتح الباری فی شرح البخاری [۱۳: ۵۷ ط. دار المعرفه بیروت] قال: وأخرج ابن أبی شیبه بسند جیّد، عن عبد الرحمن بن أبزی، قال: انتهی عبد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی الی عائشه یوم الجمل وهی فی الهودج، فقال: یاأُمّ المؤمنین أتعلمین أنّی أتیتک عندما قتل عثمان، فقلت: ما تأمرین؟ فقلت: الزم علیّاً (علیه السلام)، فسکتت، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، فنزلت أنا وأخوها محمّد، فاحتملنا هودجها، فوضعناه بین یدی علی، فأمر بها، فأُدخلت بیتاً.

## ابن عمر ورجوعه إلی علی

روی البیهقی فی سننه [۵: ۱۴۹] بسنده عن أبی مجلز، أنّ رجلاً ـ سأل ابن عمر، فقال: إنّی رمیت الجمره ولم أدر رمیت ستّاً أو سبعا؟ فقال: ائت ذلک الرجل یعنی علیّاً فذهب فسأله. الحدیث.

أقول: قال إمام المعتزله ابن أبی الحدید فی مقدّمه شرح نهج البلاـغه [۱: ۱۶]: وما أقول فی رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم یمکنهم جحد مناقبه، ولا کتمان فضله.

فقد علمت أنّه استولی بنو أمیّه علی سلطان الاسلام فی شرق الارض وغربها، واجتهدوا بکل حیله فی إطفاء نوره، والتحریض علیه، ووضع المعایب والمثالب له، ولعنوه علی جمیع المنابر، وتواعدوا مادحیه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روایه حدیث یتضمّن له فضیله، أو یرفع له ذکراً، حتّی حظروا أن یسمّی أحد باسمه، فما زاده ذلک إلاّ رفعه وسموّاً، وکان کالمسک کلما ستر انتشر عرفه، وکلّما کتم تضوّع نشره، وکالشمس لا تستر

بـالراح، وكضـوء النهـار إن حجبته عينـاً أدركته عيون كـثيره، ومـا أقول فى رجـل تعزى إليه كـلّ فضـيله، وتنتهى إليه كـلّ فرقه، وتتجـاذبه كـلّ طـائفه، فهو رئيس الفضائـل وينبوعها، وأبو عـذرها وسابق مضـمارها ومجلى حلبتها، وكلّ من بزغ فيها بعـده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

وقد عرفت أن أشـرف العلوم، هو العلم الالهى، لانّ شـرف العلم بشـرف المعلوم، ومعلومه أشـرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتـدأ إلى أن قال: وان رجعت إلى الخصائص الخلقيه والفضائل النفسانيّه والدينيّه وجدته ابن جلاها، وطلاع ثناياها.

## باب فيمن كان قرين المعجزه الخالده

### اشاره

ما ورد فيمن هو قرينُ المعجزه الخالده وعديلها، وأسدُ الله الذى شتّت جنود الكفره، وهتك أبطالها، وسيفه الذى ضربه منه تعدل أعمال الاُمّه إلى يوم بعثها، صاحب رايه النبىّ فى كلّ زحف، وقابض لواء الحمد يوم القيامه.

كما نصّ على ذلك أهل السير والاخبار فى السنن والمسانيد، والمؤرخون فى تواريخهم ومصنّفاتهم.

روى الحاكم فى المستدرك [۳: ۱۲۴] بسنده عن أبى سعيد التيمى، عن أبى ثابت مولى أبى ذرّ، قال: كنت مع على(عليه السلام) يوم الجمـل، فلمّـا رأيت عـائشه واقفه دخلنى بعض مـا يـدخل النـاس، فكشف الله عنّى ذلـك عنـد صـلاه الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين(عليه السلام)، فلمّا فرغ ذهبت إلى المدينه، فأتيت اُمّ سلمه، فقلت: إنّى والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكنّى مولىً لابى ذرّ، فقالت: مرحباً، فقصـصت عليها قصّتى، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عنّى عند زوال الشمس، قالت: أحسنتَ، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: على مع القرآن والقرآن مع على، لن يفترقا حتّى يردا على الحوض.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، وأبو

سعید التیمی هو: عقیصاء ثقه مأمون.

وذکر الحدیث أیضاً السیّد مرتضی الحسینی فی فضائل الخمسه [۲: ۱۱۲]عن المستدرک، وقال: وذکره المناوی أیضاً فی فیض القدیر [۴: ۳۵۶] فی المتن، والمتّقی فی کنز العمّال [۶: ۱۵۳] کلّ منهما مختصراً عن الطبرانی فی الاوسط، وابن حجر فی الصواعق [ص۱۲۲].

وفی روایه ابن حجر أیضاً فی الصواعق [ص۷۵] أنّه(صلی الله علیه وآله وسلم) قال فی مرض موته: أیّها الناس یوشک أن اُقبض قبضاً سریعاً فینطلق بی، وقدّمت الیکم القول معذره إلیکم. الا انّی مخلّف فیکم کتاب ربّی عزّوجلّ، وعترتی أهل بیتی، ثمّ أخذ بید علی(علیه السلام) فرفعها، وقال: هذا علی مع القرآن والقرآن مع علی، لا یفترقان حتّی یردا علیّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فیهما.

وذکره الهیثمی فی مجمع الزوائد [۹: ۱۳۴] عن اُمّ سلمه. والشبلنجی فی نور الابصار [ص۸۹] والصبان فی إسعاف الراغبین [ص۱۷۴ بهامش نور الابصار]والامینی فی الغدیر [۳: ۱۸۰] وقال: أخرجه الحاکم فی المستدرک [۳: ۱۲۴]وصحّحه الذهبی فی تلخیصه، والسیوطی فی الجامع الصغیر [۲: ۱۴۰] وفی تاریخ الخلفاء [ص۱۱۶].

## باب أنه أسد الله وسیفه فی أرضه

ذکر السیّد مرتضی الحسینی فی فضائل الخمسه [۲: ۳۲۶] نقلاً عن ذخائر العقبی [ص۹۲] للطبری، قال: عن أنس بن مالک: صعد رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) المنبر، فذکر قولاً کثیراً، ثمّ قال: أین علی بن أبی طالب؟ فوثب إلیه، فقال:ها أنا ذا یا رسول الله. فضمّه إلی صدره وقبّل بین عینیه، وقال بأعلی صوته: معاشر المسلمین، هذا أخی وابن عمّی وختنی، هذا لحمی ودمی وشعری، وهذا أبو السبطین الحسن والحسین، سیّدی شباب أهل الجنّه، هذا مفرّج الکروب عنّی، هذا أسد الله وسیفه فی أرضه علی أعدائه، علی مبغضه لعنه الله ولعنه اللاعنین، والله منه بریء وأنا منه بریء،

فمن أحبّ أن يبرأ من الله ومنّى فليبرأ من على، وليبلغ الشاهد الغائب، ثمّ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اجلس يا على، قد عرف الله لك ذلک.

أخرجه أبو سعيد فى شرف النبّوه.

وفى الامامه والسياسه [ص٩٧] قال: وذكروا أنّ عبد الله بن أبى محجن الثقفى قدم على معاويه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّى أتيتک من الغبىّ الجبان البخيل على بن أبى طالب، فقال معاويه: لله أنت تدرى ما قلت؟ أمّا قولک الغبى، فوالله لو أنّ ألسُنَ الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان على، وأمّا قولک إنّه جبان، فثكلتک اُمّک، هل رأيت أحداً قط بارزه إلاّ قاتله. وأمّا قولک إنّه بخيل، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والاخر من تبن، لانفد تبره قبل تبنه، فقال الثقفى: فعلام تقاتله إذن؟ قال: على دم عثمان.

وفى الرياض النضره [٢: ٢٢٥] للطبرى، قال: وعن ابن عبّاس، وقد سأله رجل: أكان على(عليه السلام) يباشر القتال؟ فقال: والله ما رأيت رجلًا أطرح لنفسه فى متلف من على(عليه السلام)، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله، قال الطبرى: أخرجه الواحدى.

وقال أيضاً على ما فى الذخائر [ص٩٩] أخرجه الواقدى، ثمّ قال وقال ابن هشام: حدّثنى من أثق به من أهل العلم أنّ على بن أبى طالب(عليه السلام) صاح وهم محاصروا بنى قريظه: ياكتيبه الايمان، وتقدم هو والزبير، وقال: والله لاذوقنّ ما ذاق حمزه، أو لافتحنّ حصنهم، فقالوا: يا محمّد، تنزل على حكم سعد بن معاذ.

وفى الاصابه لابن حجر [٣: ٢٨١] فى ترجمه قيس بن تميم الطائى الكيلانى الاشج، قال: قرأت فى تاريخ اليمن للجندى أنّ قيس بن تميم حدّث سنه عشره وخمسمئه عن النبىّ(صلى الله عليه وآله

وسلم) وعن على(عليه السلام)، فسمع منه أبو الخير الطالقانى، ومحمود بن صالح، وعلى الطرازى، ومحمود بن عبيد الله بن صاعد المروزى كلّهم عنه، قال: خرجت من بلدى وكنّا أربعمئه وخمسين رجلًا، فضللنا الطريق، فلقينا رجل، فصال علينا ثلاث صولات، فقتل منّا فى كل مرّه أزيد من مائه رجل، فبقى منّا ثلاث وثمانون رجلًا، فاستأمنوه فآمنهم، فإذا هو على بن أبى طالب(عليه السلام) فأتى بنا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقسم غنائم بدر، فوهبنى لعلى(عليه السلام) فلزمته، ثم استأذنته فى الذهاب إلى أهلى فأذن لى، فتوجّهت ثمّ رجعت إليه بعد قتل عثمان، فلزمت خدمته، فكنت صاحب ركابه، فرمحتنى بغلته فسال الدم على رأسى، فمسح على رأسى وهو يقول: مدّ الله يا أشج فى عمرك مدّاً.

## باب فى أنه صاحب لواء النبى فى كل زحف

روى الحاكم فى المستدرك [٣: ١١١] بسنده عن ابن عبّاس، قال: لعلى(عليه السلام)أربع خصال ليست لاحد: هو أوّل عربى وأعجمّى صلّى مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذى كان لواؤه معه فى كلّ زحف، والذى صبر معه يوم المهراس، وهو الذى غسله وأدخله قبره. وفسّر يوم المهراس فى الهامش بيوم اُحد.

رواه ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [٢: ٤٥٧].

وفيه أيضاً [٣: ١٣٧] روى بسنده عن مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: فنظر إلىّ وقال: إنّك لرخى البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القرّاء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد؟ إنّى سألته من كان حامل رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إلىّ وقال: إنّك لرخىّ البال، قالوا: إنّك سألته وهو خائف من الحجّاج، وقد لاذ بالبيت فسله الان. فسألته، فقال: كان

حاملها علی(علیه السلام) هکذا سمعته من عبد الله بن عبّاس.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الاسناد.

وفیه أیضاً [۳: ۴۹۹] روی بسنده عن قیس بن أبی حازم، قال: کنت بالمدینه، فبینا أنا أطوف فی السوق إذ بلغت أحجار الزیت، فرأیت قوماً مجتمعین علی فارس قد رکب دابّه، وهو یشتم علی بن أبی طالب(علیه السلام) والناس وقوف حوله، إذ أقبل سعد بن أبی وقاص فوقف علیهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل یشتم علی بن أبی طالب، فقال: یا هذا لم تشتم علی بن أبی طالب؟ ألم یکن أزهد الناس؟ ألم یکن أعلم الناس؟ وذکر ... حتّی قال: الم یکن ختن رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) علی ابنته؟ الم یکن صاحب رایه رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) فی غزواته؟

ثمّ استقبل القبله ورفع یدیه، وقال: اللهمّ هذا یشتم ولیّاً من أولیائک، فلا تفرق هذا الجمع حتّی تریهم قدرتک، قال قیس: فوالله ما تفرّقنا حتّی ساخت به دابتّه، فرمته علی هامته فی تلک الاحجار، فانفلق دماغه ومات.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الاسناد علی شرط الشیخین.

وفی مسند الامام أحمد [۱: ۳۶۸] روی بسنده عن مقسم، قال: لا أعلمه إلّا عن ابن عبّاس انّ رایه النبیّ(صلی الله علیه وآله وسلم) کانت مع علی بن أبی طالب، ورایه الانصار مع سعد بن عباده.

وفی أُسد الغابه لابن الاثیر [۴: ۲۰] علی ما فی الفضائل [۲: ۳۳۱] روی بسنده عن ثعلبه بن أبی مالک، قال: کان سعد بن عباده صاحب رایه رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم)فإذا کان وقت القتال أخذها علی بن أبی طالب.

وذکر ابن حجر أیضاً فی تهذیب التهذیب [۳: ۴۷۵] قال: وعن مقسم عن ابن عبّاس: کانت رایه رسول(صلی الله علیه

وآله وسلم) فى المواطن كلّها، مع على(عليه السلام) رايه المهاجرين، ومع سعد بن عباده رايه الانصار.

وفيه أيضاً عن كنز العمّال [۵: ۲۹۵] قال: عن ابن أبى عباده، قال: كانت رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فى المواطن كلّها، رايه المهاجرين مع على بن أبى طالب. الحديث.

قال: أخرجه ابن عساكر.

وفيه عن طبقات ابن سعد [۳: ۱۴] روى بسنده عن قتاده أنّ على بن أبى طالب(عليه السلام) كان صاحب لواء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر والمشاهد كلّها.

وفيه عن الرياض النضره للطبرى [۲: ۱۹۱] قال: عن ابن عبّاس، قال: كان على(عليه السلام) آخذاً رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر. قال الحاكم: يوم بدر والمشاهد كلّها قال: أخرجه أحمد فى المناقب.

وفيه عن مجمع الزوائد للهيثمى [۵: ۳۲۱] قال: وعن ابن عبّاس أنّ عليّاً(عليه السلام)كان صاحب رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقيس بن سعد صاحب رايه على(عليه السلام)، وصاحب رايه المهاجرين على(عليه السلام) فى المواطن كلّها. قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير.

وفى المستدرك [۳: ۱۱۱] عن مقسم، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) دفع الرايه إلى على(عليه السلام) يوم بدر وهو ابن عشرين سنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقال السيّد مرتضى الحسينى: وذكره ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [۲: ۴۵۹]وقال: ذكره السراج فى تاريخه، والهيثمى فى مجمعه [۶: ۹۲] وقال: رواه الطبرانى.

وفى كنز العمّال أيضاً [۵: ۲۶۹] قال: عن ابن عبّاس، قال: كان لواء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر مع على(عليه السلام)، ولواء الانصار مع سعد بن عباده. قال: أخرجه ابن عساكر.

وقال السيّد مرتضى: ورواه ابن جرير أيضاً فى تاريخه

[۲: ۱۳۸].

وأخرج الهيثمی فی مجمع الزوائـد [۶: ۱۱۴] قال: وعن ابن عبّاس، قال: ما بقی مع النبی(صـلی الله علیه وآله وسـلم) یوم اُحـد إلاّ أربعه، أحدهم عبد الله بن مسعود، قلت: فاین کان علی(علیه السلام)؟ قال: بیده لواء المهاجرین. قال: رواه البزار والطبرانی.

أقول: لقد علمنا فیما مضی أنّ لواء المهاجرین هو لواء النبیّ(صلی الله علیه وآله وسلم).

وفی الریاض النضـره [۲: ۱۹۱] قال: وعن علی(علیه السـلام)، قال: کسـرت یـد علی یوم اُحـد، فسـقط اللواء من یده، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): ضعوه فی یده الیسری، فإنّه صاحب لوائی فی الدنیا والاخره. قال: أخرجه الحضرمی.

وأخرج الامام أحمـد بن حنبل فی مسـنده [۳: ۱۶] روی بسـنده عن أبی سـعید الخدری یقول: إنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله وسـلم) أخـذ رایه فهزّهـا، ثمّ قال: من یأخـذها بحقّها؟ فجاء فلان، فقال: أنا، قال(صـلی الله علیه وآله وسـلم): أمط ثمّ جاء رجل، فقـال: أنـا، فقال: أمط أی: تنّح وابتعـد ثمّ قال النبیّ(صـلی الله علیه وآله وسـلم): والـذی کرّم وجه محمّـد لاُعطینّها رجلًا لا یفر، هاک یا علی، فانطلق حتّی فتح الله خیبر وفدک، وجاء بعجوتهما وقدیدهما.

وفی الصواعق لابن حجر [ص۷۶] قال: أخرج أبو یعلی عن أبی هریره، قال: قال عمر: لقد اُعطی علی(علیه السلام) ثلاث خصال، لان تکون لی خصله منها أحبّ إلیّ من حمر النعم، فسئل ما هی؟ قال: تزویجه ابنته، وسکناه فی المسجد ولا یحل لی فیه ما یحلّ له، والرایه یوم خیبر. قال: وروی أحمد بسند صحیح عن ابن عمر نحوه.

### باب فی أنه حامل رایه النبی یوم القیامه

ذکر الفاضل السیّد مرتضـی الحسینی فی فضائل الخمسه [۳: ۹۴] نقلًا عن الریاض النضـره للطبری [۲: ۲۰۲] قـال: وعن جابر بن سمره أنّهم قالوا: یا

رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامه؟ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): من عسى أن يحملها يوم القيامه إلاّ من كان يحملها فى الدنيا، على بن أبى طالب.

قال السيّد: وذكره المتّقى أيضاً فى كنز العمّال [۶: ۳۹۸].

وقال: أخرجه الطبرانى.

ونقل أيضاً عن حليه الاولياء [۱: ۶۶] لابى نعيم، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثنى النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أبى برزه الاسلمى، فقال له وأنا أسمع: يا أبا برزه إنّ ربّ العالمين عهد إلىّ عهداً فى على بن أبى طالب، فقال عزّوجلّ: إنّه رايه الهدى ومنار الايمان، وإمام أوليائى، ونور جميع من أطاعنى، يا أبا برزه، على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامه، وصاحب رايتى فى القيامه، على مفاتيح خزائن ربى.

ورواه الخطيب أيضاً فى تاريخه [۴: ۹۸].

وفى كنز العمّال [۶: ۱۵۵] ولفظه: يا على أنت تغسل جثّتى، وتؤدّى دينى، وتوارينى فى حفرتى، وتفى ما بذمّتى، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا والاخره.

قال: أخرجه الديلمى عن أبى سعيد.

وفيه أيضاً [۶: ۴۰۳] قال: حدّثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على(عليه السلام): سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: فى على خمس خصال لم يعطها نبى فى أحد قبلى: أمّا خصله، فإنّه يقضى دينى ويوارى عورتى، وأما الثانيه، فإنّه الذائد عن حوضى، وأمّا الثالثه: فإنّه متكأه لى فى طريق الحشر يوم القيامه، وأمّا الرابعه، فإنّ لوائى معه يوم القيامه، وتحته آدم وما ولد. وأمّا الخامسه: فإنّى لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان.

قال: أخرجه العقيلى.

## باب فى أن لواء الحمد يوم القيامه بيده

روى الطبرى فى الرياض النضره [۲: ۲۰۱] وفى ذخائر العقبى [ص۷۵]على ما فى فضائل الخمسه [۳: ۹۵] عن مخدوج بن زيد الباهلى أنّ النبىّ(صلى

الله عليه وآله وسلم)قال لعلى(عليه السلام): أما علمت يا على أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامه أنا، فأقوم عن يمين العرش فى ظّله، فأُكسى حلّه خضراء من حلل الجنّه، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على إثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش، ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنّه.

ألا وإنّى أُخبرك يا على أنّ أُمّتى أوّل الأُمم يحاسبون يوم القيامه، ثمّ أبشر أوّل من يدعى بك لقرابتك منّى، فيدفع إليك لواء الحمد تسير به السماطين، آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلّون بظلّ لوائى يوم القيامه، وطوله مسيره ألف سنه، سنانه ياقوت أحمر، قبضته فضّه بيضاء، زجّه درّه خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابه فى المشرق، وذؤابه فى المغرب، والثالثه فى وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثه أسطر، الاوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، الثانى: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله. طول كلّ سطر ألف سنه، وعرضه ألف سنه، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتّى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّه من الجنّه، ثمّ ينادى مناد من تحت العرش: نِعْم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك على، أبشر يا على أنّك تُكسى إذا كسُيتُ، وتدعى إذا دُعيت، وتحبى إذا حبيتُ.

قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب، ثمّ قال: وفى روايه أخرجها الملاّ فى سيرته قيل: يا رسول الله وكيف يستطيع أن يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): وكيف لا يستطيع ذلك وقد أُعطىَ خِصالاً شتّى، صبراً كصبرى، وحسناً كحسن يوسف، وقوه كقوّه جبريل.

وفى الرياض النضره أيضاً [٢: ٢٠٣] قال: عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أُعطيتُ فی علی خمساً هی أحبُّ إلیّ من الدنیا وما فیها، أمّا واحده، فهو تَکْأَتِی بین یدی الله عزّوجلّ حتّی یفرغ من الحساب، وأمّا الثانیه، فلواء الحمد بیده، آدم ومن ولده تحته. وأمّا الثالثه، فواقف علی عقر حوضی یَسقی مَن عرف من اُمّتی. وأمّا الرابعه، فساتر عوراتی ومسلّمی إلی ربّی عزّوجلّ. وأمّا الخامسه، فلستُ أخشی علیه زانیاً بعد إحصان، ولا کافراً بعد إیمان.

اللغه التکأه: مایُتّکأ علیه. عقر الحوض: آخره.

قال الطبری: أخرجه أحمد فی المناقب.

وفی کنز العمّال [۶: ۳۹۳] روی بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب یقول: کُفّوا عن ذکر علی بن أبی طالب، فلقد رأیت من رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) فیه خصالاً، لان تکون لی واحده منهنّ فی آل خطّاب أحبُّ إلیّ ممّا طلعت علیه الشمس، کنت أنا وأبو بکر وأبو عبیده فی نفر من أصحاب رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم)، فانتهیت إلی باب اُمّ سلمه، وعلی(علیه السلام) قائم علی الباب، فقلنا: أردنا رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم)، فقال: یخرج إلیکم.

فخرج رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فثُرنا إلیه فاتّکأ علی علی بن أبی طالب، ثمّ ضرب بیده علی منکبه، ثمّ قال: إنک مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنین إیماناً، وأعلمهم بأیّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسویّه، وأرأفهم بالرعیّه، وأعظمهم رزیّه، وأنت عاضدی وغاسلی ودافنی، والمتقدّم إلی کلّ شدیده وکریهه، ولن ترجع بعدی کافراً، وأنت تتقدّمنی بلواء الحمد، وتذود عن حوضی.

وفیه أیضاً [۶: ۴۰۰] قال: وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی(علیه السلام): أنت أمامی یوم القیامه، فیُدفع إلیّ لواء الحمد فأدفعُه إلیک، وأنت تذود الناس عن حوضی. قال المتّقی: أخرجه ابن عساکر.

## باب فی نداء جبریل بفتوته وعظیم مواساته

روی إمام المعتزله ابن أبی الحدید فی شرح النهج [۳: ۲۷۲] أنّه لمّا فرّ مُعظم أصحابه عنه(صلی الله علیه وآله وسلم) یوم اُحد، کثرت علیه کتائب المشرکین، وقصدته کتیبه من بنی کنانه، ثمّ من بنی عبد مناه بن کنانه فیها بنو سفیان بن عوف، وهم: خالد بن سفیان، وغراب بن سفیان، وأبو شعثاء بن سفیان، وأبو الحمراء بن سفیان، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): یا علی اکفنی هذه الکتیبه، فحمل علیها وانّها لتقارب خمسین فارساً، وهو(علیه السلام) راجل، فما زال یضربها بالسیف حتّی تتفّرق عنه، ثمّ تجتمع علیه هکذا مراراً، حتّی قتل بنی سفیان بن عوف الاربعه، وتمام العشره منها ممّن لا یعرف بأسمائهم.

فقال جبریل(علیه السلام): یا محمّد، إنّ هذه لمواساه؛ لقد عجبت الملائکه من مواساه هذا الفتی، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): وما یمنعه وهو منی وأنا منه؟ فقال جبریل: وأنا منکما، قال: وسمع ذلک الیوم صوت من قِبَل السماء، لا یُری شخصُ الصارخ به ینادی مراراً: لا سیف إلا ذو الفقار ولا فتی إلاّ علی، فسُئل رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم)عنه. فقال: هذا جبریل.

قال ابن أبی الحدید: وقد روی هذا الخبر جماعه من المحدّثین، وهو من الاخبار المشهوره، ووقفتُ علیه فی بعض نسخ مغازی محمّد بن إسحاق، ورأیت بعضها خالیاً عنه، وسألت شیخی عبد الوهّاب بن سکینه(رحمه الله) عن هذا الخبر، فقال خبر صحیح، فقلت: فما بال الصحاح لم تشتمل علیه؟ قال: أو کلّما صحیحاً تشتمل علیه کتبُ الصحاح؟ کم قد أهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحیحه.

وقال الامام المظفّر فی دلائله [۲: ۴۶۶]: وأمّا صدور النداء یوم بدر، فقد تقدّمت روایته فی أوّل البحث، وأشار إلیه سبط ابن

الجوزى فى تذكره الخواصّ. ونقل أيضاً عن أحمد فى الفضائل، وصحّح وقوع النداء يوم خيبر، وانّهم سمعوا تكبيراً من السماء ذلك اليوم، وقائلاً يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، فاستأذن حسّان بن ثابت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينشد شعراً، فأذن له، وقال:

جبريل نادى معلناً

والنقع ليس ينجلى

والمسلمون أحدقوا

حول النبىّ المرسل

لا سيف إلاّ ذو الفقا

رولا فتى إلاّ على

فلا ريب بصدور النداء بذلك من جبريل، ولو فى أحَد هذه المواطن الثلاثه، وهو صريح فى نفى الفُتوّه أى السخاء بالنفس عن غير على(عليه السلام)، فيدل على أنّه أسخى الناس بنفسه لله وأطوعهم له، والفضل فى الطاعه فرع الفضل الذاتى، والافضل أحقّ بالامامه، ويشهد لفضله الذاتى قول النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم)فى الحديث: هو منّى وأنا منه، وقول جبريل: وأنا منكما.

قال الحافظ الشهير محمّد بن على بن شهرآشوب المازندرانى فى مناقب آل أبى طالب [٢: ٣٠٧ ط. النجف و٣: ١١٣ ط. ايران]: جهاده(عليه السلام) نوعان، فى حال حياه النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته، ففى حال حياته(صلى الله عليه وآله وسلم) ما كانت حرب إلاّ وله(عليه السلام) أثر فيها.

قال أبو تمام الطائى:

أخوه إذا عُدّ الفخارُ وصهره

فلا مثله أخ ولا مثله صهر

وشُدّ به أزرُ النبىّ محمّد

كما شدّ فى موسى بهارونه الازر

وما زال لباساً دياجير غمره

يمزّقها عن وجهه الفتح والنصر

هو السيف سيف الله فی کلّ موطن

وسیف الرسول لا دکان ولا دثر [۶].

فأی ید للظلم لم یَبِر زندها

ووجه ضَلال لیس فیه له إثر

ثوی وأهلّ الدین أمنٌ بجِدِه

وللوا صمین الدین فی حدِه أثر

یسدّ به الثغر المخوف من الردی

ویعتاض من أرض العدوّ به الثغر

بأُحد وبدر حین هاج برَجله

ففرسانه احدّ وهّاج به بدر

ویوم حنین والنضیر وخیبر

وبالخندق الثاوی بعُقوَته

عمرو

سما للمنايا الحمر حتّى تكشّفت

وأسيافه حمر وأرماحه حمر

مشاهد كان الله شاهد كربها

وفارجها والامر ملتبس أمر

وقال الصاحب:

عجبت ملائكه السماء لحربه

فى يوم بدر والجهاد جهاد

فحكاه عنه جبرئيل لاحمد

اسناد مجد ليس فيه سياد

صرع الوليد لموقف شاب الوليد

لهوله وتَهَارَب الاعضاد

وأذاق عتبه بالحسام عقوبه

حسمت بها الادواء وهى تلاد

أحلاف حرب أرضعوا أخلافها

فكأنّهم لحروبهم أولاد

ما كان فى قتلاه إلّا باسل

فكأنّما صَمُصامُه نقّاد

وقال الحميرى:

من كان أوّل من أباد بسيفه

كُفّار بدر واستباح دماءَ

من ذاك نوّه جبرئيل بإسمه

فى يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى

إلّا على رفعه وعلاءَ

وله أيضاً:

وله بلاء يوم اُحد صالح

والمشرفيّه تأخذ الادبارا

إذ جاء جبريل فنادى معلناً

فى المسلمين وأسمع الابرارا

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى

إلّا على إن عددت فخارا

وقال ابن المنتظر الانصارى:

ومن ينادى جبرئيل معلناً

والحرب قد قامت على ساق الورى

لا سيف إلّا ذو الفقار فاعلموا

ولا فتى إلّا على فى الوغى

وقال ابن حماد:

من ذا الذى فجع اليهود بمرحب

إذ هابَهُ عُمر وفرّ فرارا

وأتى يجبّن صحبه وجميعهم

قد صادفوه هوائلا غوارا

قال النبيّ لاحبُوَنَّ برايتى

من عاش لانكساً ولا خوّارا

رجلًا أحبّ إلهه وأحبّه

لا ينثنى حتّى يبيح ديارا

فدعا أبا حسن فجاء وعينه

رمداء أشهره به اشهارا

فشفاه ممّا قد دعاه بتفله

وأجاره منها فعاش مجارا

فسما بخيبر واستباح حريمهم

واجتثّهم من أصلهم وابارا

وقال ابن الحجّاج:

فديت فتى دعاه جبرئيل

وهم بين الخنادق فى الحصار

وعمراً قد سقاه الموت صرفاً

ذباب السيف مشحوذ الغرار

دعا أن لا فتى إلّا على

وأن لا سيف إلّا ذو الفقار

وقال آخر:

خذ الرايه الصفراء أنت أميرها

وأنت لكشف الكرب فى الحرب تذخر

وأنت غداً فى الحشر لا شكّ حامل

لوائى وكلّ الخلق نحوك تنظر

فصادفه شرّ البريّه مرحب

على فرس عال من الخيل أشقر

فجدله فى ضربه مع جواده

وأهوى ذبال السيف فى الارض يحفر

ومرّ أمين الله فى الجو قائلًا

وقد أظهر التسبيح وهو مكبر

ولا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى

لمعركه

إلّا على الغضنفر

وذكر ابن شهرآشوب فى المناقب [۲: ۳۲۷ ط. النجف و۳: ۱۳۴ ط. ايران] شطراً من قتاله(عليه السلام)يوم الاحزاب مع عمرو بن عبد ودّ أنّه لمّا قدم على(عليه السلام)برأس عمرو استقبله الصحابه، فقبل أبو بكر رأسه، وقال المهاجرون والانصار: رهين شكرك ما بقوا.

وروى الواقدى والخطيب الخوارزمى عن عبد الرحمن السعدى باسناده عن بهرم بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: لمبارزه على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل اُمّتى إلى يوم القيامه.

قال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب على ضربه ما كان فى الاسلام أعزّ منها، وضُرب ضربه ما كان فيه أشأم منها.

ومن كلمات السيّد الحميرى:

وفى يوم جاء المشركون بجمعهم

وعمرو بن عبد فى الحديد مقنّع

فجدله شلواً صريعاً لوجهه

رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع

وأهلكهم ربّى ورُدّوا بغيظهم

كما اُهلكت عاد الطغاه وتُبّع

وقال المرزكى:

وفى الاحزاب جاءتهم جيوش

تكاد الشامخات لها تميد

فنادى المصطفى فيه عليّاً

وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا

فأنت لهذه ولكلّ يوم

تذل لك الجبابره الاسُود

سقيت العامرى كؤوس حتف

فهُزّمتِ الجحافل والجنود

وروى ابن شهرآشوب فى المناقب [۲: ۳۳۰ ط. النجف و۳: ۱۴۳ ط. ایران]عن ابن قتيبه فى المعارف، والثعلبى فى الكشف والبيان: الذين ثبتوا مع النبىّ يوم حنين بعد هزيمه الناس: على، والعباس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ونوفل، وربيعه أخواه، والفضل بن العبّاس، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبه ومعتب ابنا أبى لهب، وأيمن مولى النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وكان العبّاس عن يمين النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وابنه الفضل عن يساره(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته، وسائرهم حوله، وعلى يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العباس:

نصرنا رسول الله فى

الحرب تسعه

وقد فرّ مَنْ قد فرّ عنه فأقشعوا

وقال مالك الغافقى:

لم يواس النبيّ غير بنى ها

شم عند السيوف يوم حنينَ

هرب الناس غير تسعه رهط

فهم يهتفون للناس أينَ

ثمّ قاموا مع النبيّ على المو

ت فآبوا زَينًا لنا غير شينَ

وقال خطيب منيح:

وقد ضاقت فُجاج الارض جمعاً

عليهم ثمّ ولَّوا مدبرينا

وليس مع النبيّ سوى عليّ

يقارع دونه المتحاربينا

وعبّاس يصيح بهم أثيبوا

ليثبتهم وهم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل إلى على

وقد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوَفىّ فهل رأيتم

وفيًّا مثله فى العالمينا

أخرج ابن المغازلی الشافعی فی المناقب [ص١٩٧ بالرقم: ٢٣۴] باسناده عن محمّد بن عبید الله بن أبی رافع، عن أبیه، عن جدّه قال: نادی المنادی یوم أُحد: لا سیف إلّا ذو الفقار ولا فتی إلّا علی.

قال المحقّق فی ذیل الکتاب: أخرجه العلامه الطبری فی تاریخه [٢: ۵١۴ ط. دار المعارف] بالاسناد إلی حبّان بن علی، عن محمّد بن عبید الله. ونقله أبو الفرج الاصبهانی فی الاغانی [١۵: ١٩٢ ط. دار الکتب] وفیه: فقال جبریل: یا رسول الله إنّ هذه للمواساه، فقال(صلی الله علیه وآله وسلم): وما یمنعه وهو منّی وأنا منه؟ فقال جبریل: وأنا منکما، قال: فسمعوا صوتاً: لا سیف إلّا ذو الفقار ولا فتی إلا علی.

وقال أیضاً: أخرجه أیضاً الخطیب الخوارزمی فی مناقبه [ص١٠۴] عن محمّد بن إسحاق صاحب السیره، وقال فیه: هاجت ریح فی ذلک الیوم، فسمع مُناد یقول: لا سیف إلّا ذو الفقار ولا فتی إلّا علی.

وأخرجه الحافظ الذهبی فی میزان الاعتدال [٣: ٣٢۴ بالرقم: ۶۶١٣]وقال: لحقه محمّد بن جریر، ونقله الحافظ العسقلانی فی لسان المیزان [۴: ۴٠۶]وأخرجه الهیثمی فی مجمع الزوائد [۶: ١١۴] ورواه الطبرانی وأخرجه المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی [ص۶٨] وقال: وأخرجه أحمد فی المناقب.

وأخرجه ابن المغازلی فی [ص١٩٨ بالرقم:

۲۳۵] باسناده عن سعد بن طریف الحنظلی، عن أبی جعفر محمّد بن علی، قال: نادی مَلَک من السماء یوم بدر یقال له رضوان: لا سیف إلاّ ذو الفقار ولا فتی إلاّ علی.

قال المحقق فی تذییله: أخرجه الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب [فی الباب ۶۹ ص۲۷۷ ۲۸۰] بطرق عدیده من مشایخه، کلهم بالاسناد إلی أبی اسماعیل بن محمّد بن اسماعیل الصفّار النحوی بعین السند والمتن، ثمّ قال: أجمع أئمّه الحدیث علی نقل هذا الجزء کابراً عن کابر رزقناه عالیاً بحمد الله عن الجمّ الغفیر کما سقناه، ورواه الحاکم مرفوعاً، وأخرجه البیهقی فی مناقبه.

ثم قال: راجع سنن البیهقی [۳: ۲۷۶] مستدرک الصحیحین [۲: ۳۸۵]مناقب الخوارزمی [ص۱۰۳] الریاض النضره للطبری [۲: ۱۹۰] ذخائر العقبی للطبری [ص۷۴].

روایه ابن جریر الطبری فی تاریخه [۲: ۱۹۷] علی ما فی فضائل الخمسه [۲: ۳۱۷] روی بسنده عن أبی رافع، عن أبیه، عن جدّه، قال: لمّا قتل علی بن أبی طالب(علیه السلام) أصحاب الالویه أبصر رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) جماعه من مشرکی قریش، فقال لعلی: احملْ علیهم، فحمل علیهم، ففرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحی.

قال: ثم أبصر رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) جماعه من مشرکی قریش، فقال لعلی(علیه السلام): احمل علیهم، فحمل علیهم، ففرّق جماعتهم، وقتل شیبه بن مالک أحد بنی عامر بن لؤی، فقال جبریل: یا رسول الله، إنّ هذه للمواساه، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): إنّه منّی وأنا منه، فقال جبریل: وأنا منکما. قال: فسمعوا صوتاً: لا سیف إلاّ ذو الفقار ولا فتی إلاّ علی.

وفی کنز العمّال [۳: ۱۵۴] روی بسنده عن أبی ذرّ، قال: لمّا کان أوّل یوم فی البیعه لعثمان اجتمع المهاجرون

والانصار فى المسجد، وجاء على بن أبى طالب(عليه السلام) فأنشا يقول: إنّ أحقَّ ما ابتدأ المبتدئون، ونطق به الناطقون، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاه على النبىّ محمّد.

فقال(عليه السلام): الحمد لله المتفرّدِ بدوام البقاء وساق الخطبه إلى أن قال: اُناشدكم الله، انّ جبريل نزل على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمّد لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ على، فهل تعلمون هذا كان لغيرى؟ الحديث.

وفى ذخائر العقبى للطبرى [ص٧۴] وفى الرياض النضره [٢: ١٩٠] قال: عن أبى جعفر محمّد بن على(عليهم السلام)، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: أن لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ على.

وفى دلائل الصدق [٢: ۵٣۵] قال الشيخ المؤلّف الامام مظفّر: وقد أجمع الناس كافّه على أنّ عليّاً(عليه السلام) كان أشجع الناس بعد النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وتعجبت الملائكه من حَملاته، وفضّل النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) قتله عمرو بن عبد ودّ على عباده الثقلين، ونادى جبريل: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ على.

وروى الجمهور أنّ المشركين كانوا إذا أبصروا عليّاً فى الحرب عهد بعضهم إلى بعض.

## باب فى ضربه من ضرباته تعدل عمل اُمّه محمّد

### الى يوم القيامه

إنّ ممّا قلته فيما سبق فى مقدّمه الحديث العشرين من هذا الكتاب أنّ ضربه واحده من ضرباته(عليه السلام) تعدل عمل الاُمّه إلى يوم بعثها.

وذلك باعتبار ما أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣: ٣٢] مسنداً عن سفيان الثورى أنّه(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لمبارزه على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال اُمّتى إلى يوم القيامه.

ومن هذا القبيل أيضاً قال(صلى الله عليه وآله وسلم): برز الايمان كلّه إلى الشرك كلّه، ذكره الامام المظفّر فى دلائل

الصدق [۲: ۴۰۲] وإليک أيّها القارىء الكريم لفظه:

لما جعل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً كلّ الايمان، دلّ على أنّه قوامه، وأنّه أفضل إيماناً وأثراً من جميع المؤمنين، إذ لم يقم لهم إيمان لولاه، والافضل أحقّ بالامامه، ويشهد لفضله عليهم فى الاثر، ما جاء عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لضربه على أفضل من عباده الثقلين، أو لمبارزه على لعمرو أفضل من أعمال اُمّتى إلى يوم القيامه.

وهذا ممّا يؤيّده قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): الساعى بالخير كفاعله، ويقضى به العقل إذ بقتل أمير المؤمنين(عليه السلام) لعمرو، خمدت جمره الكفر، وانكسرت عزيمه الشرک، فكان(عليه السلام)هو السبب فى بقاء الايمان واستمراره، وهو(عليه السلام) السبب فى تمكين المؤمنين من عبادتهم إلى يوم الدين، لكن هذا ببركه النبىّ الحميد ودعوته فى الدين، فإنّ عليّاً حسنه من حسناته، فلا أفضل من سيّد الوصيّين إلاّ سيّد المرسلين. زاد الله فى شرفهما، وصلّى عليهما وآلهما الطاهرين. انتهى.

فمن أجل ذلک أيضاً صرح عمر بن الخطاب معترفاً بفضل عظيم عمله(عليه السلام)للاسلام حيث قال: لو لا سيف على ما قام عمود الاسلام، ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج [۳: ۱۱۵].

قال: وروى أبو بكر الانبارى فى أماليه أنّ عليّاً(عليه السلام) جلس إلى عمر فى المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه، والله لو لا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الاُمّه وذو سابقتها وذو شرفها، فقال له ذلک القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهنا على حداثه السنّ وحبّه بنى عبد المطلّب ...

ورواه أيضاً الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد [۱۳: ۱۹] كما فى فضائل الخمسه للسيّد مرتضى الحسينى [۲:

۳۲۱] وذكره الفخر الرازى أيضاً فى تفسيره الكبير فى ذيل تفسير سوره القدر، قال: يعنى النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) لمبارزه على مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل اُمّتى إلى يوم القيامه.

وفى المستدرك [۳: ۳۲] روى بسنده عن ابن اسحاق، قال: كان عمرو بن عبد ودّ ثالث قريش، وكان قاتل يوم بدر حتّى أثبتته الجراحه، ولم يشهد اُحداً، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده، فلمّا وقف هو وخيله، قال له على(عليه السلام): يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلّتين إلاّ قبلت منه إحداهما، فقال عمرو: أجل، فقال له على(عليه السلام): فإنّى أدعوك إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، فقال: لا حاجه لى فى ذلك، قال: فإنّى أدعوك إلى البراز، قال: يا ابن أخى لم؟ فوالله ما اُحبّ أن اقتلك، فقال على: لكنّى والله أحبّ أن أقتلك فحمى عمرو، فاقتحم عن فرسه فعقره، ثمّ أقبل فجاء إلى على، وقال: من يبارز؟ فقام على وهو مقنع فى الحديد، فقال: أنا له يا نبىّ الله، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه عمرو بن عبد ود، اجلس، فنادى عمرو ألا رجل؟ فاذن له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فمشى إليه على(عليه السلام)، وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهه وبصيره

والصدق منج كلّ فائز

إنّى لارجو أن اُقيم

عليك نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء

يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: على، قال: ابن من؟ قال: ابن عبد مناف، أنا على بن أبى طالب، فقال: عندك يا ابن أخى من اعمامك من هو أسنّ منك، فانصرف؛ فإنّى أكره أن اُهريق دمك، فقال على: لكنّى والله ما

اکره أن اُهریق دمک، فغضب، فنزل، فسلّ سیفه کأنّه شعله نار، ثمّ اقبل نحو علی(علیه السلام) مغضباً واستقبله علی(علیه السلام) بدرقته، فضربه عمرو فی الدرقه فقدّها وأثبت فیها السیف، وأصاب رأسه فشجه، وضربه علی(علیه السلام) علی حبل العاتق، فسقط وثار العجاج، فسمع رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم)التکبیر، فعرف أنّ علیّاً(علیه السلام) قتله.

إلی أن قال: ثمّ أقبل علی نحو رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) ووجهه یتهلل، فقال(علیه السلام): ضربته فاتقانی بسوأته، واستحییت (ابن عمّی) أن استلبه، وخرجت خیله منهزمه حتّی أقحمت من الخندق.

وممّا ذکره الشبلنجی فی نور الابصار [ص۹۸] یقول عمرو: أین حمیّتکم؟ أین جَنّتکم التی تزعمون أن من قتل دخلها؟ أفلا یبرز إلیّ رجل منکم؟ فجاء علی(علیه السلام)إلی النبی(صلی الله علیه وآله وسلم) فقال له: أنا له یا رسول الله، فقال(صلی الله علیه وآله وسلم): إنّه عمرو، وقال(علیه السلام): وإن کان عمراً، فأذن له فی مبارزته، ونزع عمامته عن رأسه وعمّم علیّاً(رضی الله عنه) بها، وقال: امض لشأنک، فخرج علی وعمرو یقول:

ولقد بححت من النداء

لجمعکم هل من مبارز

ووقفت اذ وقف الشجاع

مواقف القرن المناجز

وکذاک انّی لم أزل

متبرّعاً قبل الهزاهز

إنّ الشجاعه فی الفتی

والجود من خیر الغرائز

فأجابه علی(علیه السلام)، فقال:

لا تعجلن فقد أتاک

مجیب صوتک غیر عاجز

إلی آخر الابیات الماضیه.

وممّا ذکره ابن شهرآشوب فی مناقبه [۲: ۳۲۵ ط. النجف و۳: ۱۳۶ ط. ایران]نقلاً عن الطبری والثعلبی، قال علی(علیه السلام): یا عمرو، إنّک کنت فی الجاهلیّه تقول: لا یدعونی أحد إلی ثلاثه إلاّ قبلتها أو واحده منها، قال: أجل، قال: فإنّی أدعوک إلی

شهاده أن لا إله إلّا الله، وانّ محمّـداً رسول الله، وان تسـلم لربّ العالمين، قال: أخّرعنّى هذه، قال(عليه السـلام): إنّها خير لك إن أخذتها، ثمّ

قال(عليه السلام): ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً، قال(عليه السلام) تنزل تقاتلنى، فضحك عمرو، وقال: ما كنت أظن أحداً من العرب يرومنى عليها، وانّى أكره أن اقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لى نديماً، قال(عليه السلام): لكنّى اُحبّ أن أقتلك، قال: فتناوشا فضربه عمرو فى الدرقه فقدّها وأثبت فيه السيف وأصاب رأسه فشجّه، وضربه على على عاتقه فسقط.

## باب فى حرب الجمل

ومما ذكره فى واقعه حرب الجمل فى المناقب [۲: ۳۳۴ ط. النجف و ۳: ۱۴۸ ط. ايران] عن ابن عبّاس: لمّا علم الله أنّه ستجرى حرب الجمل، قال لازواج النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم): (قرن فى بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّه الاُولى) وقال تعالى: (يا نساء النبىّ من يأت منكنّ بفاحشه مبيّنه يضاعف لها العذاب ضعفين) فى حربها مع على(عليه السلام).

وروى شعبه، والشعبى، وابن مردويه، والخوارزمى فى كتبهم بالاسانيد، عن ابن عبّاس، وابن مسعود، وحذيفه، وقتاده، وقيس بن أبى حازم، واُمّ سلمه، وميمونه، وسالم بن أبى الجعد، واللفظ له: انّه ذكر النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) خروج بعض نسائه، فضحكت عائشه، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): اُنظرى يا حميراء لا تكونين هى، ثمّ التفت إلى على، فقال: يا أبا الحسن ان وليتَ من أمرها شيئاً فارفق بها.

قال الزاهى:

كم نُهِيت عن تبرّج فعصت

وأصبحت للخلاف متّبعه

قال لها فى البيوت قرّى

فخالفته العفيفه الورعه

وقال السوسى:

وما للنساء وحرب الرجال

فهل غلبت قط اُنثى ذكر

ولو أنّها لزِمَت بيتَها

ومغزلها لم يَنلْها ضرر

وقال الحميرى:

وجاءت مع الاشقَيْنَ فى هودج

تزجى إلى البصره أجنادها

كأنّها فى فعلها هِرّه

تريد أن تأكل أولادها

وقال الاحنف بن قيس:

حجابُكِ أخفى للذى تسترينه

وصدرك أوعى للذى لا أقولها

فلا تسلكنّ الوعر صعباً محاله

فتغبر من سحب الملاء ذيولها

وذكر ابن أبى الحديد فى شرح النهج

[۲: ۷۶] بعض کلام أمیر المؤمنین علی(علیه السلام) بعد فراغه من حرب الجمل فی ذمّ النساء: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الایمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول، فأمّا نقصان إیمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاه والصیام فی ایّام حیضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ، فشهاده امراتین کشهاده الرجل الواحد، وأمّا نقصان حظوظهنّ، فمواریثهنّ علی الانصاف من مواریث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، وکونوا من خیارهنّ علی حذر، ولا تطیعوهُّن فی المعروف حتّی لا یطمعن فی المنکر. انتهی.

قال ابن أبی الحدید: وهذا الفصل کلّه رمز إلی عائشه، ولا یختلف أصحابنا فی أنّها فیما فعلت، ثمّ تابت وماتت تائبه، وأنّها من أهل الجنّه، وقال کلّ من صنّف فی السیر والاخبار: إنّ عائشه کانت من أشد الناس علی عثمان، حتّی أنّها أخرجت ثوباً من ثیاب رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) فنصبته فی منزلها، وکانت تقول للداخلین إلیها: هذا ثوب رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) لم یبل وعثمان قد أبلی سنّته، قالوا: أوّل من سمَّی عثمان نعثلاً عائشه، والنعثل؛ الکثیر شعر اللحیه والجسد، وکانت تقول: اُقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلا.

وروی المدائنی فی کتاب الجمل، قال: لمّا قُتل عثمان کانت عائشه بمکه، وبلغ قتله إلیها وهی بشراف، فلم تشکَّ فی انّ طلحه بن عبید الله ابن عمّها هو صاحب الامر، وقالت: بُعداً لنعثل وسُحقاً، إیه ذا الاصبع إیه أبا الشبل، ایه یابن عمّ، لکأنی أنظر إلی إصبعه وهو یبایَع، له حثو الابل ودعدعوها، قال: وکان طلحه حین قُتل عثمان أخذ مفاتیح بیت المال، وأخذ نجائب لعثمان فی داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلی علی(علیه السلام).

وقال أبو مخنف لوط بن یحیی الازدی فی کتابه: إنّ عائشه لمّا بلغها قتل عثمان وهی بمکّه، أقبلت مُسرعه وهی

تقول: ايه ذا الاصبع لله أبوك، أما إنّهم وجدوا طلحه لها كفؤاً، فلمّا انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبى سلمه الليثى، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان، قالت: ثمّ ماذا؟ قال: ثمّ حارت بهم الأُمور إلى خير محار، بايعوا عليّاً، قالت: لو دِدتُ أنّ السماء انطبقت على الارض إِن تَمَّ هذا، ويحك أُنظر ماذا تقول؟ قال: هو ما قلتُ لكِ يا أُمّ المؤمنين فولولت فقال لها: ما شأنكِ يا أُم المؤمنين؟ والله ما أعرف بين لابيتها أحدًا أولى بها منه ولا أحق، ولا أرى له نظيراً فى جميع حالاته، فلم تكرهين ولايته؟ قال: فما ردّت عليه جواباً.

وقد روى من طرق مختلفه أنّ عائشه لما بلغها قتل عثمان وهى بمكّه، قالت: أبعده الله، ذلك بما قدّمت يداه، وما الله بظلّام للعبيد.

وروى قيس بن أبى حازم: أنّه حجّ فى العام الذى قتل فيه عثمان، وكان مع عائشه لمّا بلغها قتله، فتحمل إلى المدينه، قال: فسمعها تقول فى بعض الطريق: أيه ذا الاصبع، وإذا ذكرت عثمان، قالت: أبعده الله، حتّى أتاها خبر بيعه على، فقالت: لو دِدْت أنّ هذه وقعت على هذه، ثمّ أمرت بردّ ركابها إلى مكّه، فرددت معها، ورأيتُها فى سيرها إلى مكّه تخاطب نفسها كانّها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفّان مظلوماً، فقلت لها: يا أُمّ المؤمنين، ألم أسمعك آنفا تقولين أبعده الله، وقد رأيتكِ قبلُ أشدّ الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً؟

فقالت: لقد كان ذلك، ولكنّى نظرت فى امره، فرأيتهم استتابوه حتّى تركوه كالفضّه البيضاء أتوه صائماً محرماً فى شهر حرام فقتلوه.

وروى من طريق آخر أنّها قالت لمّا بلغها قتله: أبعده الله، قتله ذنبه، وأقاده الله بعمله، يا معشر قريش، لا يسومنّكم قتل عثمان

كما سام أحمر ثمود قومه، إنّ أحقّ الناس بهذا الامر ذو الاصبع، فلمّا جاءت الاخبار ببيعه على: قالت تعسوا تعسوا، لا يردّون الامر فى تيم أبداً.

كتب طلحه والزبير الى عائشه وهى بمكّه كتباً: ان خـذّلى الناسَ عن بيعه على، وأظهرى الطلب بدم عثمان، وحملا الكتب مع ابن اختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان، وكانت اُمّ سلمه (رض) بمكّه فى ذلك العام، فلمّا رأت صنع عائشه قابلتها بنقيض ذلك، وأظهرت موالاه على(عليه السلام) ونصرته، على مقتضى العداوه المركوزه فى طباع الضرّتين.

قوله «لا دكان» صفه السيف، وهو من دكن الثوب: اتّسخ وأغبر لونه. ودثر السيف: أى ركبه الصداء.

## مخادعه عائشه لام سلمه

قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلى اُمّ سلمه تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لاُمّ سلمه: يا بنت اُميّه أنت أوّل مهاجره من أزواج النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم)وأنت كبيره اُمّهات المؤمنين، وكان رسول الله يقسم لنا من بينك، وكان جبريل أكثر ما يكون فى منزلك، فقالت اُمّ سلمه: لامر ما قلتِ هذه المقاله، فقالت عائشه: إنّ عبد الله أخبرنى أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائماً فى شهر حرام، وقد عزمت على الخروج إلى البصره ومعى الزبير وطلحه، فاخرجى معنا لعلّ الله أن يصلح هذا الامر على أيدينا وبنا.

فقالت اُمّ سلمه: كنت بالامس تُحرّضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلاّ نعثلاً، وانّك لتعرفين منزله على(عليه السلام) عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أفاُذكرك؟ قالت عائشه: نعم.

قالت اُمّ سلمه (رض): أتذكرين لما أقبل على(عليه السلام) ونحن معه، حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمين عليهما ونهيتُك وعصيتنى،

فهجمت عليهمـا، فمـا لبثت أن رجعت بـاكيه، فقلتُ: مـا شأنـك؟ فقلت: إنى هجمتُ عليهما وهما يتناجيان، فقلتُ لعلى: ليس لى من رسول الله إلاّـ يوم من سـبعه أيّام، أفما تـدعنى يابن أبى طالب ويومى؟ فأقبل رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)علىَّ وهو غضـبان محمرّ الوجه، فقـال: إرجعى وراءك! والله لاـ يبغضه أحـد من أهـل بيـتى ولاـ من غيرهم من النـاس إلاّـ وهو خـارج من الايمان، فرجعت نادمه ساقطه، قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت اُمّ سلمه: وأذكرك أيضاً: كنت أنا وأنت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت تغسلين رأسه، وأنا أحيس له حيساً، وكـان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، وقـال: يا ليت شـعرى، أيتكنّ صاحبه الجمل الاذنب، تنبحها كلاب الحوأب، فتكون ناكبه على الصراط، فرفعتُ يدى من الحيس، فقلتُ: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: إيّاك أن تكونيها، ثمّ قال: يا بنت اُميّه إيّاك أن تكونيها، يا حميراء أمّا أنا فقد أنذرتك، قالت عائشه: نعم أذكر هذا.

فقـالت اُمّ سـلمه: وأذكرك أيضاً: كنتُ أنا وأنت مع رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) فى سـفر له، وكان علىٌّ يتعاهـد نعلى رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) فيخصـفهما، ويتعاهـد أثوابه فيغسـلها، فنقبت له نعل فأخـذها يومئذ يخصـفها وقعد فى ظلّ سمره، وجـاء أبوك ومعه عمر فاسـتأذنا عليه، فقمنـا الى الحجـاب، ودخلاـ يحـدّثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله إنّا ما نـدرى قدرما تصحبنا، فلو أعْلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً.

فقـال(صـلى الله عليه وآله وسـلم) لهمـا: أمـا انّى قـد أرى مكـانه، ولو فعلتُ لتفرّقتم عنه، كمـا تفرّقت بنو إسـرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا، ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله(صلى الله

عليه وآله وسلم)قلت له وكنت أجرأ عليه منّا: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): خاصف النعل، فنزلنا فلم نر إلاّ عليّاً، فقلتِ: يا رسول الله ما أرى إلاّ عليّاً، فقال: هو ذاك. فقالت عائشه: نعم اذكر ذلك.

فقالت اُمّ سلمه: فأىّ خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للاصلاح بين الناس، وأرجوا فيه الاجر إن شاء الله، فقالت اُم سلمه: أنتِ ورأيك، وانصرفتْ عائشه عنها.

وروى هشام بن محمّد الكلبى فى كتاب الجمل: أنّ اُمّ سلمه كتبت إلى على(عليه السلام) من مكّه: أمّا بعد، فإنّ طلحه والزبير وأشياعهم أشياع الضلاله يريدون أن يخرجوا بعائشه إلى البصره، ومعهم ابن الحزان عبد الله بن عامر بن كريز، ويذكرون أن عثمان قُتل مظلوماً وأنّهم يطلبون بدمه، والله كافيهم بحوله وقوّته، ولو لا ما نهانا الله عنه من الخروج، واُمِرنا به من لزوم البيت، لم أدع الخروج إليك والنصر لك، ولكنّى باعثه نحوك ابنى عدل نفسى عمر بن أبى سلمه، فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً، قال: فلمّا قدم عمر على على(عليه السلام) أكرمه، ولم يزل مقيماً معه، حتّى شهد مشاهده كلّها، ووجّهه أمير المؤمنين على البحرين أميراً، انتهى.

وذكر الامينى فى غديره [٩: ٩٩] نقلاً عن ابن قتيبه فى الامامه والسياسه [١: ٦٠] قال: ذكروا أنّه لمّا نزل طلحه والزبير وعائشه البصره، اصطفّ لها الناس فى الطريق، يقولون: يا اُمّ المؤمنين، ما الذى أخرجك من بيتك؟ فلمّا أكثروا عليها تكلّمت بلسان طلق، وكانت من أبلغ الناس، فحمدت الله وأثنت عليه. ثمّ قالت: يا أيّها الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان

من القتـل؟ وإنّ من الرأى أن تنظروا إلى قتله عثمان فيُقتلوا به، ثمّ يُردّ هـذا الامر شورى على ما جعله عمر بن الخطّاب، فمن قائل يقول: صدقت، ومن قائل يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولون ذلك، حتّى ضرب بعضهم وجوه بعض.

فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل من أشـراف البصره بكتاب كان كتبه طلحه فى التأليب على قتل عثمان، فقال لطلحه: هل تعرف هـذا الكتـاب؟ قـال: نعم، قـال: فما ردك على ما كنت عليه؟ وكنت أمس تكتب إلينا تؤلّبنا على قتل عثمان، وأنت اليوم تـدعونا إلى الطلب بـدمه؟ وقـد زعمتمـا أنّ عليّاً(عليه السـلام) دعاكمـا إلى أن تكون البيعه لكمـا قبله، إذ كنتمـا أسنَّ منه فأبيتما، إلاّ أن تقدّماه لقرابته وسابقته فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذى عرض عليكما؟

قـال طلحه: دعانـا إلى البيعه بعـد أن اغتصـبها وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنّه غير فاعل، ولو فعل أبى ذلك المهاجرون والانصـار، وخفنا أن نرُدَّ بيعته فنقتَل، فبايعناه كارهين، قال: فما بـدا لكما فى عثمان؟ قال: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخـذلاننا إيّاه، فلم نجد منها مخرجاً إلاّ الطلب بدمه، قال: ما تأمرانى به؟ قال: بايعْنا على قتال على ونقض بيعته.

قال: أرأيتما إذا أتانا بعـدكما من يدعونا إليه ما نصـنع؟ قالا: لا تبايعه. قال: ما أنصـفتما، أتأمرانى أن اقاتل عليّاً وانقض بيعته وهى فى أعنـاقكم؟ وتنهيـانى عن بيعه من لاـ بيعه له عليكمـا؟ أمـا إنّنا قـد بايعنا عليّاً، فإن شـئتما بايعناكما بيسار أيـدينا، فتفرّق الناس، فصارت فرقه مع عثمان بن حنيف، وفرقه مع طلحه والزبير.

ثمّ جاء جاريه بن قدامه، فقال: يا اُم المؤمنين، لقتل عثمان كان أهوَن علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنّه

كـانت لـک من الله حرمه وستر، وأبحت حرمتک، انّه من رأى قتالـک فقـد رأى قتلـک، فـإن كنت يـا أُمّ المؤمنين أتيتِنـا طـائعه فارجعی إلى منزلک، وإن كنت أتيتِنا مستكرهه فاستعتبی.

وفى مناقب إبن شـهرآشوب [٢: ٣٣٦ ط. النجف و٣: ١٤٩ ط. ايران] قـال: ذكر الاـعثم فى الفتوح، والمـاوردى فى أعلام النبوّه، وابن شـيرويه فى الفردوس، وأبو يعلى فى المسند، وابن مردويه فى فضائل أمير المؤمنين، والموفّق فى الاربعين، وشعبه، والشعبى، وسـالم بن أبى الجعـد فى أحاديثهم، والبلاذرى والطبرى فى تاريخيهما: انّ عائشه لمّا سـمعت نباح الكلاب، قالت، أىّ ماء هـذا؟ فقالوا: الحوأب. قالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّى لَهَيْته قد سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وعنده نساؤه، يقول: ليت شعرى أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب؟

وفى روايه المـاوردى: أيّتكنّ صـاحبه الجمـل الاريب، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب؟ يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتَل.

قال الحميرى:

أعائش ما دعاكِ إلى قتال

الوصى وما عليه تنقمينا

ألم يعهد إليک الله ألا

تُرَى أبداً مِن المتبرّجينا

وأن تُرخى الحجابَ وأن تَقرَّى

ولا تتبرّجى للناظرينا

وقال لکِ النبیُّ أيا حميرا

سيُبدى منک فعلُ الحاسدينا

وقال ستنبحين كلاب قوم

من الاعراب والمتعرّبينا

وقال ستركبين على خدبّ

يُسمّى عسكراً فتقاتلينا

فخُنْت محمّداً فى أقربيه

ولم ترعِ له القولَ الوضينا

وقال غيره:

وأقبلتْ فى بقايا السيف يقدمها

إلى الخريبه شيخاها المضلان

يقودها عسكر حتّى إذا قربت

وحللت رحلها فى قيس عيلان

ونبحت أكلباً بالحوأب ادّكرت

فنادت الويل لى والعول رُدّانى

يا طلح إنّ رسول الله أخبرنى

بأنّ سيرى هذا سيرُ عدوان

وانّنى لعَلى فيه ظالمه

ويا زبير أقيلانى أقيلانى

فأقسما قسماً بالله أنّهما

قد خلّف الماء خلف المنزل الثانى

وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت

بأنّ أحمد لم يُخبرْ ببُهتان

قال: فلمّا نزلت الخريبه قصدهم عثمان بن حنيف، وحاربهم فتداعوا إلى الصلح، فكتبوا بينهم كتاباً: إنّ لعثمان دار الاماره وبيت المال والمسجد،

إلى أن يصل إليهم على(عليه السلام)، فقال طلحه لاصحابه فى السرّ: والله لئن قدم علىٌّ البصره ليأخذَنّ بأعناقنا، فأتوا على عثمان بياتاً فى ليله ظلماء، وهو يصلّى بالناس العشاء الاخره، وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه، ونتفوا شعره، وحلقوا رأسه، وحبسوه، فبلغ ذلك سهل بن حنيف، فكتب إليهما: أُعطى الله عهداً، لئن لم تخلوا سبيله لابلغنّ من أقرب الناس إليكما، فأطلقوه.

ثمّ بعثا عبد الله بن الزبير فى جماعه إلى بيت المال، فقتل أبا سالمه الزطّى فى خمسين رجلًا، وبعثت عائشه إلى الاحنف تدعوه فأبى، واعتزل بالجلحاء من البصره فى فرسخين، وهو فى سته آلاف.

فأمّر على(عليه السلام) سهل بن حنيف على المدينه، وقثم بن العبّاس على مكّه، وخرج(عليه السلام) فى سته آلاف إلى الربذه، ومنها إلى ذى قار، وأرسل الحسن وعماراً إلى الكوفه، وكتب: من عبد الله ووليّه على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفه جبهه الانصار، وسنام العرب، ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحه والزبير وعائشه، ثمّ قال: إنّ دار الهجره قد قُلعت بأهلها، وجاشت جيش المرجل، وقامت الفتنه على القطب، فأسرعوا إلى أميركم وبادروا عدوّكم.

فلمّا بلغا الكوفه، قال أبو موسى الاشعرى: يا أهل الكوفه اتّقوا الله، ولا تقتلوا أنفسكم، إنّ الله كان بكم رحيماً (ومن يقتل مؤمناً متعمّداً) الايه، فسكته عمار، فقال أبو موسى: هذا كتاب عائشه، تأمرنى أن تكفّ أهل الكوفه، فلا تكوننّ لنا ولا علينا، ليصل إليهم صلاحهم، فقال عمّار: إنّ الله أمرها بالجلوس فقامت، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنه فنجلس؟

فقام زيد بن صوحان ومالك الاشتر فى أصحابهما وتهدّدوه، فلمّا أصبحوا قام زيد بن صوحان، وقرأ: (الم - أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون) ثمّ قال: أيّها الناس، سيروا إلى

أمير المؤمنين، وانفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحقّ راشدين. ثمّ قال عمّار: هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فأطيعوه، وتكلّم الحسن وقال: أجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما بلينا به.

فخرج قعقاع بن عمر، وهند بن عمر، وهيثم بن شهاب، وزيد بن صوحان، والمسيّب بن نجيّه، ويزيد بن قيس، وحجر بن عديّ، وابن مخدوج، والاشتر يوم الثالث فى تسعه آلاف، فاستقبلهم على(عليه السلام) على فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفه، وفئه الاسلام، ومركز الدين.

وفى الفتوح للاعثم: أنّه كتب أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى طلحه والزبير: أمّا بعد، فإنّى لم أُرِدِ الناس حتّى أرادونى، ولم أُبايعهم حتّى أكرهونى، وأنتما ممّن أراد بيعتى، ثمّ قال(عليه السلام): ورفعكما هذا الامر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقرار كما.

وفى تاريخ البلاذرى: أنّه لمّا بلغ علياً(عليه السلام) قولهما «ما بايعناه إلاّ مكرهين» قال على(عليه السلام): أبعدهما الله أقصى داراً، وأحرّ ناراً.

وفى الفتوح للاعثم: وكتب(عليه السلام) إلى عائشه: أمّا بعد، فإنّك خرجت من بيتك عاصيه لله ولرسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الاصلاح بين المسلمين، فخبّرينى ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان، وعثمان رجل من بنى اُميّه، وأنت من بنى تيم بن مرّه، ولعَمرى إنّ الذى عرضك للبلاء، وحملك على العصبيّه، لاعظم إليك ذنباً من قتله عثمان، وما غضبتُ حتّى أغضبتِ، ولا هجتُ حتّى هيّجتِ، فاتّقى الله يا عائشه، وارجعى إلى منزلك، واسبلى عليك ستركِ، وقالت عائشه: قد جل الامر عن الخطاب.

وسأل ابن الكوّاء وقيس بن عباد أمير المؤمنين(عليه السلام) عن قتال طلحه والزبير، فقال: إنّهما بايعانى بالحجاز، وخلعانى بالعراق، فاستحللتُ قتالهما لنكثهما بيعتى.

وفى تاريخ الطبرى:

قال يونس النحوی: فكّرت فی أمر علی وطلحه والزبیر: إن كانا صادقین أنّ علیّاً قتل عثمان، فعثمان هالك، وإن كـذبا علیه، فهما هالكان.

قال رجل من بنی سعد:

صُنْتم حلائلَكم وقُدتُمْ اُمّكم

هذا لعمرك قله الانصاف

اُمِرت بجرّ ذیولها فی بیتها

فهوت تشقّ البید بالایجاف

عرضاً یقاتل دونها ابناؤها

بالنبل والخطی والاسیاف

وقال الناشی:

ألا یا خلیفه خیر الوری

لقد كفر القوم إذ خالفوكا

أدلّ الدلیل علی أنّهم

أتوك وقد سمعوا النصّ فیكا

طغوا فی الخریبه واستنجدوا

بصفّین والنهر إذ صالتوكا

اُناس هم حاصروا نعثلاً

ونالوه بالقتل ما استأذنوكا

فیاعجباً منهم إذ جنَوا

دماً وبثاراته طالبوكا

وشكّت السهام الهودج حتّى كأنّه جناح نسر أوشوك القنفذ، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج، اعقروا الجمل وفى روايه: عرقبوه فإنّه شيطان.

وقال(عليه السلام) لمحمّد بن أبى بكر: اُنظر إذا عُرقب الجمل فأدرك اُختك فوارِها، فعرقب رجل منه، فدخل رجل ضبّى، ثم عرقب الاُخرى عبد الرحمن، فوقع على جنبه، فقطع نسعه، فأتاه على(عليه السلام) ودقّ رمحه على الهودج، وقال: يا عائشه أهكذا أمركِ رسول الله أن تفعلى؟ فقالت: يا أبا الحسن ظفرت فأحسن، وملكت فانسجح.

فقال لها محمّد بن أبى بكر: ما فعلت بنفسک، عصيت ربّک، وهتكت سترک، ثمّ أبحت حرمتک، وتعرّضت للقتل، ثمّ ذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعى، فقالت: أقسمتُ عليک أن تطلب عبد الله بن الزبير، فقال محمّد بن أبى بكر: إنّه كان هدفاً للاشتر، فانصرف محمّد إلى العسكر فوجده، فقال: اجلس يا مشؤوم أهل بيته، فأتاها به، فصاحت وبكت، ثمّ قالت لمحمّد: يا أخى استأمن له من على، فأتى أمير المؤمنين(عليه السلام) فاستأمنَ له منه، فقال امير المؤمنين: أمّنتُه وأمّنتُ جميع الناس.

وكانت وقعه الجمل بالخريبه، ووقع القتال بعد الظهر، وانقضى عند المساء. وكان مع أمير المؤمنين(عليه السلام) عشرون ألف

رجل، منهم: البدريّون ثمانون رجلاً، وممّن بايع تحت الشجره مائتان وخمسون، ومن الصحابه ألف وخمسمائه رجل.

وكانت عائشه فى ثلاثين ألف أو يزيدون، منها المكيّون ستمائه رجل. قال قتاده: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً، وقال الكلبى: قتل من أصحاب على ألف راجل وسبعون فارساً.

راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب [۳: ۱۴۹ ۱۶۲ ط ایران].

## بعض مواقف عائشه تجاه عثمان

ذكر الامينى فى غديره [۹: ۷۷] نقلاً عن ابن سعد، قال: لمّا حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشدّ القتال، وأرادت عائشه الحجّ وعثمان محصور، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتاب، فقالوا: يا أُمّ المؤمنين، لو أقمتِ فإنّ أمير المؤمنين على ما ترين محصور، ومقامك ممّا يدفع الله عنه، فقالت: قد حلبت ظهرى، وعريت غرائرى، ولست أقدر على المقام، فأعادوا عليها الكلام، فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم، فقام مروان، وهو يقول:

وحرّق قيس علىّ البلا

د حتّى إذا استعرتْ أجذما

فقالت عائشه: أيّها المتمثل علىّ بالاشعار، ودِدتُ والله أنّك وصاحبك هذا الذى يعنيك أمره فى رجل كلّ واحد منكما رحاً وانّكما فى البحر، وخرجت إلى مكه.

وفى لفظ البلاذرى: لما اشتدّ الامر على عثمان، أمر مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد، فأتيا عائشه وهى تريد الحجّ، فقالا ـ لها: لو أقمتِ فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل، فقالت: وقد قرنتُ ركابى، وأوجبت الحجّ على نفسى، ووالله لا أفعل. فنهض وصاحبه، ومروان يقول:

وحرّق قيس علىّ البلا

د حتّى إذا اضطرمت أجذما

فقالت عائشه: يا مروان: ودِدتُ والله أنّه غرارهٌ من غرائرى هذه، وأنّى طوّقت حمله حتّى أُلقيَه فى البحر.

وذكر البلاذرى أيضاً: أنّه مرّ عبد الله بن العبّاس بعائشه، وقد ولاّه عثمان الموسم، وهى بمنزل من منازل طريقها، فقالت: يابن عبّاس، إنّ

الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإيّاك أن تردَّ الناس عن هذا الطاغيه تعنى عثمان .

وفى لفظ الطبرى: خرج ابن عبّاس فمرّ بعائشه فى الصُلصل موضع على سبعه أميال من المدينه فقالت: يا ابن عبّاس، اُنشدك الله فإنّك قد اُعطيت لساناً إزعيلاً أن تخذل هذا الرجل تعنى عثمان وأن تشكّك فيه الناس، فقد بانت لهم بصائرهم، وانهجت ورفعت لهم المنابر، وتجلّبوا من البلدان لامر قد جمّ، وقد رأيت طلحه بن عبيد الله قد اتّخذ على بيوت الاموال والخزائن مفاتيح، فإن يلِ يسرْ بسيره ابن عمه أبى بكر(رضى الله عنه). قال: قلتُ: يا اُمّه، لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلاّ لصاحبنا يعنى عليّاً فقالت: أيهاً عنك، إنّى لست اُريد مكابرتك ولا مجادلتك، وحكاه ابن أبى الحديد.

قال الامينى: وأخرج عمر بن شبه من طريق عبيد بن عمرو القرشى، قال: خرجت عائشه وعثمان محصور، فقدم عليها رجل يقال له: أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصريّين، قالت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، أيقتل قوماً جاءوا يطلبون الحقّ ويُنكرون الظلم؟ والله لا نرضى بهذا، ثمّ قدم رجل آخر، فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريّون عثمان، قالت: العجب لاخضر زعم أنّ المقتول هو القاتل، فكان يضرب المثل: أكذب من أخضر. وأخرجه الطبرى.

وقال فى الغدير [۹: ۱۶]: وفى لفظ الزهرى، كما فى أنساب البلاذرى [ص۸۸]: كان فى الخزائن سفط فيه حلىّ، وأخذ منه عثمان، فحلّى به بعض أهله، فأظهروا عند ذلك الطعن عليه، وبلغ ذلك عثمان فخطب، فقال: هذا مال الله، أعطيه من شئتُ وأمنعه من شئتُ، فأرغم الله أنف من رغم، فقال عمّار: أنا والله أوّل من رغم أنفه من ذلك، فقال عثمان: لقد اجترأت

عليَّ يابن سميّه، وضربه حتّى غشى عليه، فقال عمّار: ما هذا بأوّل ما اُوذيت فى الله، وأطلعت عائشه شعراً من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ونعله وثياباً من ثيابه، ثمّ قالت: ما أسرع ما تركتم سنّه نبيّكم، وقال عمرو بن العاص: هذا منبر نبيّكم، وهذه ثيابه، وهذا شعره لم يبلَ فيكم وقد بدّلتم وغيرّتم، فغضب عثمان حتّى لم يدر ما يقول.

وفى الانساب[۵: ۴۹]: انّ المقداد بن عمرو، وعمّار بن ياسر، وطلحه والزبير فى عدّه من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كتبوا كتاباً، عدّدوا فيه أحداث عثمان، وخوّفوه ربّه، وأعلموه أنّهم مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به، فقرأ عثمان صدراً منه، فقال له: أعليّ تقدم من بينهم؟ فقال عمّار: لانّى أنصحهم لك، فقال: كذبتَ يابن سميّه، فقال: أنا والله ابن سميّه وابن ياسر، فأمر عثمان غلمانه فمدّوا بيديه ورجليه، ثمّ ضربه عثمان برجليه وهى فى الخفّين على مذاكيره، فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً، فغشى عليه.

### بعض مواقف طلحه بن عبيد الله تجاه عثمان

قال الامينى فى غديره [۹: ۹۳]: قال ابن أبى الحديد: كان طلحه بن عبيد الله من أشدّ الناس تحريضاً عليه، وكان الزبير دونه فى ذلك، روى أنّ عثمان قال: ويْلِى على ابن الحضرميّه يعنى طلحه أعطيتُه كذا وكذا بهاراً ذهباً وهو يروم دمى، يحرّض على نفسى، اللهمّ لا تمتّعه به، ولقِّهِ عواقب بغيه.

قال: وروى الناس الذين صنّفوا فى واقعه الدار: انّ طلحه كان يوم قتل عثمان مقنّعاً بثوب، قد استتر به عن أعين الناس، يرمى الدار بالسهام، ورووا أيضاً أنّه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحه إلى دار لبعض الانصار، فأصْعدَهم إلى سطحها، وتسوّرُوا منها على عثمان داره، فقتلوه.

راجع: شرح

النهج [۲: ۴۰۴].

وأخرج المدائنی فی کتاب مقتل عثمان قال: دفن عثمان بین المغرب والعتمه، ولم یشهد جنازته إلّا مروان وابنه عثمان وثلاثه من موالیه، فرفعت ابنته صَوتها تندبه، وقد جعل طلحه ناساً هناک أکمنهم کمیناً، فأخذتهم الحجاره وصاحوا: نعثل نعثل، فقالوا: الحائط الحائط، فدُفن فی حائط هناک.

وأخرج الواقدی قال: لمّا قتل عثمان تکلّموا فی دفنه، فقال طلحه: یدفن بدیر سلع یعنی مقابر الیهود ورواه الطبری فی تاریخه [۵: ۱۴۳] غیر أنّ فیه مکان طلحه رجل.

وذکر ابن عبد البرّ فی الاستیعاب بهامش الاصابه للعسقلانی [۲: ۱۹۲] فی ترجمه الاحنف بن قیس: انّه لمّا قدمت عائشه البصره أرسلت إلی الاحنف بن قیس، فأبی أن یأتیها، ثمّ أرسلت إلیه فأتاها، فقالت: ویحک یا أحنف، بم تعتذر إلی الله من ترک جهاد قتله أمیر المؤمنین عثمان؟ أمن قلّه العدد؟ أو أنّک لا تطاع فی العشیره؟ قال: یا اُمّ المؤمنین ما کبرت السنّ ولا طال العهد، وانّ عهدی بک عام أوّل، تقولین فیه وتنالین منه، قالت: ویحک یا أحنف، انّهم ماصوه موص الاناء، فقتلوه، قال: یا اُمّ المؤمنین إنّی آخذ بأمرک وانت راضیه، وأدعه وانت ساخطه.

### مقتل طلحه بن عبیدالله و قاتله

ذکر الامینی فی غدیره [۹: ۹۶] نقلاً عن ابن عساکر [۷: ۸۴] قال: کان مروان بن الحکم فی الجیش مع طلحه یوم الجمل فقال: لا أطلب بثاری بعد الیوم، فهو الذی رمی طلحه فقتله.

قال حافظ المغرب ابن عبد البرّ فی کتابه الاستیعاب فی معرفه الاصحاب [۲: ۲۲۴]: لاـ یختلف العلماء الثقات فی أنّ مروان قتل طلحه یومئذ وکان فی حزبه.

وأخرج من طریق أبی سبره، قال: نظر مروان إلی طلحه یوم الجمل، فقال: لا أطلب بثأری بعد الیوم، فرماه بسهم فقتله.

وأخرج من طریق یحیی بن

سعید، عن عمّه أنّه قال: رمی مروان طلحه بسهم ثمّ التفت إلی أبان بن عثمان، فقال: قد کفینا بعض قتله أبیک.

وأخرج من طریق قیس نقلاً عن أبی شیبه، أنّ مروان قتل طلحه، ومن طریق وکیع وأحمد بن زهیر باسنادهما، عن قیس بن أبی حازم حدیث: لا أطلب بثأری بعد الیوم.

وأخرج الحاکم فی المستدرک [۳: ۳۷۰] من طریق عکراش، قال: کنّا نقاتل علیّاً مع طلحه ومعنا مروان، قال: فانهزمنا، فقال مروان: لا أدرک بثأری بعد الیوم من طلحه، فرماه بسهم فقتله.

وفی الاصابه [۲: ۲۳۰] للعسقلانی، قال: روی ابن عساکر من طرق متعدّده، أنّ مروان بن الحکم هو الذی رماه فقتله، وأخرجه أبو القاسم البغوی بسند صحیح عن الجارود بن أبی سبره، قال: لمّا کان یوم الجمل نظر مروان إلی طلحه، فقال: لا أطلب بعد الیوم بثأری، فنزع بسهم فقتله.

وأخرج یعقوب بن سفیان بسند صحیح عن قیس بن أبی حازم، أنّ مروان بن الحکم رأی طلحه فی الخیل، فقال: هذا أعان علی عثمان، فرماه بسهم فی رکبته فما زال الدم یسیح حتی مات. وأخرجه الحاکم فی المستدرک [۳: ۳۷۰].

وأخرج عبد الحمید بن صالح عن قیس، والطبرانی من طریق یحیی بن سلیمان الجعفی، عن وکیع بهذا السند، قال: رأیت مروان بن الحکم حین رمی طلحه یومئذ بسهم، فوقع فی عین رکبته، فما زال الدم یسیح حتّی مات.

قال الامینی: یوجد حدیث قتل مروان بن الحکم طلحه بن عبید الله أخذاً بثأر عثمان فی مروج الذهب [۲: ۱۱] العقد الفرید [۲: ۲۷۹] مستدرک الحاکم [۳: ۳۷۰] الکامل لابن الاثیر [۳: ۱۰۴] صفه الصفوه لابن الجوزی [۱: ۱۳۲] اُسد الغابه [۳: ۶۱] دول الاسلام للذهبی [۱: ۱۸] تاریخ ابن کثیر [۷:

۲۴۷] تـذكره الخواصّ لابن الجوزى [ص۴۴] مرآه الجنان لليافعى [۱: ۹۷] تهذيب التهذيب للعسقلانى [۵: ۲۱]تاريخ ابن شحنه بهامش الكامل [۷: ۱۸۹].

وأخرج ابن سعد بالاسناد عن شيخ من كلب، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: لو لا أمير المؤمنين مروان أخبرنى أنّه قتل طلحه، ما تركت أحداً من ولد طلحه إلّا قتلته بعثمان.

وأخرج الحميدى فى النوادر من طريق سفيان بن عيينه، عن عبد الملك بن مروان، قال: دخل موسى بن طلحه على الوليد، فقال له الوليد: ما دخلت علىّ قطّ إلّا هممت بقتلك، لو لا أنّ أبى أخبرنى أنّ مروان قتل طلحه. تهذيب التهذيب [۵: ۲۲].

وذكر ابن ابى الحديد فى شرح النهج [۲: ۵۰۰] أنّه لمّا نزل طلحه والزبير السبخه موضع بالبصره أتاه عبد الله بن الحكيم التميمى لكتب كانا كتباها إليه، فقال لطلحه: يا أبا محمّد أما هذه كتبك إلينا؟ قال: بلى، فكتبت أمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله، حتّى إذا قتلته أتيتنا ثائراً بدمه، فلعمرى ما هذا رأيك، لا تريد إلّا هذه الدنيا، مهلًا إذا كان هذا رأيك فلم قبلت من على(عليه السلام) ما عرض عليك من البيعه؟ فبايعته طائعاً راضياً، ثمّ نكثت بيعتك، ثمّ جئت لتدخلنا فى فتنتك. الحديث.

وقال المحبّ الطبرى فى الرياض [۲: ۲۵۹]: المشهور أنّ مروان بن الحكم هو الذى قتله، رماه بسهم، وقال: لا أطلب بثأرى بعد اليوم، وذلك زعموا أنّ طلحه كان ممّن حاصر عثمان واشتد عليه.

وفى الانساب للبلاذرى [۵: ۱۳۵] عن روح بن زنباع أنّه قال: رمى مروان طلحه، فاستقادمنه لعثمان. الغدير [۹: ۹۸].

### بعض مواقف الزبير بن العوام مع عثمان

ذكر الامينى فى غديره [۹: ۱۰۱] ما أخرجه الطبرى فى تاريخه [۵: ۲۰۴]والمسعودى فى مروج الذهب [۲: ۱۰] وابن الاثير فى الكامل

[۳: ۱۰۲] فی حـدیث واقعه الجمل: خرج علی علی فرسه، فدعا الزبیر، فتواقفا، فقال علی للزبیر: ما جاء بک؟ قال: أنت ولا أراک لهـذا الامر أهلاً، ولا أولی به منّا، فقال له علی: ولست له أهلاً بعـد عثمان؟ قـد کنّا نعـدّک من بنی عبـد المطلب، حتّی بلغ ابنک ابن السوء، ففرّق بیننـا وبینک، وعظم علیه أشیاء، فـذکر أنّ النبیّ(صـلی الله علیه وآله وسـلم) مرّ علیهما، فقال لعلی: ما یقول ابن عمّتک؟ یعنی الزبیر لیقاتلنّک وهو لک ظالم.

فانصـرف عنه الزبیر، وقـال: فـإنّی لا ـ اُقاتلـک، فرجع إلی ابنه عبـد الله، فقال: مالی فی هـذه الحرب بصـیره، فقال له إبنه: إنّک قد خرجت علی بصـیره، ولکنّـک رأیت رایـات ابن أبی طالب وعرفت انّ تحتها الموت فجبنت، فأحفظه حتّی أرعـد وغضب، فقال: ویحـک إنّی قـد حلفت له الاّ ـ اُقـاتله، فقال له ابنه: کّفر عن یمینک بعتق غلامک سـرجیس فأعتقه، وقام فی الصفّ معهم، وکان علی قال للزبیر: أتطلب منّی دم عثمان؟ وأنت قتلته، سلّط الله علی أشدّنا علیه الیوم ما یکره.

وفی شرح النهج [۲: ۴۰۴]: کان طلحه من أشدّ الناس تحریضاً علی عثمان، وکان الزبیر دونه فی ذلک، رووا أنّ الزبیر کان یقول: اُقتلوه فقد بدّل دینکم، فقالوا له: إنّ ابنک یحامی عنه بالباب، فقال: ما أکره أن یُقتل عثمان ولو بُدئ بابنی، إنّ عثمان لجیفه علی الصراط غداً.

وأخرج البلاذری فی الانساب [۵: ۷۶] من طریق أبی مخنف، قال: جاء الزبیر إلی عثمان، فقال له: إنّ فی مسـجد رسول الله(صلی الله علیه وآله وسـلم) جمـاعه یمنعون من ظلمـک، ویأخـذون بـالحقّ، فاخرج فخاصم القوم إلی أزواج النبی(صـلی الله علیه وآله وسلم) فخرج معه، فوثب الناس علیه بالسلاح، فقال: یا زبیر!

ما أرى أحداً يأخذ بالحقّ ويمنع من الظلم، ودخل ومضى الزبير إلى منزله.

وقال البلاذرى فى [۵: ۱۴] وجدت فى كتاب لعبد الله بن صالح العجلى ذكروا: أنّ عثمان نازع الزبير، فقال: إن شئت تقاذفنا، فقال عثمان: بماذا بالبعير يا أبا عبد الله؟ قال: لا والله، ولكن بطبع خباب، وريش المقعد، وكان خباب يطبع السيوف، والمقعد يريش النبل.

فهذا نزر يسير وغيض من فيض فيما اطلعنا الله عليه بمنّه وفضله من الاحاديث النبويّه والاخبار المصطفويّه، التى ما زالت شاهده وظلّت دالّه على أفضليّه من اختاره الله من أهل أرضه بعد مصطفاه الاعظم(صلى الله عليه وآله وسلم). والحمد لله ربّ العالمين.

## الخاتمه

## جوامع فضائل الامام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب

### احتجاجه على أبى بكر

ولنختم هذا الكتاب بما دل من البراهين الساطعه، والحجج القاطعه، التى ما زالت شاهده إلى يوم الناس هذا، على أفضليّه أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعظيم ما تفرّد به ممّا منّ الله عليه دون غيره من أجلاء القرابه والصحابه من جلائل المكرمات، والمفاخر العاليات، وأقرَّبها الخليفه الاوّل لمّا احتجّ بها عليه فى أمر الخلافه.

وذلك كما رواه الشيخ الاقدم الصدوق، غرّه جبهه الزمان، إنسان العين وعين الانسان، المتفانى فى ترويج الحقّ وإذاعته، ونشر حقائق الدين وإعلاء كلمته، صاحب التصانيف التى طبق ذيوع صيتها الافاق، ولا يعتريها من مرور الشهور محاق، أحد الاعلام الذين تناقلوا الخبر عن النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) والائمّه الاثنى عشر، ونوّروا مناهج الاقطار بأنوار المآثر والاثار، البحر المتلاطم الزخّار، شيخ مشايخ الحديث والاخبار، أمّا الحديث فهو إمام درايته، وأمّا الفقه فهو حامل رايته، وأمّا الكلام فهو ابن بَجدته، مولانا الاجل أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى فى كتابه الخصال [ص۵۴۸].

قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن

محمّد الحسنى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمى، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثنى أحمد بن عبد الله التغلبى، قال: حدّثنى أحمد بن عبد الحميد، قال: حدّثنى حفص بن منصور العطّار، قال: حدّثنا أبو سعيد الورّاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه(عليهم السلام)، قال: لمّا كان من أمر أبى بكر وبيعه الناس له، وفعلهم بعلى بن أبى طالب ما كان، لم يزل أبو بكر يُظهر له الانبساط، ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحبّ لقاءه، واستخراج ما عنده والمعذره إليه، لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إيّاه أمر الأُمه. وقلّه رغبته فى ذلك وزهده فيه، أتاه فى وقت غفله وطلب منه الخلوه، وقال له: يا أبا الحسن ما كان هذا الامر مواطأه منّى، ولا رغبه فيما وقعتُ فيه، ولا حرصاً عليه، ولا ثقه بنفسى فيما تحتاج إليه الأُمّه، ولا قوّه لى لمال ولا كثرهِ العشيره، ولا ابتزاز له دون غيرى، فمالك تضمر علىّ ما لم أستحقه منك وتظهر لى الكراهه فيما صِرتُ إليه وتنظر إلىّ بعين السآمه منّى؟!

قال: فقال على(عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك فى القيام به، وبما يُحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): انّ الله لا يجمع أُمّتى على ضلال، فلمّا رأيت اجتماعهم اتّبعت حديث النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وأحَلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قَود الاجابه، ولو علمت أنّ أحداً يتخلّف لا متنعت.

قال: فقال على(عليه السلام): أمّا ما ذكرت من حديث النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) «انّ الله لا يجمع أمّتى على ضلال»

أفكنت من الأُـمّه أو لم أكن؟ قال: بلى، قال على(عليه السـلام): وكـذلك العصابه الممتنعه عليك من سـلمان، وعمّار، وأبى ذرّ، والمقـداد، وابن عباده، ومن معه من الانصار؟ قال: كلّ من الأُمّه، فقال على(عليه السـلام): فكيف تحتـجّ بحديث النبىّ(صـلى الله عليه وآله وسـلم)وأمثال هؤلاء تخلّفوا عنك، وليس للاُمّه فيهم طعن، ولا فى صـحبه الرسول(صـلى الله عليه وآله وسلم)ونصيحته منهم تقصير.

قال أبو بكر: ما علمت بتخلّفهم إلاّ بعد إبرام الامر، وخفت إن دفعت عنّى الامر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين، وكان ممارسـتكم إلىّ إن أجبتم أهون مؤونه على الدين، وابقى له من ضـرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفّاراً، وعلمت أنّك لست بدونى فى الابقاء عليهم وعلى أديانهم.

قـال على(عليه السـلام): أجـل، ولكن أخبرنى عن الـذى يسـتحقّ هـذا الامر بما يسـتحقّه؟ فقال أبو بكر: بالنصـيحه والوفاء، ورفع المداهنه، والمحاباه، وحسن السـيره، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنّه، وفصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا، وقلّه الرغبه فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثمّ سكت.

فقال على(عليه السلام): أنشدك بالله يا ابا بكر، أفى نفسك تجد هذه الخصال أم فىّ؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن. قال على(عليه السـلام): أنشـدك بالله، أنا المجيب لرسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)قبل ذُكران المسـلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال(عليه السـلام): فأنشدك بالله، أنا الاذان لاهل الموسم لجميع الأُمّه بسوره براءه أم أنت؟ قال: بل أنت، قال(عليه السلام): فأنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسى يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قـال(عليه السـلام): أنشـدك بـالله ألى الولاـيه من الله مع ولاـيه رسول الله فى آيه زكـاه الخـاتم أم لـك؟ قال: بل لك. قال(عليه السلام): أنشدك بالله، أنا

المولی لک ولکلّ مسلم بحدیث النبیّ(صلی الله علیه وآله وسلم) یوم الغدیر أم أنت؟ قال: بل أنت. قال(علیه السلام): أنشدک بالله، ألی الوزاره من رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) والمثل من هارون من موسی أم لک؟ قال: بل لک.

قال(علیه السلام): أنشدک بالله، أبی برز رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) وبأهل بیتی وولدی فی مباهله المشرکین من النصاری أم بک وبأهلک وولدک؟ قال: بکم. قال(علیه السلام): فأنشدک بالله ألی ولاهلی وولدی آیه التطهیر من الرجس أم لک ولاهل بیتک؟ قال: بل لک ولاهل بیتک. قال(علیه السلام): فأنشدک بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) وأهلی وولدی یوم الکساء «اللهم هؤلاء أهلی إلیک لا إلی النار» أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلک وولدک.

قال(علیه السلام): فأنشدک بالله أنا صاحب الایه (یوفون بالنذر ویخافون یوماً کان شرّه مستطیراً)[الدهر: ۸] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال(علیه السلام): فأنشدک بالله، أنت الفتی الذی نودی فی السماء «لا سیف إلاّ ذو الفقار ولا فتی إلاّ علی»؟ قال: بل أنت. قال(علیه السلام): فأنشدک بالله، أنت الذی ردّت له الشمس لوقت صلاته فصلّاها، ثمّ توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال(علیه السلام): فأنشدک بالله، أنت الذی حباک رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): برایته یوم خیبر ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال(علیه السلام): أنشدک بالله، أنت الذی نفّست عن رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) کربته وعن المسلمین بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال(علیه السلام): فأنشدک بالله أنت الذی ائتمنک رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) علی رسالته إلی الجنّ فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال(علیه السلام): فأنشدک بالله أنت الذی طهّرک

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله(صلى الله عليه وآله وسلم) «أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب» أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال(عليه السلام): فأنشدك بالله، أنا الذى اختارنى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وزوّجنى ابنته فاطمه، وقال: الله زوّجك، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام) فأنشدك بالله، أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه للذين قال فيهما: «هذان سيّدا شباب أهل الجنّه وأبوهما خير منهما» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال(عليه السلام): فأنشدك بالله، أخوك المزيّن بجناحين فى الجنّه ليطير بهما مع الملائكه أم أخى؟ قال: بل أخوك. قال(عليه السلام): فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وناديت فى الموسم بإنجاز موعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام): فأنشدك بالله، انا الذى دعاه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لطير عنده يريد أكله فقال: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك بعدى» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال(عليه السلام): فأنشدك بالله، أنا الذى بشّرنى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام): فأنشدك بالله، أنا الذى شهدت آخر كلام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وولّيت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت، قال(عليه السلام): فأنشدك بالله الذى دلّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعلم القضاء بقوله: «على أقضاكم» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال(عليه السلام): فأنشدك بالله أنا الذى أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه بالسلام عليه بالامره فى حياته أم أنت؟ قال: بل أنت؟ قال: فأنشدك بالله أنت الذى سبقت له القرابه من رسول الله(صلى الله

عليه وآله وسلم) أم أنا؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام): فأنشدک بالله، أنت الذی حباک الله عزّوجلّ بدينار عند حاجته وباعک جبرئيل وأضفت محمّداً(صلی الله عليه وآله وسلم)وأطعمت ولده؟ قال: فبکی أبو بکر، وقال: بل أنت.

قال(عليه السلام): فأنشدک بالله أنت الذی حملک رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم) علی کتفيه فی طرح صنم الکعبه وکسره حتّی لو شاء أن ينال اُفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام): فأنشدک بالله، أنت الذی قال له رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم): أنت صاحب لوائی فی الدنيا والاخره أم أنا؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام): فانشدک بالله، أنت الذی أمر رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم) بفتح بابه فی مسجده حين أمر بسدّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلّ له فيه ما أحلّه الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال(عليه السلام): فأنشدک بالله أنت الذی قدم بين يدی نجوی رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم)صدقه فناجاه أم أنا إذ عاتب الله قوماً، فقال: (أأشفقتم أن تقدّموا بين يدی نجواکم صدقات)[المجادله: ١٣]؟ قال: بل أنت. قال(عليه السلام): فأنشدک بالله، أنت الذی قال فيه رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم) لفاطمه (عليها السلام): «زوّجتک أوّل الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً» فی کلام له أم أنا؟ قال: بل أنت.

فلم يزل(عليه السلام) يَعدّ عليه مناقبه التی جعل الله عزّوجلّ له دونه ودون غيره، ويقول له أبو بکر: بل أنت، ويقول: فبهذا وشبهه يستحقّ القيام بأُمور اُمّه محمّد(صلی الله عليه وآله وسلم)، فقال له علی(عليه السلام): فمن الذی غرّک عن الله وعن رسوله وعن دينه، وأنت خلو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟

قال: فبکی أبو بکر، وقال: صدقت يا أبا الحسن أَنظِرنی

يومى هذا، فُأدبّر ما أنا فيه وما سمعتُه منك. قال: فقال له على(عليه السلام): لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه، ولم يأذن لاحد إلى الليل، وعمر يتردّد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى(عليه السلام). فبات فى ليلته، فرأى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فى منامه متمثلاً ـ له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولّى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أردّ السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله؟ ردّ الحقّ إلى أهله، قال: فقلت: من أهله؟ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): من عاتبك عليه وهو على. قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

قال: فأصبح وبكى وقال لعلى(عليه السلام): ابسط يدك، فبايعه وسلم إليه الامر، وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) واخبر الناس بما رأيتُ فى ليلتى وما جرى بينى وبينك، فأُخرجُ نفسى من هذا الامر وأُسلّم عليك بالامره. قال: فقال له على(عليه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر وهو فى طلبه، فقال له: ما حالك يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين على(عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفه رسول الله، أن تغترّ بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأوّل سحر منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغّبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأتى على(عليه السلام) للميعاد، فلم يرَ فيه منهم أحداً، فأحسّ بالشرّ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فمرّ به عمر، فقال: يا على دون

ما تروم خرط القتاد، فعلم بالامر وقام ورجع إلى بيته. انتهى.

القتاد: شجر له شوك. وخرط القتاد: انتزاع قشر أو شوكه باليد من أعلاه إلى أسفله.

### احتجاجه على الناس يوم الشورى

وفى روايه أُخرى كما فى [ص٥٥٣] من نفس المصدر:

قال: حدّثنى أبى ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن الحكم بن مسكين الثقفىّ، عن أبى الجارود وهشام بن أبى ساسان وأبى طارق السرّاج، عن عامر بن واثله، قال: كنت فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليّاً(عليه السلام)وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحقّ بالامر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحقّ بالامر وأولى منه، إلاّ أنّ عمر جعلنى مع خمسه وأنا سادسهم، لا يعرف لهم علىّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك.

ثمّ قال(عليه السلام): نشدتكم بالله أيّها النفر هل فيكم أحد وحّد الله قبلى؟ قالوا: اللهّم لا، قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى، غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا. قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ساق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لربّ العالمين هدياً فأشركه فيه غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أُتى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بطير يأكل منه، فقال: اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك، إليك يأكل معى من هذا الطير فجئته أنا، غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا. قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حين

رجع عمر يجبّن أصحابه ويجبّنونه قد ردّ رايه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) منهزماً، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لاعطينّ الرايه غداً رجلاً ليس بفرّار يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله عليه فلمّا أصبح قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ادعوا لي عليّاً، فقالوا: يا رسول الله هو رمِد ما يطرَف، فقال: جيئوني به. فلمّا قمت بين يديه تفل في عيني، وقال: «اللهم أذهِبْ عنه الحرّ والبرد» فأذهب الله عنّي الحرّ والبرد إلى ساعتي هذه، فأخذت الرايه فهزم الله المشركين وأظفرني بهم، غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام) نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنّه، يحلّ فيها حيث يشاء غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزه أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سِبطان مثل سِبطاي الحسن والحسين ابني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وسيدي شباب أهل الجنّه غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجه مثل زوجتي فاطمه بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبضعه منه، وسيّده نساء أهل الجنّه، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال(عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «من فارقك فارقني، ومن فارقني فارق الله» غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «لينتهين بنو وليعه، أو لابعثنّ إليهم رجلاً كنفسي طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يغشاهم بالسيف» غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله هل

فیکم أحد قال له رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): «ما من مسلم وصل إلی قلبه حبّی إلاّ کفّر الله عنه ذنوبه، ومن وصل حبّی إلی قلبه وصل حبّک إلی قلبه، وکذب من زعم أنّه یحبّنی ویبغضک» غیری؟ قالوا: اللهم لا. قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد قال له رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): «أنت الخلیفه فی الاهل والولد والمسلمین فی کلّ غیبه، عدوّک عدوّی، وعدوّی عدوّ الله، وولیّک ولیّی، وولیّی ولیّ الله» غیری؟ قالوا: اللهّم لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد قال له رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): یا علی من أحبّک ووالاک سبقت له الرحمه، ومن أبغضک وعاداک سبقت له اللعنه» فقالت عائشه: یا رسول الله، ادع الله لی ولابی لا نکون ممّن یبغضه ویعادیه، فقال(صلی الله علیه وآله وسلم): «اُسکتی إن کنت أنت وأبوک ممّن یتولاّه ویحبّه، فقد سبقت لکما الرحمه، وإن کنتما ممّن یبغضه ویعادیه، فقد سبقت لکما اللعنه، ولقد جئت أنت وأبوک أوّل من یظلمه، وأنت أوّل من یقاتله» غیری؟ قالوا: اللهم لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد قال له رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) مثل ما قال لی: «یا علی أنت أخی وأنا أخوک فی الدنیا والاخره، ومنزلک مواجه منزلی، کما یتواجه الاخوان فی الخلد» قالوا: اللهمّ لا. قال(علیه السلام): نشدتکم بالله هل فیکم أحد قال له رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم): «یا علی إنّ الله خصّک بأمر وأعطاکه، لیس من الاعمال أحبّ إلیه ولا ـ أفضل من عنده: الزهد فی الدنیا، فلیس تنال منها شیئاً، ولا تناله منک، وهی زینه الابرار عند الله عزّوجلّ یوم القیامه، فطوبی لمن أحبّک وصدق علیک، وویل

لمن أبغضک وکذب علیک غیری»؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد بعثه رسول الله(صلى الله علیه وآله وسلم) لیجیء بالماء کما بعثنی، فذهبت حتّى حملت القربه على ظهری فمشیت بها، فاستقبلتنی ریح، فردّتنی حتّى أجلستنی، ثم قمت فاستقبلتنی ریح فردّتنی حتّى أجلستنی، ثمّ قمت فجئت إلى رسول الله(صلى الله علیه وآله وسلم) فقال لی: ما حبسک عنّی؟ فقصصت علیه بالقصّه، فقال(صلى الله علیه وآله وسلم): قد جاءنی جبرئیل فأخبرنی أمّا الریح الاُولى فجبرئیل، کان فی ألف من الملائکه یسلمون علیک، فأمّا الریح الثانیه فمیکائیل، جاء فی ألف من الملائکه یسلّمون علیک» غیری؟ قالوا: اللهم لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم من قال له جبرئیل: یا محمّد، أترى هذه المواساه من علی؟ فقال رسول الله(صلى الله علیه وآله وسلم): إنّه منّی وأنا منه، فقال جبریل: وأنا منکما غیری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد کان یکتب لرسول الله(صلى الله علیه وآله وسلم) کما جعلت أکتب، فأغفى رسول الله، فأنا أرى أنّه یملی علیّ، فلمّا انتبه قال له: یا علی من أملى علیک من هاهنا إلى هاهنا؟ فقلت: أنت یا رسول الله، فقال: لا ولکن جبرئیل أملاه علیک غیری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد نادى له مناد من السماء «لا سیف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علی» غیری؟ قالوا: اللهم لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله هل فیکم أحد قال له رسول الله(صلى الله علیه وآله وسلم) کما قال لی: لو لا أن أخاف أن لا یبقى أحد إلاّ قبض من أثرک قبضه یطلب بها البرکه لعقبه من بعده لقلت فیک قولاً لا یبقى أحد إلاّ قبض من

أثرك قبضه غيرى؟ فقالوا: اللهم لا.

[قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال لى «لو لا أن يقول طوائف من اُمّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لم تمرّ بملا إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمك يستشفعون به» غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا] [٧].

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكه يزورونى، فلا تأذن لاحد منهم» فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات، وأخبرته أنّ رسول الله محتجب، وعنده زوّار من الملائكه، وعدّتهم كذا وكذا، ثمّ أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله إنى قد جئتك غير مرّه، كلّ ذلك يردّنى على، ويقول: إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكه وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّه أعاينهم؟ فقال له(صلى الله عليه وآله وسلم): يا على قد صدق كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت علىّ التحيّات وسمعت الاصوات، فأحصيت العدد، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): صدقت فإنّ فيك سنّه من أخى عيسى» فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً، فأنزل الله عزّوجلّ (ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون (قال: يضجّون) - وقالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون - إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل - ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكه فى الارض يخلفون)[الزخرف: ٥٨ ٦١] غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لى «إنّ طوبى شجره فى الجنّه أصلها فى دار على، ليس من مؤمن إلاّ وفى منزله

غصن من أغصانها» غيری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «تقاتل على سنّتی وتبرّ ذمّتی» غيری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» غيری؟ قالوا: اللهم لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه فی حجر جبرئيل، فقال لی: «ادن من ابن عمّك فأنت أولى به منّی» غيری؟ قالوا: اللهمّ لا أقول: وحينئذ كان جبرئيل قد تصوّر بصوره دحيه الكلبی .

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه فی حجره حتّی غابت الشمس ولم يصلّ العصر، فلمّا انتبه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا علی صلّيت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فردّت الشمس بيضاء نقيّه، فصلّيت ثمّ انحدرت غيری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أمر الله عزّوجل رسوله أن يبعث ببراءه، فبعث بها مع أبی بكر، فأتاه جبرئيل، فقال: «يا محمّد إنّه لا يؤدّی عنك إلاّ أنت أو رجل منك» فبعثنی رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذتها من أبی بكر، فمضيت بها وأدّيتها عن رسول الله، وأثبت الله على لسان رسول الله أنّی منه غيری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت إمام من أطاعنی، ونور أوليائی، والكلمه التی ألزمتها المتّقين» غيری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن

يحيى حياتى، ويموت موتى، ويسكن جنّتى التى وعدنى ربّى، جنّات عدن، قضيبٌ غرسه الله بيده، ثمّ قال له: كن فكان، فليوال على بن أبى طالب(عليه السلام) وذرّيّته من بعده، فهم الائمه، وهم الاوصياء، أعطاهم الله علمى وفهمى، لا يدخلونكم فى ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدىً، لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، يزول الحقّ معهم أينما زالوا» غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «قضى فانقضى انه لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر منافق» غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ما قال لى، «أهل ولايتك يخرجون يوم القيامه من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلالا، قد سهّلت عليهم الموارد، وفُرّجت عنهم الشدائد، واُعطوا الامان، وانقطعت عنهم الاحزان، حتّى ينطلق بهم إلى ظلّ عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائده يأكلون منها حتّى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون» غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حين جاء أبو بكر يخطب فاطمه(عليها السلام) فأبى أن يزوّجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوّجه، فخطبت إليه فزوّجنى، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوّجنا وزوّجته؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «ما منعتكما وزوّجته، بل الله منعكما وزوّجه» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامه، إلاّ سببى ونسبى» فأىّ سبب أفضل من سببى، وأىّ نسب أفضل من نسبى؟ إنّ أبى وابا رسول الله

لاخوان، وإنّ الحسن والحسين ابنى رسول الله، وسيّدى شباب أهل الجنه ابناى، وفاطمه بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) زوجتى سيّده نساء أهل الجنه غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين، فجعلنى من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوباً فجعلنى فى خير شعبه، ثم جعلهم قبائل، فجعلنى فى خير قبيله، ثم جعلهم بيوتاً فجعلنى فى خير بيت، ثم اختار من أهل بيتى أنا وعلياً وجعفراً وجعلنى خيرهم فكنت نائماً بين ابنى ابى طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل، إلى أى هؤلاء اُرسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدى فأجلسنى» غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سدّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب المسلمين كلّهم ولم يسدّ بابى، وجاء العبّاس وحمزه وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال(صلى الله عليه وآله وسلم)لهما: «ما أخرجتكم وأسكنته، بل الله أخرجكم وأسكنه، إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى أخى موسى(عليه السلام) أن اتّخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون، وانّ الله عزّوجلّ أوحى إلىّ أن اتّخذ مسجد طهوراً واسكنه أنت وعلى وابنا على» غيرى؟ قالوا اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «الحقّ مع على وعلى مع الحق، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض» غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت فى مضجعه وذهب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نحو الغار فهم يرون أنّى أنا هو، فقالوا: أين ابن عمّك؟ فقلت: لا أدرى،

فضربونی حتّی کادوا یقتلوننی غیری؟ قالوا: اللهّم لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد قال له رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) کما قال لی: «إنّ الله أمرنی بولایه علی، فولایته ولایتی، وولایتی ولایه ربّی، عهد عهده إلیّ ربّی، وامرنی أن أبلغکموه، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم قد سمعناه، أما إنّ فیکم من یقول: قد سمعت وهو یحمل الناس علی کتفیه ویعادیه، قالوا: یا رسول الله أخبرنا بهم، قال: أما إنّ ربّی قد أخبرنی بهم، وأمرنی بالاعراض عنهم لامر قد سبق، وإنّما یکتفی أحدکم بما یجد لعلی فی قلبه» غیری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال(علیه السلام): نشدتکم بالله، هل فیکم أحد قتل من بنی عبد الدار تسعه مبارزه غیری؟ کلّهم یأخذ اللواء، ثم جاء صؤاب الحبشی مولاهم، وهو یقول: والله لا أقتل بسادتی إلاّ محمّداً، قد ازبد شدقاه واحمرّت عیناه، فاتّقیتموه وحُدتم عنه، وخرجت إلیه، فلمّا أقبل کأنّه قبّه مبتیّه، فاختلفت أنا وهو ضربتین فقطعته بنصفین، وبقیت رجلاه وعجزه وفخذه قائمه علی الارض، ینظر إلیه المسلمون ویضحکون منه» غیری؟ قالوا: اللهمّ لا.

أقول: فلعلّ من تلکم الاسباب العظام، تقاعدت قوم من أجلاّء الصحابه عن بیعه أبی بکر، وکرهوا تربُّعه علی سنام الخلافه، وتقدّمه علی من هو أفضل منه فی کلّ شیء؛ لانّ تقدیم المفضول علی الفاضل فی نظر الکرام ممّا یقدح فی ا لمروءه، ولا یستسیغه أرباب العقول السلیمه، ویأباه ذوو الطباع الکریمه والنفوس المستقیمه.

وقد قال عزّ من قائل حکیم: (أفمن یهدی إلی الحقّ أحقّ أن یُتّبع أم من لا یهدِّی إلاّ أن یُهدَی فمالکم کیف تحکمون)[یونس: ۳۵].

ما بین المعقوفتین لم توجد فی المصدر بل نقلت من هامشه.

### الذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی الخلافه وتقدمه علی علی

قال الشیخ المؤلّف فی نفس المصدر ص۴۶۱: حدّثنا علی بن أحمد

بن عبـد الله بن أحمـد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدّثنى أبى عن جدّه أحمد بن أبى عبدالله البرقى، قال: حدّثنى النُّهيكى، قال: حـدّثنا أبو محمّـد خلف بن سالم، قال: حـدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شـعبه، عن عثمان بن المغيره، عن زيد بن وهب، قال: كـان الـذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافه، وتقـدّمه على على ابـن أبى طـالب(عليـه السـلام) اثنى عشـر رجلاًـ من المهاجرين والانصار.

وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن الاسود، واُبىّ بن كعب، وعمّار بن ياسر، وأبو ذرّ الغفارى، وسلمان الفارسـى، وعبد الله بن مسـعود، وبريده الاسلمى. وكان من الانصار خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو أيّوب الانصارى، وأبو الهيثم بن التيّهان، وغيرهم.

فلمّا صعد المنبر يعنى أبا بكر تشاوروا بينهم فى أمره، فقال بعضهم: هلاّ نأتيه فننزله عن منبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسـكم، وقال الله عزّوجلّ: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه)البقره: ١٩٢ ولكن امضوا بنا إلى على بن أبى طـالب(عليه السـلام) نستشـيره ونسـتطلع أمره، فـأتوا عليّـاً(عليه السـلام) فقـالوا: يا أمير المؤمنين ضـيّعت نفسك، وتركت حقّاً أنت أولى به، وقـد أردنـا أن نـأتى الرجـل، فننزله عن منبر رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فإنّ الحقّ حقّك وأنت أولى بالامر منه، فكرهنا أن ننزله بدون مشاورتك.

فقـال لهم على(عليه السـلام): إن فعلتم ذلـك مـا كنتم إلاـ حربـاً لهم، ولا كنتم إلا كالكحل فى العين، أو كالملـح فى الزاد. وقد اتّفقت الاُـمّه التـاركه لقول نبيّهـا والكـاذبه على ربّهـا، ولقـد شاورت فى ذلك أهل بيتى، فأبو إلا السـكوت، لما تعلمون من وغر صدور القوم، وبغضهم لله عزّوجلّ ولاهل

بيت نـبيّه(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وأنّهم يطـالبون بثـارات الجـاهليّه، والله لو فعلتم ذلـك لشـهروا سـيوفهم مسـتعدّين للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهرونى وغلبونى على نفسى، ولبّبونى وقالوا لى: بايع وإلا قتلناك، فلم أجد حيله إلّا أن أدفع القوم عـن نفسـى، وذاك أنّى ذكرت قـول رسـول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم): «يـا على إنّ القـوم إذا نقضـوا أمرك، واسـتبدّوا بها دونـك، وعصونى فيـك، فعليـك بالصبر حتّى ينزل الامر، ألا وإنّهم سـيغدرون بك لا محاله، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسـفك دمك، وإنّ الاُمّه سـتغدر بك بعدى، كذلك أخبرنى جبرئيل(عليه السلام) عن ربّى تبارك وتعالى»، ولكن ائتوا الرجل فـأخبروه بمـا سـمعتم من نبيّكم، ولا تجعلوه فى شـبهه من أمره، ليكون ذلك أعظم للحجّه عليه، وأزيـد وأبلغ فى عقوبته إذا أتى ربّه، وقد عصى نبيّه وخالف أمره.

قـال: فـانطلقوا حتّى حفّوا بمنبر رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) يوم جمعه، فقـال للمهـاجرين: إنّ الله عزّوجـلّ بـدأبكم فى القرآن، فقال: (لقد تاب الله على النبىّ والمهاجرين والانصار)التوبه: ١١٧ فبدأبكم.

وكـان أوّل من بـدأ وقام خالـد بن سـعيد بن العاص، فقال: يا أبا بكر اتّق الله، فقـد علمت ما تقـدّم لعلى(عليه السـلام) من رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، ألا تعلم أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لنا ونحن محتوشوه فى يوم بنى قريظه، وقد أقبل على رجال منّا ذوى قدر، فقال(صـلى الله عليه وآله وسـلم): يا معشـر المهاجرين والانصار، اُوصيكم بوصيّه فاحفظوها، وانّى مؤدّ إليكم أمراً فـاقبلوه، ألاـ إنّ عليّاً أميركم من بعـدى وخليفتى فيكم، أوصـانى بـذلك ربّى، وإنّكم إن لم تحفظوا وصـيّتى فيه وتُؤووه وتنصروه إختلفتم فى أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، وولى عليكم الامر

شراركم، الا ـ وإنّ أهل بيتى هم الوارثون أمرى، القائلون بأمر أُمّتى، اللهمّ فمن حفظ فيهم وصيّتى فاحشره فى زمرتى، واجعل له من مرافقتى نصيباً يدرك به فوز الاخره، اللهمّ ومن أساء فى خلافتى وأهل بيتى، فاحرمه الجنّه التى عرضها السماوات والارض.

فقال عمر بن الخطّاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشوره، ولا ممّن يُرضى بقوله.

فقال خالد: اسكت يابن الخطّاب، فوالله إنّك لتعلم أنّك تنطق بغير لسانك، وتعتصم بغير أركانك، والله إن قريشاً لتعلم أنّى أعلاها حسباً، وأقواها أدباً، وأجملها ذكراً، وأقلّها غنىً من الله ورسوله؛ وأنك ألأمها حسباً، وأقلّها عدداً، وأخملها ذكراً، وأقلها من الله عزّوجلّ ومن رسوله، وأنّك لجبان عند الحرب، بخيل فى الجدب، لئيم العنصر، مالك فى قريش مفخر، قال: فأسكته خالد، فجلس.

ثمّ قام أبو ذرّ رحمه الله عليه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أمّا بعد، يا معشر المهاجرين والانصار، لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الامر لعلى(عليه السلام) بعدى، ثم للحسن والحسين(عليهما السلام)، ثمّ فى أهل بيتى من ولد الحسين، فاطّرحتم قول نبيّكم، وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتّبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الاخره، الباقيه التى لا يُهدّم بنيانها، ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها، ولا يموت سكّانها، وكذلك الأُمم التى كفرت بعد أنبيائها، بدّلت وغيّرت، فحاذيتموها حذوه القذّه بالقذّه، والنعل بالنعل، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم، وما الله بظلّام للعبيد.

قال: ثمّ قام سلمان الفارسى(رحمه الله)، فقال: يا أبا بكر إلى من تستند فى أمرك إذا نزل بك القضاء، وإلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم، وفى القوم من هو أعلم منك، وأكثر فى الخير أعلاماً ومناقب منك، وأقرب من رسول الله قرابه وقدمه فى

حياته، قد أوعز إليكم فتركتم قوله، وتناسيتم وصيّته، فعمّا قليل يصفو لكم الامر حين تزورون القبور، وقد أثقلت ظهرك من الاوزار لو حُملت إلى قبرك لقدِمت على ما قدّمت، فلو رجعت إلى الحق، وأنصفت أهله، لكان ذلك نجاه لك يوم تحتاج إلى عملك، وتُفرد فى حفرتك بذنوبك عمّا أنت له فاعل، وقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا، فلم يروعك ذلك عمّا أنت له فاعل، فالله الله فى نفسك، فقد أعذر من أنذر.

ثمّ قام المقداد بن الاسود رحمه الله عليه، فقال: يا أبا بكر اربع [٨] على نفسك، وقس شبرك بفترك، والزم بيتك، وابكِ على خطيئتك، فإنّ ذلك أسلم لك فى حياتك ومماتك، وردّ هذا الامر إلى حيث جعله الله عزّوجل ورسوله، ولا تركن إلى الدنيا، ولا يغرنّك من قد ترى من أوغادها [٩]، فعمّا قليل تضمحلّ عنك دنياك، ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك، وقد علمت أنّ هذا الامر لعلى(عليه السلام) وهو صاحبه بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد نصحتك إن قبلت نصحى.

ثمّ قام بريده الاسلمى، فقال: يا أبا بكر نسيت أم تناسيت، أم خادَعَتك نفسك، أما تذكر إذ أمرنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسَلّمنا على على(عليه السلام) بإمره المؤمنين، ونبيّنا بين أظهرنا، فاتّق الله ربّك، وأدرك نفسك قبل أن لا تدركها، وأنقذها من هلكتها، ودع هذا الامر، ووكله إلى من هو أحقّ به منك، ولا تماد فى غيّك، وارجع وأنت تستطيع الرجوع، فقد نصحتك نصحى، وبذلت لك ما عندى. فإن قبلت وُفّقت ورُشدت.

ثمّ قام عبد الله بن مسعود، فقال: يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم أنّ أهل بيت نبيّكم أقرب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) منكم،

وإن كنتم إنّما تدّعون هذا الامر بقرابه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وتقولون: إن السابقه لنا، فأهل بيت نبيّكم أقرب إلى رسول الله منكم، وأقدم سابقه منكم، وعلى بن أبى طالب(عليه السلام) صاحب هذا الامر بعد نبيّكم، فأعطوه ما جعله الله له، ولا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين.

ثمّ قام عمّار بن ياسر، فقال: يا ابا بكر لا تجعل لنفسک حقّاً جعله الله عزّوجلّ لغيرك، ولا تكن أوّل من عصى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وخالفه فى أهل بيته، واردد الحقّ إلى أهله، تخفّ ظهرك، وتقِل وزرك، وتلقى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنك راض، ثمّ تصير إلى الرحمن، فيحاسبك ويسألك عمّا فعلت.

ثمّ قام خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، فقال: يا أبا بكر ألست تعلم أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قبل شهادتى وحدى ولم يرد معى غيرى؟ قال: نعم، قال: فأشهَد بالله أنّى سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «أهل بيتى يفرّقون بين الحقّ والباطل، وهم الائمّه الذين يقتدى بهم».

ثمّ قام أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا أبا بكر أنا أشهد على النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه أقام عليّاً، فقالت الانصار: ما أقامه إلّا للخلافه، وقال بعضهم: ما أقامه إلّا ليُعلم الناس أنّه ولىّ من كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مولاه، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ أهل بيتى نجوم أهل الارض، فقدّموهم ولا تَقدَّموهم».

ثمّ قام سهل بن حنيف، فقال: أشهد أنّى سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال على المنبر: «إمامكم من بعدى على بن أبى طالب(عليه السلام) وهو أنصح الناس لاُمّتى».

ثمّ قام أبو أيّوب الانصارى، فقال: اتّقوا الله فى أهل بيت نبيّكم،

وردّوا هـذا الامر إليهم، فقـد سـمعتم كما سـمعنا، فى مقام بعد مقام من نبىّ الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) أنّهم أولى منكم، ثمّ جلس.

ثمّ قـام زيـد بن وهب، فتكلّم، وقام جماعه من بعـده، فتكلّموا بنحو هـذا، فأخبر الثقه من أصـحاب رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) أنّ أبا بكر جلس فى بيته ثلاثه أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطّاب، وطلحه، والزبير، وعثمان بن عفّان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وأبو عبيده بن الجرّاح، مع كل واحد منهم عشره رجال من عشائرهم، شاهرين السيوف، فـأخرجوه من منزله وعلا المنبر، وقال قائل منهم: والله لئن عاد منكم أحـد فتكلّم مثل الـذى تكلّم به، لنملانّ أسـيافنا منه، فجلسوا فى منازلهم ولم يتكلّم أحد بعد ذلك.

### نظره فى مضمون الروايه

إنّ ممّا لا يختلج فيه أدنى شكّ وأقلّ ريب فى قلب من لفت نظره شـطر الروايه، وتجسّس خلالها وتدبّر مفادها ومغزاها، أن يبدو له جليّاً لا غبار عليه، أنّ المنكرين على أبى بكر فى تسنّمه عرش الخلافه لم يريـدوا إلاّ الاصـلاح والنصح، كما أمرهم وأوصاهم بـذلك أمير المؤمنين(عليه السـلام)، وإظهـار كلمه الحقّ أمـام من زاغت أبصـارهم عمّـا كانوا يعلمونه من الحقّ من قبل، فما بال اُولئك القوم اسـتبدّوا بأمرهم، ولم يلقوا السـمع الى نصـحهم، أو يولوه شـيئاً من اهتمامهم، كأنّ فى أبصارهم غشاوه وفى آذانهم وقراً.

فأنا لا أدرى ما الذى حملهم على ذلك، فلعل القارىء يدرى، أفكان ذلك مصداق قوله عزّوجلّ (وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم)آل عمران: ۱۴۴ والله أعلم.

ومن العجب العجاب أنّهم أنفذوا حكماً بعيداً عن مدارك الافهام وبديهه العقل، غريباً عن نصوص الشريعه والدين،

ومضاداً لسنّه سيّد المرسلين، فإنّهم لمّا لم يجدوا فيما لديهم حجّه يحتجّون بها ويردون بها على المنكرين، اتّخذوا السيوف جواباً لمن تكلّم من الرعيّه فى هذا النبأ العظيم.

ولكن، لئن استطاعوا أن يعقدوا ألسِنَه الناطقين بما لعلى(عليه السلام) من الفضائل والمزايا وجلائل المناقب، فسوف لن يكون فى وسعهم أن يمحوا ما نطقت به الكتب والدفاتر، أو وردت فيه الاخبار المنقوله بالتواتر.

فهلمّ معنا أيّها القارىء الكريم إلى ما سجله فخر الاُمّه فى عصره، ووحيد دهره، مرجع الافاخر، وتاج المفاخر الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادى الملقّب بالشيخ المفيد، فى كتابه الذى أسماه ب «الاختصاص» ص۱۴۴ نقلاً عن كتاب ابن دأب.

## الفضائل السبعين

### التى تفرد بها على و ليس لاحد فيها نصيب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال: حدّثنا عبد الله(رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، قال: روى لنا أبو الحسين محمّد بن على بن الفضل بن عامر الكوفى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الفرزدق الفزارى البزّاز قراءه عليه. قال: حدّثنا أبو عيسى محمّد بن على بن عمرويه الطحّان وهو الورّاق. قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن موسى قال: حدّثنا على بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، قال:

لقيت الناس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبيّاً يكون فى بعض أصحابه سبعون خصله من مكارم الدنيا والاخره، فنظروا وفتّشوا، هل يجتمع عشر خصال فى واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصالاً مجتمعه للدين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعه فى الدنيا، وليس فى الدين منها شىء، ووجدوا زهير بن حباب الكلبىّ ووجدوه شاعراً، طبيباً، فارساً، منجماً، شريفاً، أيّداً يعنى قويّاً كاهناً، قائفاً، زاجراً، وذكروا أنّه عاش ثلاثمئه سنه، وأبلى أربعه لحم.

قال ابن دأب: ثمّ نظروا وفتّشوا

فى العرب، وكـان النـاظر فى ذلـك أهـل النظر، فلم يجتمع فى أحـد خصـال مجموعه للـدين والـدنيا بالاضـطرار على مـا أحبّوا وكرهوا، إلا فى على بن أبى طالب(عليه السلام)، فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب، وأحبط الاعمال، وكان أحقّ الناس وأولاهم بذلك، إذ هدم الله عزّوجلّ به بيوت المشـركين، ونصر به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، واعتزّ به الدين فى قتل من قتل من المشركين فى مغازى النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم).

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟

قالوا: المواساه للرسول(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وبـذل نفسه دونه، والحفيظه، ودفع الضـيم عنه، والتصـديق للرسول(صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) بالوعـد، والزهـد، وترك الامـل، والحيـاء، والكرم، والبلاـغه فى الخطب، والرئـاسه، والحلم، والعلم، والقضـاء بالفصـل، والشـجاعه، وترك المرح عنـد الظفر، وترك إظهـار المرح، وترك الخـديعه والمكر والغـدر، وترك المثله وهـو قـادر عليهـا، والرغبه الخـالصه إلى الله، وإطعـام الطعام على حبّه، وهوان ما ظفر ۶به من الـدنيا عليه، وتركه أن يفضل نفسه وولـده على أحد من رعيّته، وطعامه أدنى ما تأكل الرعيّه، ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين.

وقسـمه بالسويّه، وعـدله فى الرعيّه، والصـرامه فى حربه وقـد خـذله الناس، وكان فى خذل الناس، وذهابهم عنه بمنزله اجتماعهم عليـه، طـاعه لله وانتهـاءً إلى امره، والحفـظ وهـو الـذى تسـمّيه العرب العقـل حتّى سـمّى اُذنـاً واعيـه، والسـماحه، وبـثّ الحكمه، واسـتخراج الكلمه، والابلاـغ فى الموعظه، وحاجه الناس إليه إذا حضـر حتّى لا يؤخـذ إلاّ بقوله، وانغلاق كُلّ ما فى الارض على الناس حتّى يسـتخرجه، والدفع عن المظلوم، وإغاثه الملهوف، والمروءه، وعفّه البطن والفرج، وإصلاح المال بيده ليستغنى به عن مال غيره، وترك الوهن، والاستكانه، وترك الشكايه فى موضع الم الجراحه.

وكتمان ما وجد فى جسده

من الجراحات من قرنه إلى قدمه، وكانت ألف جراحه فى سبيل الله، والامر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وإقامه الحدود ولو على نفسه، وترك الكتمان فيما لله فيه الرضا على ولده، وإقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله، وما يحدّث الناس عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من مناقبه، واجتماعهم على أنّه لم يَرُدّ على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كلمه قطّ، ولم ترتعد فرائصه فى موضع بعثه فيه قطّ، وشهاده الذين كانوا فى أيّامه أنّه وفّر فيئهم، وظلف نفسه عن دنياهم، ولم يرتش فى أحكامهم، وزكاء القلب، وقوّه الصدر عندما حكمت الخوارج عليه، وهرب كلّ من كان معه فى المسجد وبقى على المنبر وحده، وما يحدّث الناس أنّ الطير بكت عليه.

وما روى عن ابن شهاب الزهرى أنّ حجاره أرض بيت المقدس قلبت عند قتله، فوُجد تحتها دم عبيط، والامر العظيم الذى تكلّمت به الرهبان وقالوا فيه، ودعاؤه الناس إلى أن يسألوه عن كلّ فتنه تضلّ مئه أو تهدى مئه، وما روى الناس من عجائبه فى إخباره عن الخوارج وقتلهم وتركه مع هذا أن يظهر منه استطاله أو صَلَف، بل الغالب عليه إذا كان ذلك غلب البكاء عليه، والاستكانه لله، حتى يقول له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ما هذا البكاء يا على؟ فيقول: أبكى لرضاء رسول الله عنّى، قال: فيقول له رسول له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون.

وذهاب البرد عنه فى أيّام البرد، وذهاب الحرّ عنه فى أيّام الحرّ، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً، والتأييد بضرب السيف فى سبيل الله، والجمال، قال: أشرف يوماً على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: ما

ظننت إلاّ أنّه أشرف عليّ القمر ليله البدر، ومباينته للناس فى إحكام خَلْقه، قال: وكان له سنام كسنام الثور بعيد بين المنكبين، وانّ ساعديه لا يستبينان من عضديه من ادماجهما من إحكام خلقه، لم ياخذ بيده أحد إلا حبس نَفَسَه، فان زاد قليلاً قتله.

## مواساته

قال ابن دأب: فقلنا: أيّ شيء معنى أوّل خصاله المواساه؟ قالوا: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) له: إنّ قريشاً قد أجمعوا على قتلى فنم على فراشى، فقال: بأبى أنت واُمّى، السمع والطاعه لله ولرسوله، فنام على فراشه، ومضى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لوجهه، وأصبح على وقريش يحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذى غدرتنا منذ الليله، فقطع له قضبان الشجر، فضرب حتّى كادوا يأتون على نفسه، ثمّ أفلَتَ من أيديهم، وأرسل إليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى الغار، أن اكترِ ثلاثه أباعر: واحداً لى، وواحداً لابى بكر، وواحداً للدليل، واحمل أنت بناتى إلى أن تلحق بى، ففعل.

## حفيظته و كرمه

قال: فما الحفيظه والكرم؟ قالوا: مشى على رجليه، وحمل بنات رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على الظهر، وكمن النهار وسار بهِنّ الليل ماشياً على رجليه، فقدم على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تعلقت قدماه دماً ومده، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): هل تدرى ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقى فى الدنيا ما كانت الدنيا باقيه، قال: يا على نزل فيك (فاستجاب لهم ربّهم أنّى لا ـ اُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى)آل عمران: ١٩۴ فالذكر أنت، والاُناث بنات رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول الله تبارك وتعالى: (فالذين هاجروا واُخرجوا من ديارهم واُوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاُـكفّرنّ عنهم سيئاتهم ولاُـدخلنهم جنّات تجرى من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب)آل عمران: ١٩٥.

## دفعه الضيم

قال: فما دفْع الضيم؟ قالوا: حيث حصر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فى الشعب، حتى أنفق أبو طالب ماله، ومنعه فى بضع عشره قبيله من قريش، وقال أبو طالب فى ذلك لعلى(عليه السلام) وهو مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فى اموره وخدمته وموازرته ومحاماته.

## تصديقه بالوعد

قال: فما التصديق بالوعد؟ قالوا: قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بالثواب والذخر، وجزيل المآب لمن جاهد محسناً بما له ونفسه ونيّته، فلم يتعجّل شيئاً من ثواب الدنيا عوضاً من ثواب الاخره، ولم يفضل نفسه على أحد للذى كان عنده، وترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامه، وعاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلاّ بقدر البلغه، ولا يَفضُل له شىء ممّا أتعبَ فيه بدنه، ورشح فيه جبينه، إلاّ قدّمه قبله، فأنزل الله (وما تقدّموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله)البقره: ١١٠.

## زهده فى الدنيا

قال: فقيل لهم: فما الزهد فى الدنيا؟ قالوا: لبس الكرابيس، وقطع ما جاوز من أنامله، وقصر طول كمّه، وضيّق أسفله، كان طول الكمّ ثلاثه أشبار، وأسفله اثنا عشر شبراً، وطول البدن ستّه أشبار [۱۰].

## تركه الامل

قال: قلنا: فما ترك الامل؟ قالوا: قيل له: هذا قد قطعت ما خلف أناملك، فما لك لا تلفّ كمّك؟ قال: الامر أسرع من ذلك، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبه وسألوه وطلبوا إليه لما وهب لهم لباسه، ولبس لباس الناس، وانتقل عمّا هو عليه من ذلك، فكان جوابه لهم البكاء والشهيق، قال: بأبى وأُمّى من لم يشبع من خبز البرّ حتّى لقى الله، وقال لهم: هذا لباس هدىً، يقنع به الفقير، ويستر به المؤمن.

## حياؤه

قال: فما الحياء؟ قالوا: لم يهجم على أحد قطّ أراد قتله، فأبدى عورته إلّا انكفأ عنه حياءً منه.

## كرمه

قال: فما الكرم؟ قالوا: قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه فى العزّاب فى أوّل الهجره: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ابنته؟ فقال(عليه السلام): أنا أجترئ أن أخطب إلى رسول الله؟ والله لو كانت أمه له ما اجترأت عليه.

فحكى سعد مقالته لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): قل له يفعل فإنّى سأفعل، قال: فبكى حيث قال له سعد، قال: ثمّ قال(عليه السلام): لقد سعدت إذن أن جمع الله لى صهره مع قرابته.

فالذى يعرف من الكرم هو: الوضع لنفسه، وترك الشرف على غيره، وشرف أبى طالب ما قد علمه الناس، وهو ابن عمّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لابيه وأُمّه، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم، التى خاطبها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فى لحدها، وكفّنها فى قميصه، ولفّها فى ردائه، وضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها، وأن لا تبدى لها عوره، وأن لا يسلّط عليها ملكى القبر، وأثنى عليها عند موتها، وذكر حسن صنيعها به وتربيتها له، وهو عند عمّه أبى طالب، وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): ما نفعنى نفعها أحد.

## بلاغته

قالوا: مال الناس إليه حيث نزل من المنبر، فقالوا: ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحداً قطّ أبلغ منك ولا أفصح، فتبسّم، وقال: وما يمنعنى؟ وأنا مولدى بمكه. ولم يزدهم على هاتين الكلمتين.

## خطبه

فهل سمع السامعون من الاوّلين والاخرين بمثل خطبه وكلامه؟ وزعم أهل الدواوين لولا كلام على بن أبى طالب وخطبه وبلاغته فى منطقه ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيته.

### رئاسته وحلمه

فجميع من قاتله ونابذه على الجهاله والعمى والضلاله، قالوا: نطلب دم عثمان، ولم يكن في أنفسهم، ولا قدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته معه، وقال هو: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله بالعمل بما أقررتم لله ورسوله من فرض الطاعه، وإجابه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الاقرار بالكتاب والسنه. ثم الحلم، قالت له صفيه بنت عبدالله بن خلف الخزاعي: ايم الله نساءك منك كما ايمت نساءنا وايتم الله بنيك منك كما ايتمت ابناءنا من آبائهم فوثب الناس عليها فقال: كفوا عن المرأه فكفوا عنها فقالت لاهلها: ويلكم الذين قالوا هذا سمعوا كلامه قط عجبا من حلمه عنها.

### علمه و مشورته و قضاؤه و شجاعته

وكم من قول قد قاله عمر: لو لا عليّ لهلك عمر. ثم المشوره في كل أمر جرى بينهم حتى يجيبهم بالمخرج. ثم القضاء لم يقدم عليه أحد قط فقال له: عد غداً أو دفعه، إنما يفصل القضاء مكانه ثم لو جاءه بعد لم يكن إلاّ ما بدر منه أولاً.

ثم الشجاعه كان منها على أمر لم يسبقه الاوّلون ولم يدركه الاخرون، من النجده والبأس ومباركه الاخماس على أمر لم يُرَ مثله، ولم يولّ دبراً قطّ، ولم يبرز إليه أحد قطّ إلاّ قتله، ولم يكع أي: يضعف ويجبن عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته، ولم يضرب أحداً قطّ في الطول إلاّ قدَّه، ولم يضربه في العرض إلاّ قطعه بنصفين، وذكروا أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حمله على فرس، فقال: بأبي أنت وأُمّي مالي وللخيل، أنا لا أتبع أحداً، ولا أفرّ من أحد، وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلاّ للذي أرتدي له.

ثم ترك الفرح وترك المرح، أتت البشرى إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) تترى بقتل مَن قتل

يوم أُحد من أصحاب الالويه، فلم يفرح ولم يختل، وقد اختال أبو دجانه، ومشى بين الصفّين مختالاً، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّها لمشيّه يبغضها الله إلاّ فى هذا الموضع.

ثمّ لمّا صنع بخيبر ما صنع من قتل مرحب، وفرار مَن فرّبها، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لأُعطينّ الرايه رجلًا يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار، فإخباره أنّه ليس بفرّار، معرضاً عن القوم الذين فرّوا قبله، فافتتحها وقتل مرحباً وحمل بابها وحده، فلم يطقه دون أربعين رجلاً، فبلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فنهض مسروراً، فلمّا بلغه أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد أقبل اليه، إنكفا إليه أى: مال إليه فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بلغنى بلاؤك فأنا عنك راض، فبكى على(عليه السلام) عند ذلك، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أمسك. ما يبكيك؟ فقال: ومالى لاـ أبكى ورسول الله عنّى راض، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون. وقال له(صلى الله عليه وآله وسلم): لو لا أن يقول فيك الطوائف من اُمّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين قلّوا أو كثروا إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، يطلبون بذلك البركه.

## تركه الخديعه والمكر والغدر

إجتمع الناس عليه جميعاً، فقالوا له: اُكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثمّ اعزله، فقال(عليه السلام): المكر والخديعه والغدر فى النار. يعنون بالمخالف: معاويه بن أبى سفيان.

## تركه المثله

قال(عليه السلام) لابنه الحسن(عليه السلام): يا بنّى اُقتل قاتلى، وإيّاك والمثله، فإنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كرهها ولو بالكلب العقور.

## رغبته بالقربه إلى الله بالصدقه

قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا على ما عملت فى ليلتك؟ قال(عليه السلام): ولم يا رسول الله؟ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): نزلت فيك أربعه معال، قال(عليه السلام): بابى أنت وامّى، كانت معى أربعه دراهم، فتصدّقت بدرهم ليلًا، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيه. قال(صلى الله عليه وآله وسلم): فإنّ الله أنزل فيك (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيه فلهم أجرهم عند ربّهم ولاـ خوف عليهم ولا هم يحزنون)البقره: ۲۷۳ ثمّ قال له: فهل عملت شيئاً غير هذا؟ فإنّ الله قد أنزل علىّ سبعه عشر آيه يتل۲و بعضها بعضاً من قوله:

(إنّ الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) الى قوله (إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا) وقوله (ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً واسيراً)الانسان: ۴ ۲۱ قال فقال العالم: أما إن عليّاً لم يقل فى موضع (انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) ولكنّ الله علم من قلبه أنّ ما أطعم الله، فأخبره بما يعلم من قلبه، من غير أن ينطق به.

ثم هو ان ما ظفر به من الدنيا عليه أنه جمع الاموال، ثمّ دخل إليها، فقال:

هذا جناى وخياره فيه

إذ كلّ جان يده إلى فيه

ابيضّى واصفّرى، وغرّى غيرى، أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، وقال(عليه السلام): أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمه. اليعسوب: الرئيس الكبير.

ثم ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الاسلام. دخلت عليه اُخته اُمّ هانى بنت أبى طالب، فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت اُمّ هانى مولاتها العجميّه فقالت: كم دفع

إليک أمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطه، فقال لها: انصرفى رحمک الله، ما وجدنا فى کتاب الله فضلًا لاسماعيل على إسحاق.

وبعث إليه من خراسان بنات کسرى، فقال لهنّ: اُزوّجکنّ؟ فقلن له: لا حاجه لنا فى التزويج فإنّه لا أکفاء لنا إلاّ بنوک، فإن زوّجتنا منهم رضينا، فکره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمين.

وبعث إليه من البصره من غوص البحر بتحفه لا يدرى ما قيمتها، فقالت له ابنته اُمّ کلثوم: يا أمير المؤمنين، أتجمَّل به؟ ويکون فى عنقى، فقال(عليه السلام): يا أبا رافع، أدخِله إلى بيت المال، ليس إلى ذلک سبيل، حتّى لا تبقى امراه من المسلمين إلاّ ولها مثل ذلک.

## لباسه

استعدى زياد بن شدّاد الحارثى صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على أخيه عبيد الله بن شدّاد، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب أخى فى العباده، وامتنع أن يساکننى فى دارى، ولبس أدنى ما يکون من اللباس، قال: يا أمير المؤمنين، تزيّنت بزينتک، ولبست لباسک. قال(عليه السلام): ليس لک ذلک، إنّ إمام المسلمين إذا ولى اُمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم، لئلا يتبيّغ بالفقير فقره فيقتله، فلا علمنّ ما لبست إلاّ من أحسن زىّ قومک، (وأما بنعمه ربک فحدّث) فالعمل بالنعمه أحبّ إلىّ من الحديث بها.

## قسمه بالسويه وعدله فى الرعيه

ولّى(عليه السلام) بيت مال المدينه عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان، فکتب: العربىّ والقرشىّ والانصارى والعجمىّ وکلّ من کان فى الاسلام من قبائل العرب وأجناس العجم سواء، فأتاه سهل بن حنيف بمولىً له أسود، فقال: کم تعطى هذا؟ فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): کم أخذت أنت؟ قال: ثلاثه دنانير، وکذلک أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثه دنانير.

فلمّا عرف الناس أنّه لا فضل لبعضهم على بعض إلاّ بالتقوى عند الله، أتى طلحه والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم ابن التيّهان، فقالا: يا ابا اليقظان إستاذن لنا على صاحبک، قال: وعلى صاحبى إذن، قد أخذ بيد أجيره وأخذ مکتله ومسحاته، وذهب يعمل فى نخله فى بئر الملک، وکانت بئر ينبع سمّيت بئر الملک، فاستخرجها على بن أبى طالب(عليه السلام) وغرس عليها النخل، فهذا من عدله فى الرعيّه وقسمه بالسويّه.

## طعامه

قال ابن دأب: قلنا فما أدنى طعام الرعيّه؟ فقال: يحدّث الناس أنّه کان يطعم الخبز واللحم، ويأکل الشعير والزيت، ويختم طعامه مخافه أن يزاد فيه. وسمع مقلىً فى بيته، فنهض وهو يقول: فى ذمّه على بن أبى طالب مقلى الکراکر، قال: ففزع عياله، وقالوا: يا أمير المؤمنين إنها امرأتک فلانه نحرت جزوراً فى حيّها، فاخذ لها نصيب منها فأهدى أهلها إليها. قال: فکلوا هنيئاً مريئاً.

قال فيقال: إنّه لم يشتک ألماً إلاّ شکوى الموت، وإنّما خاف أن يکون هديّه من بعض الرعيّه، وقبول الهديّه لوالى المسلمين

خيانه للمسلمين.

### صرامته

قال قيل: فالصرامه؟ قال انصرف(عليه السلام) من حربه فعسكر فى النخيله، وانصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، كلّت سيوفنا، ونصلت أسنّه رماحنا، فأذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدّتنا، وأقام هو بالنخيله، وقال: إنّ صاحب الحرب الارق الذى لا يتوجّد من سهر ليله وظمأ نهاره، ولا فقد نسائه وأولاده، فلا الذى انصرف فعاد فرجع إليه، ولا الذى أقام فثبت معه فى عسكره أقام.

فلمّا رأى ذلك دخل الكوفه، فصعد المنبر، فقال: لله أنتم! ما أنتم إلّا أسد الشرى فى الدعه، وثعالب روّاغه، ما أنتم بركن يصال به، ولا زوافر عز يفتقر إليها، أيّها المجتمعه أبدانهم، والمختلِفه أهواؤهم، ما عزّت دعوه من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، مع أىّ إمام بعدى تقاتلون، وأىّ دار بعد داركم تمنعون، فكان فى آخر حربه أشد أسفاً وغيظاً، وقد خذله الناس.

### حفظه

قال: فما الحفظ؟ قال: هو الذى تسميه العرب العقل، لم يخبره رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بشىء قطّ الا حفظه، ولا نزل عليه شىء قطّ إلا وعى به، ولا نزل من أعاجيب السماء شىء قط إلى الارض إلا سأل عنه، حتى نزل فيه (وتعيها اذن واعيه)الحاقه: ١١ واتى يوما باب النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) وملائكته يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: يا رسول الله سلَّم عليك أربعمئه ملك ونيف، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلِّم عليك ملك إلّا بلغه غير لغه صاحبه.

### فصاحته

وثب الناس إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحداً قطّ أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك، قال(عليه السلام): وما يمنعنى وأنا مولدى بمكّه.

### حكمته

ثمّ الحكمه واستخراج الكلمه بالفطنه التى لم يسمعوها من أحد قطّ بالبلاغه فى الموعظه، فكان ممّا حفظ من حكمته وصف رجلاً أن قال: ينهى ولا ينتهى، ويأمر الناس بما لا يأتى، ويبتغى الازدياد فيما بقى، ويضيع ما اُوتى، يحبّ الصالحين، ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يبادر من الدنيا ما يفنى، ويذر من الاخره ما يبقى، يكره الموت لذنوبه، ولا يترك الذنوب لحياته.

### غناه

ثمّ حاجه الناس إليه وغناه عنهم، أنّه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره، مثل مجىء اليهود يسألونه ويتعنّتونه، ويخبر بما فى التوراه وما يجدون عندهم، فكم من يهودىّ قد أسلم، وكان سبب إسلامه هو.

سيأتي ما ورد في ذلك.

## اغاثته المظلوم

ثمّ الـدفع عن المظلوم وإغاثه الملهوف، قال: ذكر الكوفيّون أن سـعيد بن القيس الهمـداني رآه يوماً في شدّه الحرّ في فناء حائط، فقـال: يـا أمير المؤمنين بهـذه السـاعه؟ قـال(عليه السـلام): ما خرجت إلاّ لأُعين مظلوماً، أو أُغيث ملهوفاً، فبينا هو كـذلك إذ أتته امرأه قـد خلع قلبها لا تـدري أين تأخـذ من الـدنيا، حتّى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعـدّى عليّ وحلف ليضـربني فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه، ثمّ رفعه وهو يقول: لا والله حتّى يؤخـذ للمظلوم حقّه غير متعتع وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا كذا، فانطلق معها حتّى انتهت الى منزلها، فقالت: هذا منزلي.

قـال: فسـلّم فخرج شاب عليه إزار ملوّنه، فقال(عليه السـلام): اتّق الله، فقـد أخفت زوجتك، فقال: وما أنت وذاك؟ والله لأُحرقنّها بالنـار لكلامـك. قال: وكان(عليه السـلام)إذا ذهب إلى مكان أخـذ الـدرّه بيـده، والسـيف معلّق تحت يـده، فمن حلّ عليه حكمٌ بالدرّه ضـربه، ومن حلّ عليه حكم بالسـيف عاجله، فلم يعلم الشاب إلاّ وقد أُصلت السيف، وقال له: آمرك بالمعروف، وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف؟! تب وإلاّ قتلتك!

قال: وأقبل الناس من السـكك يسألون عن أمير المؤمنين(عليه السـلام) حتّى وقفوا عليه، قال: فأُسقط في يد الشاب أي: ندم على فعله وقال: يا أمير المؤمنين! اعف عنّي عفا الله عنك، والله لاكونن أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها، وانكفأ وهو يقول: لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر

بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس، الحمد لله الذی أصلح بی بين مرأه وزوجها، يقول الله تبارک وتعالی: (لا خير فی كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلک ابتغاء مرضاه الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)النساء: ١١۴.

ثم المروءه وعفه البطن والفرج وإصلاح المال، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزُر كلما خرجت عنق قال: بشّر الوارث، ثم يبدو له فيجعلها صدقه بتله.

ثم ترک الوهن والاستكانه أنه انصرف(عليه السلام) من اُحد وبه ثمانون جراحه، يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم) عائداً، وهو مثل المضغه علی نطع، فلمّا رآه رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم) بكی فقال له: إنّ رجلاً يصيبه هذا فی الله لحقّ علی الله أن يفعل به ويفعل، فقال(عليه السلام) مجيباً له وبكی: بأبی أنت واُمّی، الحمدلله الذی لم يرنی ولّيت عنک ولا فررت، بأبی واُمّی كيف حرمت الشهاده؟ قال(صلی الله عليه وآله وسلم): إنّها من ورائک إن شاء الله.

قال: فقال رسول الله(صلی الله عليه وآله وسلم): إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينهم حمراء الاسد، فقال(عليه السلام): بأبی أنت واُمّی والله لو حملت علی أيدی الرجال ما تخلّفت عنک، قال: فنزل القرآن (وكأيّن من نبیّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم فی سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين)آل عمران: ١۴۵ ونزلت الايه فيه قبلها (وما كان لنفس أن تموت إلاّ باذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخره نؤته منها وسنجزی الشاكرين)آل عمران: ١۴۴.

### تركه الشكايه فی ألم الجراحه

شكت المرأتان اللتان كانتا تتصدّيان

معالجه الجرحى فى الغزوات إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مايلقى(عليه السلام)، وقالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل فى موضع الجراحات من موضع إلى موضع، وكتمانه ما يجد من الالم، قال: فعُدّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحه، من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه.

## امره بالمعروف ونهيه عن المنكر

قال: خطب الناس، وقال: أيّها الناس مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، فإنّ الامر بالمعروف، والنهى عن المنكر لا يقرّب أجلاً، ولا يؤخّر رزقاً.

وذكروا أنه توضّأ مع الناس فى ميضأه المسجد، فزحمه رجل فرمى به، فأخذ الدرّه فضربه، ثم قال له: ليس هذا لما صنعت بى، ولكن يجىء من هو أضعف منّى فتفعل به مثل هذا فتضمن.

ثمّ إقامته الحدود ولو على نفسه وولده، وقد أحجم الناس عن غير واحد من أهل الشرف والنباهه، وأقدم هو عليهم باقامه الحدود، فهل سمع أحد أنّ شريفاً أقام عليه أحد حدّاً غيره؟ منهم: عبيد الله بن عمر بن الخطّاب، ومنهم: قدامه بن مظعون، ومنهم: الوليد بن عقبه بن أبى معيط، شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا، وضربهم بيده حيث خشى أن تعطّل الحدود.

ثم ترك الكتمان على ابنته اُم كلثوم أهدى بعض الاُمراء لابنته اُمّ كلثوم عنبراً، فصعد(عليه السلام) المنبر، فقال: أيّها الناس، إنّ اُمّ كلثوم بنت على خانتكم عنبراً، وايم الله لو كانت سرقته لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

ثمّ القرآن وما يوجد فيه من مغازى النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ممّا نزل من القرآن وفضائله، وما يحدث الناس مما قام به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من مناقبه التى لا تحصى.

ثمّ أجمعوا أنّه لم يرد على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كلمه

قطّ، ولم يكعّ عن موضع بعثه، وكان يخدمه فى أسفاره ويملا رواياه وقربه، ويضرب خباءه، ويقوم على رأسه بالسيف حتّى يأمره بالقعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد فى استعذاب ماء من الجحفه، وغلظ عليهم الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشىء، ثمّ توجّه هو بالراويه، فأتاه بماء مثل الزلال واستقبله أرواح، فأعلم بذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: ذلك جبرئيل فى ألف، وميكائيل فى ألف، ويتلوه إسرافيل فى ألف.

قال السيّد الحميرى:

ذاك الذى سلّم فى ليله

عليه ميكال وجبريل

ميكال فى ألف وجبريل فى

ألف ويتلوهم سرافيل

ثم قال: دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم، فشهدوا جميعاً أنّه قد وفّر فيئهم، وظلف عن دنياهم، ولم يرتش فى إجراء أحكامهم، ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوى عقالاً، ولم يأكل من مال نفسه إلاّ قدر البلغه، وشهدوا جميعاً أنّ أبعد الناس منهم بمنزله أقربهم منه.

هذا آخر كتاب ابن دأب والحمد لله والمنّه وصلّى الله على محمّد وآله.

### كونه سببا لاسلام جمع من أحبار اليهود

قد ذكرنا أيّها القارئ الكريم فيما مضى أنّه كم من يهودى أسلم بسببه(عليه السلام)، فإليكم ما اقتطفناه من عدّه من كتب أعلام المؤرّخين وجهابذه العلماء المصنّفين مما دلّ على سعه علمه(عليه السلام) فى دقائق العلوم وخفايا الاُمور بما لا يدانيه أحد فضلاً عن أن يقارنه، واعتراف جمع من أعدى أعداء الاسلام والمسلمين من أحبار اليهود وإقرارهم أيضاً بأولويّه على(عليه السلام) بالخلافه، وأحقيّته بالقيام فى مقام النبىّ(صلى الله عليه وآله وسلم)من بعده، دون غيره من القرابه والصحابه، كما شهد بذلك أيضاً كتابهم المقدس وهو التوراه.

ذكر المجاهد الكبير والشيخ الجليل عبد الحسين أحمد الامينى فى كتابه القيّم الغدير ۶: ۱۴۸ نقلاً عن الثعلبى المتوفى سنه (۴۲۷) فى كتابه العرائس ص۴۱۳ ۴۱۹ الطبعه الرابعه دار

الرائد العربی بیروت.

لمّا ولی أمیر المؤمنین عمر الخلافه، أتاه قوم من أحبار الیهود، فقالوا: یا عمر، أنت ولیّ الامر بعد محمّد وصاحبه، وإنّا نرید أن نسألک عن خصال، إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الاسلام حقّ وأنّ محمّداً کان نبیاً، وإن لم تخبرنا علمنا أنّ الاسلام باطل وأنّ محمّداً لم یکن نبیّاً فقال: سلوا عمّا بدا لکم.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هی؟ وأخبرنا عن مفاتیح السماوات ما هی؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ ولا هو من الانس؟ وأخبرنا عن خمسه أشیاء مشوا علی وجه الارض ولم یخلقوا فی الارحام؟ وأخبرنا ما یقول الدرّاج فی صیاحه؟ وما یقول الدیک فی صراخه؟ وما یقول الفرس فی صهیله؟ وما یقول الضفدع فی نقیقه؟ وما یقول الحمار فی نهیقه؟ وما یقول القنبر فی صفیره؟

قال: فنکس عمر رأسه فی الارض، ثمّ قال: لا عیب بعمر إذا سئل عمّا لا یعلم أن یقول: لا أعلم، وأن یسأل عمّا لا یعلم، فوثبت الیهود، وقالوا: نشهد أنّ محمّداً لم یکن نبیّاً، وأنّ الاسلام باطل.

فوثب سلمان الفارسی، وقال للیهود: قفوا قلیلاً ثمّ توجّه نحو علی بن أبی طالب کرّم الله وجهه حتّی دخل علیه، فقال: یا أبا الحسن، أغث الاسلام، فقال: وما ذاک؟ فأخبره الخبر، فاقبل(علیه السلام) یرفل فی برده رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم)، فلمّا نظر إلیه عمر وثب قائماً فاعتنقه، وقال: یا أبا الحسن، أنت لکلّ معضله وشدّه تدعی، فدعا علی کرّم الله وجهه الیهود، فقال: سلوا عمّا بدا لکم، فإنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله وسلم) علّمنی ألف باب من العلم، فتشعّب لی من کلّ باب ألف باب، فسألوه عنها، فقال

على كرّم الله وجهه: إنّ لى عليكم شريطه، إذا أخبرتكم كما فى توراتكم دخلتم فى ديننا وآمنتم؟ فقالوا: نعم، فقال: سلوا عن خصله خصله.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هى؟ قال(عليه السلام): أقفال السماوات الشرك بالله؛ لانّ العبد والامه إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هى؟ قال: شهاده أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقولون: صدق الفتى.

قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه؟ فقال: ذاك الحوت الذى التقم يونس بن متى فسار به فى البحار السبع.

فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ ولا هو من الانس؟ قال: هى نمله سليمان بن داود، قالت: «يا أيّها النمل ادخلُوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون».

قالوا: فأخبرنا عن خمسه مشوا على الارض ولم يخلقوا فى الارحام؟ قال: ذلكم آدم، وحوّاء، وناقه صالح، وكبش ابراهيم، وعصا موسى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الدرّاج فى صياحه؟ قال: يقول الرحمن على العرش استوى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الديك فى صراخه؟ قال: يقول اذكروا الله يا غافلين.

قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله؟ قال: يقول: إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين للجهاد: اللهمّ انصر عبادك المؤمنين على الكافرين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه؟ قال: لعن الله العشار وينهق فى أعين الشياطين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الضفدع فى نقيقه؟ قال: يقول: سبحان ربّى المعبود، المسبّح فى لجج البحار.

قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر فى صفيره؟ قال: يقول: اللهمّ العن مبغضى محمّد وآل محمّد.

وكان اليهود ثلاثه نفر، قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

فوثب الحبر الثالث، وقال: يا على، لقد وقع فى قلوب أصحابى من

الايمان والتصـديق، وقـد بقى خصـله واحـده أسالك عنها، فقال: سل عمّا بـدا لك، فقال: أخبرنى عن قوم فى أوّل الزمان، ماتوا ثلاثمائه وتسع سـنين ثمّ أحياهم الله، فما كان من قصّتهم؟ قال على(رضـى الله عنه): يا يهودى هؤلاء اصحاب الكهف، وقد أنزل الله على نبيّنا قرآناً فيه قصّتهم، وإن شئت قرأت عليك قصّتهم.

قـال اليهودى: مـا أكثر ما سـمعنا قراءتكم، إن كنت عالماً، فأخبرنى بأسـمائهم، وأسـماء آبائهم، وأسـماء مـدينتهم، واسم ملكهم، واسم كلبهم، واسم جبلهم، واسم كهفهم، وقصّتهم من أوّلها إلى آخرها.

فاحتبى على ببرده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال: يا أخا العرب حدّثنى حبيبى محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه كانت بأرض روميّه مدينه، يقال لها «أفسوس» ويقال هى «طرسوس»، وكان اسـمها فى الجاهليّه أنسوس، فلمّا جاء الاسلام سموها «طرسوس» قـال: وكـان لهم ملـك صالـح، فمـات ملكهم، وانتشـر أمرهم، فسـمع بهم ملـك من ملوك فارس يقال له «دقيانوس» وكان جبّاراً كافراً، فأقبل فى عساكر حتّى دخل «أفسوس» فاتّخذها دار ملكه وبنى فيها قصراً.

فوثب اليهودى، وقـال: ان كنت عالمـاً، فصف لى ذلـك القصـر ومجـالسه، فقال: يا أخا اليهود! ابتنى فيها قصـراً من الرخام، طوله فرسخ، وعرضه فرسخ، واتّخذ فيها أربعه آلاف اسطوانه من الذهب وألف قنديل من الذهب لها سلسله من اللجين، تسرج فى كلّ ليله بالادهـان الطيّبه، واتّخـذ لشـرقى المجلس مـائه وثمانين كوّه، ولغربيه كـذلك، وكانت الشـمس من حين تطلع إلى أن تغرب تـدور فى المجلس كيفمـا دارت، واتّخـذ فيه سـريراً من الـذهب طوله ثمـانون ذراعـاً فى عرض أربعين ذراعـاً مرصّعاً بالجواهر، ونصب على يمين السـرير ثمـانين كرسـيّاً من الـذهب، فأجلس عليها بطارقته، واتّخـذ أيضاً ثمانين كرسـيّاً من الـذهب عن يساره، فأجلس فيها

هراقلته، ثمّ جلس هو على السرير ووضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودى، وقال: يا على إن كنت عالماً، فاخبرنى ممّ كان تاجه؟ فقال: يا أخا اليهود، كان تاجه من الذهب السبيك، له تسعه أركان، على كلّ ركن لؤلؤه تضىء كما يضىء المصباح فى الليله الظلماء، واتّخذ خمسين غلاماً من أبناء البطارقه، فمنطقهم بمناطق من الديباج الاحمر، وسرولهم بسراويل القزّ الاخضر، وتوّجهم ودملجهم وخلخلهم وأعطاهم عمد الذهب وأقامهم على رأسه، واصطنع ستّه غلمان من أولاد العلماء وجعلهم وزراءه، فما يقطع أمراً دونهم، وأقام منهم ثلاثه منهم عن يمينه، وثلاثه منهم عن يساره.

فوثب اليهودى، وقال: يا على إن كنت صادقاً، فأخبرنى ما كانت أسماء السته؟ فقال على كرّم الله وجهه: حدّثنى حبيبى محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم: «تمليخا، ومكسلمينا، ومحسلمينا» وأمّا الذين كانوا عن يساره «فمرطليوس، وكشطوس، وسادنيوس» وكان يستشيرهم فى جميع اُموره، وكان إذا جلس كلّ يوم فى صحن داره، واجتمع الناس عنده، دخل من باب الدار ثلاثه غلمه، فى يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك، وفى يد الثانى جام من الفضّه مملوء من ماء الورد، وفى يد الثالث طائر، فيصيح به، فيطير الطائر حتّى يقع فى جام ماء الورد، فيتمرّغ فيه، فينشف ما فيه بريشه وجناحيه، ثمّ يصيح به ثانياً، فيطير فيقع فى جام المسك، فيتمرغ فيه، فينشف ما فيه بريشه وجناحيه، فيصيح به ثالثاً، فيطير فيقع على تاج الملك، فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد، فمكث الملك ثلاثين سنه من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمّى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط، فلمّا رأى ذلك من نفسه، عتا وطغى

وتجبرّ واستعصى، وادّعى الربوبيّه من دون الله تعالى، ودعا إليه وجوه قومه، فكلّ من أجابه أعطاه وحباه، وخلع عليه، ومن لا يجبه ويتابعه قتله، فأجابوه بأجمعهم، فأقاموا فى ملكه زماناً يعبدونه من دون الله.

فبينما هو ذات يوم جالس فى عيد له على سريره والتاج على رأسه، إذ أتى أحد بطارقته فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتله، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً حتّى سقط التاج من رأسه، وسقط هو عن سريره، فنظر أحد فتيته الثلاثه الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك، وكان عاقلاً يقال له: تمليخا، فتفكّر وتذكّر فى نفسه، وقال: لو كان دقيانوس هذا إلهاً كما يزعم، لما حزن، ولما كان ينام، ولما كان يبول ويتغوّط، وليست هذه الافعال من صفات الاله، وكانت الفتيه الستّه يكونون كلّ يوم عند واحد منهم، وكان ذلك اليوم نوبه تمليخا، فاجتمعوا عنده، فأكلوا وشربوا ولم يأكل تمليخا ولم يشرب، فقالوا: يا تمليخا مالك لا تأكل ولا تشرب؟

فقال: يا إخوتى قد وقع فى قلبى شىء منعنى عن الطعام والشراب والمنام، فقالوا: وما هو يا تمليخا؟ فقال: أطلت فكرى فى السماء، فقلت: من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقه من فوقها، ولا دعامه من تحتها؟ ومَنْ أجرى فيها شمسها وقمرها؟ ومن زيّنها بالنجوم؟ ثمّ أطلت فكرى فى هذه الارض، من سطحها على ظهر اليمّ الزاخر، ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسى لئلّا تميد؟ ثمّ أطلت فكرى فى نفسى، فقلت: من أخرجنى جنيناً من بطن اُمّى؟ ومن غذانى وربّانى؟ إنّ لهذا صانعاً ومدبّراً سوى دقيانوس الملك.

فانكبت الفتيه على رجليه يقبّلونهما، وقالوا: يا تمليخا لقد وقع فى قلوبنا ما وقع فى قلبك، فأشر علينا، فقال: يا إخوانى ما أجد لى ولكم حيله إلاّ الهرب

من هـذا الجبّار الى ملك السـماوات والارض، فقالوا: الرأى ما رأيت. فوثب تمليخا فابتاع تمراً بثلاثه دراهم، وصـرّها فى ردائه، وركبوا خيولهم وخرجوا.

فلمّا ساروا قـدر ثلاثه أميال من المـدينه، قال لهم تمليخا: يا إخوتاه، قد ذهب عنّا ملك الدنيا، وزال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم، وامشوا على أرجلكم لعلّ الله يجعل من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم، ومشوا على أرجلهم سبع فراسـخ، حتّى صارت أرجلهم تقطر دماً؛ لأنّهم لا يعتادون المشـى على أرجلهم، فاسـتقبلهم رجل راع، فقالوا: أيّها الراعى أو عنـدك شـربه ماء أو لبن؟ قـال: عنـدى ما تحبّون ولكنّى أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أراكم إلّا هاربين فأخبرونى بقصّتكم، فقالوا: يا هـذا: إنّا دخلنا فى دين لا يحلّ لنا الكـذب، أفينجينا الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الراعى على أرجلهم يقبّلها ويقول، قد وقع فى قلبى مـا وقع فى قلوبكم، فقفوا الىّ هاهنـا حتّى أردّ الاغنـام إلى أربابهـا وأعود إليكم، فوقفوا له حتّى ردّهـا، وأقبـل يسـعى، فتبعه كلب له.

فوثب اليهودى قائمـاً، وقـال: يـا على إن كنت عالمـاً، فأخبرنـا مـا كـان لون الكلب واسـمه؟ فقـال: يـا أخا اليهود، حـدّثنى حبيبى محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الكلب كان أبلق بسواد، وكان اسمه قطمير.

قال: فلمّا نظر الفتيه إلى الكلب، قال بعضـهم: إنّا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنبيحه، فألحّوا عليه طرداً بالحجاره، فلمّا نظر إليهم الكلب وقـد ألحّوا عليه بالحجاره والطرد أقعى على رجليه وتمطّى وقال بلسان طلق ذلق: يا قوم لم تطردوننى وأنا أشـهد أن لا إله إلّا الله وحـده لا شـريك له، دعونى أحرسـكم من عدوّكم، وأتقرّب بذلك إلى الله سـبحانه وتعالى، فتركوه ومضوا، فصـعد بهم الراعى جبلاً، وانحطّ بهم أعلى كهف.

فوثب اليهودى،

وقال: يا على ما اسم ذلك الجبل؟ وما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس، واسم الكهف الوصيد، وقيل: خيرم.

قال: وإذا بفناء الكهف أشجار مثمره، وعين غزيره، فأكلوا من الثمار، وشربوا من الماء، وجنّهم الليل، فآووا إلى الكهف، وربض الكلب على باب الكهف ومدّ يديه عليه، وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكّل الله بكلّ رجل منهم ملكين من ذات اليمين إلى ذات الشمال، ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين، قال: وأوحى الله إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فلمّا رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتيه، فقيل له: إنّهم اتّخذوا إلها غيرك، وخرجوا هاربين منك، فركب فى ثمانين ألف فارس، وجعل يقفو آثارهم، حتّى صعد الجبل وشارف الكهف، فنظر إليهم مضطجعين، فظنّ أنّهم نيام، فقال لاصحابه: لو أردت أن أُعاقبهم بشىء ما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا به أنفسهم، فأتونى بالبنّائين! فأُتى بهم، فردموا عليهم باب الكهف بالجبس والحجاره، ثمّ قال لاصحابه: قولوا لهم ليقولوا لالههم الذى فى السماء: إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع.

فمكثوا ثلاثمائه وتسع سنين، فنفخ الله فيهم الروح، وهموا من رقدتهم لمّا بزغت الشمس، فقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه الليله عن عباده الله تعالى، قوموا بنا إلى العين، فإذا بالعين قد غارت، والاشجار قد جفّت، فقال بعضهم لبعض: إنّا من أمرنا هذا لفى عجب، مثل هذه العين قد غارت فى ليله واحده؟ ومثل هذه الاشجار قد جفت فى ليله واحده؟

فألقى الله عليهم الجوع، فقالوا: أيّكم يذهب بورقكم هذه إلى المدينه؟ فليأتنا بطعام منها، ولينظر أن لا يكون من الطعام الذى يعجن بشحم الخنازير، وذلك قوله تعالى

(فـابعثوا أحـدكم بورقكم هـذه إلى المـدينه فلينظر أيّها ازكى طعاماً) أى: أحلّ وأجود وأطيب. فقال تمليخا: يا إخوتى لا يأتيكم أحـد بالطعـام غيرى، ولكن أيّهـا الراعى ادفع لى ثيابك وخـذ ثوبى، فلبس ثياب الراعى ومرّ وكان يمرّ بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها، حتّى أتى باب المدينه، فإذا فيه علم أخضر مكتوب عليه لا اله إلاّ الله عيسى روح الله. «صلّى الله على نبيّنا وعليه وسلّم».

فطفق الفتى ينظر إليه ويمسح عينيه، ويقول: أرانى نائماً، فلمّا طال عليه ذلك دخل المدينه، فمرّ بأقوام يقرؤون الانجيل، واستقبله قوم لا يعرفهم حتّى انتهى إلى السوق، فإذا هو بخبّاز، فقال له: يا خبّاز ما اسم مـدينتكم هذه؟ قال: أفسوس. قال وما اسم ملككم؟ قـال: عبـد الرحمن، قال تمليخا: ان كنت صادقاً فأمرى عجيب، ادفع الىّ بهـذه الـدراهم طعاماً، وكانت دراهم ذلك الزمان الاول ثقالاً كباراً، فعجب الخبّاز من تلك الدراهم.

فوثب اليهودى، وقال: يا على إن كنت عالماً فأخبرنى كم وزن الدرهم منها؟ فقال: يا أخا اليهود، أخبرنى حبيبى محمّد(صـلى الله عليه وآله وسـلم): وزن كلّ درهم عشره دراهم وثلثا درهم. فقال له الخباز يا هذا انّك قد أصبت كنزاً فأعطنى بعضه، وإلاّ ذهبت بك إلى الملك. فقال تمليخا: ما اصبت كنزاً، وإنّما هـذا ثمن تمربعته منذ ثلاثه أيّام، وقد خرجت من هذه المدينه وهم يعبدون دقيانوس الملك، فغضب الخبّاز، وقال: ألم ترض أن أصبت كنزاً أن تعطينى بعضه؟ حتّى تـذكر رجلاً جبّاراً يـدّعى الربوبيّه؟ قد مـات قبـل ثلاثمئه سـنه وتسـخر بى؟ ثمّ أمسـكه واجتمع الناس، ثمّ أتوا به إلى الملك وكان عاقلاً عادلاً، فقال لهم: ما قصّه هـذا الفتى؟ قالوا: أصاب كنزاً، فقال له الملك: لا تخف فإنّ نبيّنا عسى(عليه

السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلاّ خمسها.

فادفع إليّ خمس هذا الكنز وامضِ سالماً.

فقال: أيّها الملك تثبّت فی أمری، ما أصبت كنزاً وأنا من أهل هذه المدينه، فقال له: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: أفتعرف فيها أحداً؟ قال: نعم. قال الملك: فسمّ لنا. فسمّی له نحواً من ألف رجل، فلم يعرفوا منهم رجلًا واحداً، قالوا: يا هذا! ما نعرف هذه الاسماء، وليست هی من أهل زماننا، ولكن هل لک فی هذه المدينه دار؟ قال: نعم أيّها الملك، فابعث أحداً معی. فبعث معه الملک جماعه حتّی أتی بهم داراً هی أرفع دار فی المدينه، وقال: هذه داری، فقرع الباب، فخرج لهم شيخ كبير، قد استرخا حاجباه من الكبر علی عينيه، وهو فزع مرعوب مذعور، وقال: أيّها الناس ما بالكم؟ فقال له رسول الملك: إنّ هذا الغلام يزعم أنّ هذه الدار داره، فغضب الشيخ والتفت إلی تمليخا وتبينه وقال له: ما اسمک؟ قال: تمليخا بن فلسين. قال أعد علیّ، فاعاد عليه، فانكبّ الشيخ علی رجليه وقبّلهما، وقال: هذا جدّی وربّ الكعبه، وهو أحد الفتيه الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبّار إلی جبّار السماوات والارض، ولقد كان عيسی أخبرنا بقصّتهم، وانّهم سَيَحْيَون.

فأُنهی ذلک إلی الملك، وأتی إليهم وحضرهم، ولمّا رأی الملك تمليخا نزل عن فرسه، وحمله علی عاتقه، فجعل الناس يقبّلون يديه ورجليه، ويقولون: يا تمليخا ما فعل بأصحابک؟ فأخبرهم أنّهم فی الكهف، وكانت المدينه قد وليها رجلان: ملك مسلم، وملك نصرانیّ، فركبا فی أصحابهما وأخذا تمليخا، فلمّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخا: يا قوم إنّی أخاف أنّ إخوتی يحسّون بوقع حوافر الخيل والدوابّ وصلصله اللجم والسلاح، فيظنّون أنّ دقيانوس قد غشيهم فيموتون جميعاً،

فقفوا قليلاً، حتّى أدخل إليهم فأُخبرهم.

فوقف الناس ودخل عليهم تمليخا، فوثب إليه الفتيه واعتنقوه، وقالوا: الحمد لله الذى قد نجّاك من دقيانوس، قال: دعونى منكم ومن دقيانوس، كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثتم ثلاثمائه وتسع سنين، وقد مات دقيانوس، وانقرض قرن بعد قرن، وآمن أهل المدينه بالله العظيم، وقد جاؤوكم، قالوا: يا تمليخا تريد أن تصيّرنا فتنه للعالمين؟ قال: فماذا تريدون؟ قالوا: ارفع يدك ونرفع أيدينا، فرفعوا أيديهم وقالوا: اللهمّ بحق ما أريتنا من العجائب فى أنفسنا، إلاّ قبضت أرواحنا ولم يطّلع علينا أحد.

فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف، وأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعه أيّام، فلا يجدان له باباً ولا ـ منفذاً ولا ـ مسلكاً، فأيقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم، وانّ أحوالهم كانت عبره أراهم الله إيّاها. فقال المسلم على دينى ماتوا، وأنا أبنى على باب الكهف مسجداً، وقال النصرانى، بل ماتوا على دينى، فأنا أبنى على باب الكهف ديراً، فاقتتل الملكان، فغلب المسلم النصرانى، فبنى على باب الكهف مسجداً.

فذلك قوله تعالى: (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً)وذلك يا يهودى، أوافق هذا ما فى توراتكم؟ فقال اليهودى: ما زِدت حرفاً ولا نقّصت حرفاً، يا أبا الحسن لا تسمّينى يهوديّاً، فإنّى أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك أعلم هذه الأُمّه.

### مسائل الاحبار واليهود عن أميرالمؤمنين على

فهذا ما رواه الثعلبى فى كتابه العرائس، فلنستأنف السير نحو هذا الموضوع إلى ما رواه الحافظ العاصمى فى كتابه زين الفتى فى شرح سوره هل أتى كما فى نفس المصدر ۶: ۲۴۲:

قدم اُسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب فى صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضنا بارده

شديده المؤونه لا يحتمل الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضى أحمله اليک فى کلّ عام کملًا، قال: فضمّنه إيّاه، فکان يحمل المال ويقدم فى کلّ سنه، ويکتب له عمر بالبراءه بذلک.

فقدم الأُسقف ذات مرّه ومعه جماعه، وکان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله وإلى رسوله وکتابه، وذکر له أشياء من فضل الاسلام وما تصير إليه المسلمون من النعيم والکرامه.

فقال له الاسقف: يا عمر! أتقرؤون فى کتابکم (وجنّه عرضها کعرض السماء والارض) فأين تکون النار؟ فسکت عمر وقال لعلى: أجبه أنت. فقال له على: أنا أُجيبک يا أسقف، أرأيت إذا جاء الليل أين يکون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يکون الليل؟ فقال الاسقف: ما کنت أرى أن أحداً يجيبنى عن هذه المسأله، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: على بن أبى طالب ختن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمّه، وهو أبو الحسن والحسين.

فقال الاسقف: فأخبرنى يا عمر عن بقعه من الارض طلع فيها الشمس مرّه واحده، ثمّ لم تطلع قبلها ولا بعدها؟ فقال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال: أنا أُجيبک، هو البحر حيث انفلق لبنى اسرائيل، ووقعت فيه الشمس مرّه واحده، لم تقع قبلها ولا بعدها.

فقال الأُسقف: أخبرنى عن شىء فى أيدى الناس شبه ثمار الجنّه؟ قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال على: أنا أُجيبک، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدنيا، فيأخذون منه حاجاتهم، فلا ينقص منه شىء، فکذلک ثمار الجنّه، فقال الأُسقف: صدقت، وقال: أخبرنى هل للسماوات من قفل؟ فقال على: قفل السماوات الشرک بالله، فقال الأُسقف: وما مفتاح ذلک القفل؟ قال: شهاده أن لا إله إلّا الله، لا يحجبها شىء دون العرش، فقال: صدقت.

قال: فأخبرنى عن أوّل دم وقع على وجه الارض؟

فقال على: أمّا نحن فلا نقول كما يقولون دم الخشّاف، ولكن أوّل دم وقع على وجه الارض مشيمه حوّاء حيث ولـدت هابيل بن آدم، قال: صدقت.

وبقيت مسأله واحـده، أخبرنى أين الله؟ فغضب عمر، فقـال على: أنا اُجيبك وسل عمّا شئت، كنّا عنـد رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) إذا أتاه ملك فسلّم، فقال رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)من أين اُرسـلت؟ فقال: من السـماء السابعه من عند ربّى، ثمّ أتاه آخر فسلّم، فقال(صـلى الله عليه وآله وسلم): من أين اُرسلت؟ فقال: اُرسلت من الارض السابعه من عند ربّى، فجاء ثالث من الشرق، ورابع من الغرب، فسألهما رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابا كذلك، فالله هاهنا وهاهنا، فى السماء إله وفى الارض إله.

وأخرج الحافظ العاصـمى أيضاً فى كتابه المـذكور على ما ذكره الامينى فى غـديره ۶: ۲۶۸ عن أبى طفيل، قال: شـهدت الصلاه على أبى بكر الصدّيق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر فبايعناه، وأقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد إليه، حتّى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنـده جلوس إذ أتـاه يهوديّ من يهود المـدينه، وهم يزعمون أنّه من ولـد هـارون أخى موسـى بن عمران(عليهما السـلام)، حتّى وقف على عمر، فقال له: يا عمر أيّكم أعلم بنبيّكم وبكتاب نبيّكم حتّى أسأله عمّا اُريد، فأشار عمر إلى على بن أبى طالب، فقال: هذا أعلم بنبيّنا وبكتاب نبيّنا.

قال اليهودى: أكـذلك أنت يا على؟ قال: سل عمّا تريد. فقال: إنّى سائلك عن ثلاث وثلاث وواحده. فقال له على: ولم لا تقول إنّى سائلك عن سـبع؟ قال له اليهودى: أسالك عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ أسألك عن الواحده، وإن أخطأت فى الثلاث الاول لم اسألك عن شىء، فقال له على: وما يدريك

إذا سألتنى فأجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده على كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى وأجدادى باملاء موسى وخطّ هارون، وفيه هذه الخصال التى اُريد أن أسالك عنها، فقال على: والله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم؟ قال له: والله لئن أجبتنى فيهنّ بالصواب لاسلمنّ الساعه على يديک، قال له على: سل.

قال: أخبرنى عن أوّل حجر وضع على وجه الارض. وأخبرنى عن أوّل شجره نبتت على وجه الارض، وأخبرنى عن أوّل عين نبعت على وجه الارض. قال له على: يا يهودى إنّ أوّل حجر وضع على وجه الارض، فإنّ اليهود يزعمون انّه صخره بيت المقدس، كذبوا لكنّه الحجر الاسود نزل به آدم معه من الجنّه، فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحونه ويقبلونه ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله. قال اليهود: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: وأمّا أوّل شجره نبتت على وجه الارض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونه وكذبوا ولكنّها نخله العجوه، نزل بها معه آدم من الجنّه، فأصل التمر كلّه من العجوه، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال على: وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الارض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التى تحت صخره بيت المقدس، وكذبوا ولكنّها عين الحياه، التى نسى عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلمّا اصابها ماء العين عاشت وسمرت، فأتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: سل. قال: أخبرنى عن منزل محمّد أين هو فى الجنّه؟ قال على: ومنزل محمّد من الجنّه، جنّه عدن فى وسط الجنّه، أقربه من عرش الرحمن عزّوجلّ، وقال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: سل، قال أخبرنى عن وصىّ محمّد فى

أهله كم يعيش بعده، وهل يموت أو يقتل؟ قال على: يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنه. ويخضب هذه من هذه، وأشار إلى رأسه، قال: فوثب اليهودى، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

### جوابه عن مسائل ملک الروم

وقد عقد العاصمى أيضاً فى كتابه المذكور، وسبط إبن الجوزى فى كتابه تذكره خواصّ الاُمّهص٨٧ ما أخرجه إمام الحنابله فى الفضائل، كما ذكره الامينى فى غديره ۶: ٢۴٧.

قال: حدّثنا عبد الله القواريرى، حدّثنا مؤمّل، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن قال إبن المسيّب: ولهذا القول سبب، وهو: أنّ ملك الروم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل، فعرضها على الصحابه، فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها على أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فأجابها فى أسرع وقت بأحسن جواب.

قال ابن المسيّب: كتب ملك الروم إلى عمر(رضى الله عنه) عنه: من قيصر ملك بنى الاصفر إلى عمر خليفه المؤمنين المسلمين أمّا بعد، فإنّى سائلك عن مسائل فأخبرنى عنها: ما شىء لم يخلقه الله؟ وما شىء لم يعلمه الله؟ وما شىء ليس عند الله؟ وما شىء كلّه فم؟ وما شىء كلّه رجل؟ وما شىء كلّه عين؟ وما شىء كلّه جناح؟ وعن رجل لا عشيره له؟ وعن أربعه لم تحمل بهم رحم؟ وعن شىء يتنفّس وليس فيه روح؟ وعن صوت الناقوس ماذا يقول؟ وعن ظاعن ظعن مرّه واحده؟ وعن شجره يسير الراكب فى ظلّها مئه عام لا يقطعها، ما مثلها فى الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الاّ مرّه واحده؟ وعن شجره نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنّه فإنّهم يأكلون ويشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون، ما

مثلهم فی الدنیا؟ وعن موائد الجنّه، فإنّ علیها القصاع فی کلّ قصعه ألوان لا یخلط بعضها ببعض، ما مثلها فی الدنیا؟ وعن جاریه تخرج من تفّاحه فی الجنّه ولا ینقص منها شیء؟ وعن جاریه تکون فی الدنیا لرجلین وهی فی الاخره لواحد؟ وعن مفاتیح الجنّه ما هی؟

فقرأ علی(علیه السلام) الکتاب، وکتب فی الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحیم. أمّا بعد فقد وقفت علی کتابک أیّها الملک، وأنا أُجیبک بعون الله وقوّته وبرکته، وبرکه نبیّنا محمّد(صلی الله علیه وآله وسلم).

أمّا الشیء الذی لم یخلقه الله تعالی، فالقرآن لانّه کلامه وصفته، وکذا کتب الله المنزله، والحقّ سبحانه قدیم وکذا صفاته. وأمّا الذی لا یعلمه الله فقولکم: له ولد وصاحبه وشریک، ما اتخذ الله من ولد وما کان معه من إله، لم یلد ولم یولد. وأمّا الذی لیس عند الله، فالظلم، وما الله بظلّام للعبید. وأمّا الذی کلّه فم، فالنار تأکل ما یلقی فیها. وأمّا الذی کلّه رجل، فالماء. وأمّا الذی کلّه عین فالشمس. وأمّا الذی کلّه جناح، فالریح. وأمّا الذی لا عشیره له، فآدم(علیه السلام). وأمّا الذین لم یحمل بهم رحم، فعصا موسی، وکبش ابراهیم، وآدم وحوّاء. وأمّا الذی تنفّس من غیر روح، فالصبح إذا تنفّس.

وأمّا الناقوس، فإنّه یقول: طقّاً طقّاً حقاً حقاً مهلاً مهلاً عدلاً عدلاً صدقاً صدقاً، إنّ الدنیا قد غرّتنا واستهوتنا، تمضی الدنیا قرناً قرناً، ما من یوم یمضی عنّا إلاّ أوهی منّا رکناً، إنّ الموت قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطنا. اما الظاعن، فطور سیناء، لمّا عصت بنو اسرائیل وکان بینه وبین الارض المقدّسه أیّام، فقلع الله منه قطعه، وجعل لها جناحین من نور، فنتقه علیهم، فذلک قوله (وإذ نتقنا الجبل فوقهم کأنّه ظلّه

وظنّوا أنّه واقع بهم)الاعراف: ١٧١ وقال لبنى إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلاّ أوقعته عليكم، فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه.

وأمّا الشجره التى يسير الراكب فى ظلّها مئه عام، فشجره طوبى وهى سدره المنتهى فى السماء السابعه، إليها تنتهى أعمال بنى آدم، وهى من أشجار الجنّه ليس فى الجنّه قصر ولا بيت إلاّ وفيه غصن من أغصانها، ومثلها فى الدنيا الشمس أصلها واحد، وضوءها فى كلّ مكان. وأمّا الشجره التى تنبت بغير ماء، فشجره يونس وكان ذلك معجزه له لقوله تعالى (وأنبتنا عليه شجره من يقطين)الصافّات: ١۴۶.

وأمّا غذاء أهل الجنّه، فمثلهم فى الدنيا الجنين فى بطن اُمّه، فإنّه يتغذّى من سرته ولا يبول ولا يتغوّط. وأمّا الالوان فى القصعه الواحده، فمثله فى الدنيا: البيضه فيها لونان، بين أبيض وأصفر لا يختلطان. وأمّا الجاريه التى تخرج من تفّاحه فمثلها فى الدنيا الدوده. تخرج من التفّاحه ولا تتغيّر، وأمّا الجاريه بين اثنين: فالنخله التى تكون فى الدنيا لمؤمن مثلى، ولكافر مثلك، وهى لى فى الاخره دونک، لانّها فى الجنّه وأنت لا تدخلها، وأمّا مفاتيح الجنّه: فلا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله.

قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر الكتاب، قال: ما خرج هذا الكلام إلاّ من أهل بيت النبوّه، ثمّ سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فكتب إليه:

سلام عليک، أمّا بعد: فقد وقفت على جوابک، وعلمت أنّک من أهل بيت النبوّه، ومعدن الرساله، وأنت موصوف بالشجاعه والعلم، واُوثر أن تكشف لى عن مذهبكم والروح التى ذكرها الله فى كتابكم فى قوله تعالى (ويسألونک عن الروح قل الروح من أمر ربى)الاسراء: ٨۵.

فكتب إليه أمير المؤمنين: أمّا بعد، فالروح نكته لطيفه، ولمعه شريفه، من

صنعه باريها، وقدره منشأها، أخرجها من خزائن ملكه، وأسكنها فى ملكه، فهى عنده لك سبب، وله عندك وديعه، فإذا أخذت مالك عنده أخذ ماله عندك، والسلام.

فهذا ممّا وفّقنا إلى تسجيله، وممّا منّ به عَلينَا بفَضلِه وإفضاله،

فهوَ وليّ التوفيق والهدايه،

ومنتهى الامال والغايه،

وله جزيل الحمد.

## پاورقی

[۱] عبدالرحمن هو: اول من لقب ب «الروش» من اجداده. ومعنى الروش: الحسن الهيئه والزى باصطلاح الحضرميه.

[۲] على من طعن فى حديث النور.

[۳] ربيط الجاش: أى شجاع. والذعر: الفزع.

[۴] السفط محركه: وعاء كالقفّه.

[۵] الحريره: دقيق يطبخ بلبن أو دسم كما فى المنجد.

[۶] قوله «لا دكان» صفه السيف، وهو من دكن الثوب: اتّسخ وأغبر لونه. ودثر السيف: أى ركبه الصداء.

[۷] ما بين المعقوفتين لم توجد فى المصدر بل نقلت من هامشه.

[۸] اربع على نفسك: أى توقّف واقتصر على حدّك. وقس شبرك بفترك: أى: لا تتجاوز الحدّ والفتر: ما بين الابهام والسّبابه.

[۹] الوغد: الضعيف العقل، الاحمق، الدنىء.

[۱۰] وفى الكافى للكلينى: عن زراره قال: رأيت قميص(عليه السلام) الذى قتل فيه عند أبى جعفر(عليه السلام)، فإذا اسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثه أشبار.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.